

وقوله "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ" (١) .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، وابن حبان في (الصحيح) والطبراني في (المعجم الكبير) و(الصغير) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (18- الرقاق) باب (3- قول النبي ﷺ : " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (358/5 ح 6053) من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : (أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذَا أُمْسِيَتْ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ) .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (37- الزهد) باب (25- قصر الأمل) (567/4 ح 2333) حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا سفيان ، عن الليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر فذكره نحوه

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (37- الزهد) باب (3- مثل الدنيا) (1378/2 ح 41146) من طريق حماد بن زيد ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال : يا عبد الله كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند عبد الله بن عمر رضى الله عنه (24/2 ح 4764) من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر بنحوه بلفظ (وَعَدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى) .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) (كتاب الرقاق) باب (الفقر والزهد والقناعة) (471/2 ح 698)

من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، قال حدثنا الأعمش ، حدثنا عن مجاهد ، عن ابن عمر بنحوه .

وقوله "وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" (١) .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب العين - عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما
(398/12 ح 1347) من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، ثنا الأعمش ، عن
مجاهد ، عن ابن عمربنحوه

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) حرف الهمزة - باب الألف من اسمه أحمد (59/1 ح
63) من طريق الحسن بن الحر ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن
عمر بنحوه .

الشرح والتعليق :

قوله : (أخذ النبي ﷺ بمنكبي) فيه تفسير ما أبهم في رواية ليث عند الترمذي (أخذ ببعض
جسدي) والمنكب بكسر الكاف مجمع العضد والكتف وضبط في بعض الأصول بالتثنية .

وقوله : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) قال الطيبي : ليست "أو" الشك بل للتخيير
والإباحة ، والأحسن أن يكون بمعنى بل ، فشبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له
مسكن يأويه ثم ترتقي أو ضرب عنه إلي عابر سبيل ، لأن الغريب قد يسكن في بلد
غريبة ، بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاع وبينهما أودية ومفاوز مهلكة ، وقطاع
طريق ، فإنه من شأنه ألا يقيم لحظة ولا يسكن محله .

وقال ابن بطال : وفي ذلك إشارة إلى ايثار الزهد في الدنيا ، وأخذ البلغه منها والكفاف فكما لا
يحتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى
أكثر مما يبلغه المحل . (فتح الباري) 11 / 432 بتصرف يسير ح (653) كتاب (84-
الرقاق) باب (قول النبي ﷺ " كن في الدنيا كأنك غريب" ، (تحفة الأحوزي) 515/6 كتاب
(الزهد) باب (8- قصر الأمل ح (2333) .

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم ، ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والحاكم ،
وابن حبان ، والدارمي ، والطبراني في المعجم الأوسط .

التخريج التفصيلي

* أخرجه مسلم في كتاب (49- الذكر والدعاء) باب (11- فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) (8/71 ح 38) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (26- العلم) باب (1- الحث على طلب العلم) (3/355 ح 3645) حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " مَا مِنْ رَجُلٍ يَسَلُّكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ " .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (46- فضائل القرآن) باب (12- 5/195 ح 2945) من طريق أبي أسامة ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ...بنحو حديث مسلم بلفظ (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (1- الإيمان) باب (17- فضل العلماء والحث على طلب العلم) (1/825 ح 225) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضى الله عنهبنحو حديث مسلم .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند أبي هريرة رضى الله عنه " (2/252 ح 7421) من طريق أبي معاوية ، وابن نمير ، أنا الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنهبنحوه .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) كتاب العلم (165/1 ح 299) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ... بنحوه حديث أبي داود .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (العلم) باب (الزجر عن كتبه المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها (284/1 ح 84) من طريق محمد بن حازم ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ... بنحوه حديث أبي داود .

* وأخرجه الدارمي في (سننه) باب (32- فضل العلم والعلماء) (111/1 ح 345)

أخبرنا إسماعيل بن ابان ، عن يعقوب هو القمي ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : ما سلك رجل طريقاً يبتغي فيه العلم إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، ومن يبطل به عمله لم يسرع به نسبه) .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) باب العين - من اسمه على (126/4 ح 3780)

من طريق علي بن صالح ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ... بنحوه .
الشرح والتعليق :

قوله ﷺ : (وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) قال السيوطي في الديباج : أي من كان عمله ناقصاً لم يلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي ألا يتكل على شرف النسب ، ويقصر في عمله .

وقال صاحب (تحفة الأحوزي) : (وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ) من الإبطاء ، وفي رواية مسلم (مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ) من التبطئة وهما ضد التعجل ، والبطوء نقيض السرعة ، والمعنى مَنْ أَخْرَهُ عَمَلُهُ عن بلوغ درجة السعادة (لم يسرع به نسبه) أي لم يقدمه نسبه يعني لم يجبر نقيصته لكونه نسبياً في قومه إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحة ، وشاهد ذلك أن أكثر علماء السلف والخلف لا أنساب لهم يتفاخر بها بل كثير منهم موال ، ومع ذلك هم سادة الأمة وينابيع الرحمة ، وإذا وجد الإيمان ووجد شرف النسب فلا شك أن هذا خير على خير . (الديباج على مسلم) 56/6 كتاب (الذكر والدعاء) باب (فضل

وقوله : " النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ " (١) .

الاجتماع على تلاوة القرآن) ح (38) ، (تحفة الأحوزي) (216/8 ح 2945) كتاب فضائل القرآن باب (12) بتصريف يسير .

(١) جزء من حديث أخرجه ابن عدي في (الضعفاء) ، والدولابي في (الكني والأسماء) ، والديلمى ، والشهاب ، وابن عساكر في (التاريخ) ، وأبو الشيخ في (الأمثال) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال) (248/3 ترجمة 733 سليمان بن عمرو) أنا

محمد بن تمام البهراني الحمصي ، وأبو عروبة قالوا : ثنا المسيب بن واضح ، ثنا سليمان بن عمر ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " النَّاسُ سِوَاءُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ ، وَإِنَّمَا يَنْفَاضُونَ بِالْعَافِيَةِ ، وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ يَرْفُدُهُ وَيَجْمَلُهُ ، وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ " .

* وأخرجه الدولابي في (الأسماء والكني) (401/3 من كنيته أبو خزيمة)

حدثنا إبراهيم بن يعقوب السعدي قال : حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي ، قال : حدثنا بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : " النَّاسُ مَسْتَوُونَ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَإِنَّمَا يَنْفَاضُونَ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَا تَصْحَبَنَّ رَجُلًا لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ " .

* وأخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) (300/4 ح 6882)

من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه...بنحوه .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) (145/1 ح 195)

من طريق الحسين بن محمد بن مودود ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا سليمان بن عمرو النخعي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك...بنحوه .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (478/5 ترجمة 241) أحمد بن محمد العذري

من طريق إبراهيم بن الحواري ، نا بكار بن شعيب ، عن ابن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه.....بنحوه .

* وأخرجه أبو الشيخ في (الأمثال في الحديث النبوي) (1/203 ح 166)

من طريق عبد الغفار الحمصي ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا سليمان بن عمرو النخعي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس رضى الله عنهبنحوه .

تراجم رجال إسناد ابن عدي :

١. محمد بن تمام بن صالح ، أبو بكر البهراني ، حدث بدمشق عن المسيب بن واضح ، وخذاش بن مخلد ، وغيرهما . وروى عنه ابن عدي ، وأبو زرعة ، وأبو بكر ابنا أبي دجانة وذكره ، أبو عبد الله بن منده فقال : حدث عن محمد بن آدم المصيبي بمناكير توفى سنة 313 هـ . (لسان الميزان) 97/5 ترجمة (329) ، (تاريخ دمشق) 169/52 ترجمة (6149) .

٢. أبو عروبة الحسين بن أبي معشر مودود الحراني ، الحافظ المحدث ، سمع إسماعيل بن موسى القزاري ، والمسيب بن واضح ، وحدث عنه أبو حاتم ، وابن عدي ، وخلق قال ابن عدي كان عارفاً بالرجال وبالحديث . وقال أحمد في الكنى : كان من أثبت من أدركناه توفى سنة 318 هـ (تذكرة الحافظ) 744/2، 775 ترجمة (770) .

٣. المسيب بن واضح السلمي الحمصي روى عن ابن المبارك ، وإسماعيل بن عياش ، وخلق . وعنه ابن أبي حاتم ، وابن أبي داود وآخرون قال أبو حاتم : صدوق يخطئ كثيراً وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يخطئ . وقال ابن حجر : مات سنة 246 هـ . (لسان الميزان) 40/6 ترجمة 157 ، (الثقات) لابن حبان 204/9 ترجمة (6023) ، (الجرح والتعديل) لأبن أبي حاتم الرازي 294/8 ترجمة (1355) .

٤. سليمان بن عمرو ، أبو داود النخعي الكذاب . قال أحمد بن حنبل : كان يضع الحديث وقال البخاري : متروك رماه قتيبة ، وإسحاق بالكذب وقال ابن عدي : سليمان بن عمرو أجمعوا على أنه يضع الحديث . وقال الحاكم : لست أشك في وضعه

وقوله : " المرء كثير بأخيه " ^(١) ، " المرء مع من أحب " ^(٢) .

للحديث . وقال ابن حجر : الكلام فيه لا يحصر فقد كذبه ونسبه إلى الوضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح والتعديل فوق الثلاثين نفساً (لسان الميزان) (97/3 ، 98 ترجمة (332) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 132 / 4 ترجمة (576) .

٥. إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري المدني . روى عن أبيه ، وأنس ، والطفيل ، وغيرهم . وعنه الأوزعي ، ومالك ، وعدة قال ابن معين : ثقة حجة . وقال أبو زرعة ، والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : أبو يحيى : ثقة حجة من الرابعة مات سنة 132هـ وقيل بعدها . (التقريب) 101/1 ترجمة (367) ، (التهذيب) 210/1 ترجمة (448) ، (الثقات) لابن حبان 23/4 ترجمة (1668) .

٦. أنس بن مالك رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

موضوع بهذا الإسناد ؛ فيه سليمان بن عمرو النخعي أجمع جمهور علماء الجرح والتعديل على كذبه . وللحديث شاهد ضعيف عن سهل بن سعد رضى الله عنه ؛ وفيه بكار بن شعيب ضعيف قال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم . (المجروحين) لابن حبان 198/1 باب الباء ترجمة (152) ، و(لسان الميزان) 42/2 حرف الباء ترجمة (153) بكار بن شعيب .

(١) جزء من الحديث السابق .

(٢) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، ومالك في الموطأ ، وأحمد ، وابن حبان ، والطيالسي ، وأبو يعلى ، والطبراني .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (81 - الأدب) باب (96 - علامة الحب في الله) (2283/5 ح

5817) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : " المرء مع من أحب " .

* وأخرجه مسلم في كتاب (45- البر والصلة) باب (5- المرء مع من أحب) (2034/4 ح165) من حديث ابن مسعود رضى الله عنهبنحوه .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (35- الأدب) باب (123- إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه) (755/2 ح5127) من طريق وهب بن بقية ، حدثنا خالد ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء أشد منه ، قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله ﷺ : " المرء مع من أحب " .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (37- الزهد) باب (50- ما جاء أن المرء مع من أحب) (595/4 ح2385) من طريق على بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس أنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقام النبي ﷺ إلى الصلاة ، فلما قضى صلاته قال : أين السائل عن قيام الساعة ؟ فقال الرجل : أنا يا رسول الله قال : " ما أعددت لها ؟ قال : يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ : " المرء مع من أحب ، وأنت مع من أحببت فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا " .

* وأخرجه مالك في (الموطأ) أبواب السير وغيره باب (الحب في الله) (420/3 ح929) من طريق مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس رضى الله عنه ..بنحوه .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (392/1 ح3718) من طريق محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : " المرء مع مَنْ أحب " .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (العلم) باب (الزجر عن كتبه المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها) (308/1 ح105) من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالكبنحوه .

* وأخرجه الطيالسي في (مسنده) " ما أسند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه " (34/1 ح 253) من طريق همام ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : " المرء مع من أحب " .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) " مسند أنس بن مالك " (163/5 ح 2777) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا حفص ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن أنس بنحوه

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب العين - عبد الله بن مسعود الهذلي (12/10 ح 9780) من طريق عمرو بن أبي قيس ، عن حجاج ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن عبد الله بن مسعود....بنحوه .

الشرح والتعليق :

قوله : (المرء مع من أحب) أي يحشر مع محبوبه ويكون رفيقاً لمطلوبه كما قال تعالى { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } (النساء:69) ، والمعنى من أحب قوماً بالإخلاص يكون في زمرتهم ، وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم ، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم .

قال النووي : ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه .

قال القرطبي : وإنما كان فرحهم بهذا القول أشد من فرحهم بسائر الأعمال لأنهم لم يسمعوا أن من أعمال البر ما يحصل به ذلك المعنى من القرب من النبي ﷺ والكون معه إلا حب الله ورسوله فأعظم بأمر يلحق المقصر بالمشمر والمتأخر بالمتقدم . ولما فهم أنس أن هذا اللفظ محمول على عمومه علق به رجاءه وحقق فيه ظنه فقال : أنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر ، فأرجوا أن أكون معهم وإن لم أعمل بعملهم . (تحفة الأحوزي) كتاب الزهد - باب المرء مع من أحب (ح 2386 - 51:53/7) ، (شرح النووي على مسلم) كتاب البر والصلة باب المرء مع من أحب 186/16 ، (دليل الفالحين) باب (2- التوبة) 111/1 .

" لا خير في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لك مثل ما يَرى لنفسه " (١) " والنَّاسُ مَعَادِنُ
كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ " (٢) .

(١) جزء من حديث سبق تخريجه ص236

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وابن حبان ، وأبو يعلى ، والشهاب
في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (65- المناقب) باب (1- قول الله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّنْ نَّكَرٍ وَأُنْثَىٰ }{الحجرات:13}) ((3/1288 ح 3304) من حديث أبي هريرة رضى الله
عنه عن رسول الله ﷺ قال : تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي
الإسلام إذا فقهوا.....

* وأخرجه مسلم كتاب (46- البر والصلوة) باب (49- الأرواح جنود مجندة) 2031/4 حديث
(160) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه يرفعه قال : " الناسُ معادن كمعادن الفضة
والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة فما
تعرف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

* أخرجه أحمد في (مسنده) " مسند أبي هريرة " (2/593 ح 10969) من طريق جعفر ، ثنا
يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " الناس معادن كمعادن الفضة
والذهب....." الحديث .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (العلم) باب (الزجر عن كيته المرء السنن) (1/294 ح
92) من طريق النضر بن شميل ، حدثنا هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن
رسول الله ﷺ قال : " الناس معادن في الخير والشر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الإسلام إذا فقهوا " .

" مَا هَـلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ " ^(١) ، " رَحِمَ اللهُ [عَبْدًا] ^(٢) قال خَيْرًا خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَنْ شَرِّ فُسَلِمَ " ^(٣) .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) " مسند أبي هريرة رضى الله عنه " (457/10 ح 6070) من طريق أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " الناس معادن في الخير والنشر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

* وأخرجه الشهاب في مسنده (145/1 ح 196) باب (132- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) من طريق يحيى بن يمان ، ثنا هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " .

الشرح والتعليق :

قوله : (الناس معادن) أى أصولاً مختلفة كالمعادن ويوضحه الحديث الآخر " كمعادن الذهب والفضة " .

قال العيني : ووجه تشبيهه الناس بالمعادن : أن المعادن تشتمل على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفاً في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شرفاً ، فإن تفقه وصل إلى غاية الشرف .

وقوله : (إذا فقهوا) يعنى إذا فهموا أمور الدين ، والفقه في الأصل الفهم ، يقال : فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها إذا فهم وعلم ، وفقه يفقه بضم القاف إذا صار فقيهاً عالماً .

قال المناوى : وهذا من جوامع الكلم الذى أوتيتها المصطفى ﷺ ، وأفاد الترغيب في تطبع الأوصاف الجميلة و التوصل إليها بكل حيلة . (عمدة القارى) 16 / 69 كتاب (65- المناقب) باب (1- قول الله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى " الحجرات 13) . (فيض القدير) 6 / 383 ح (9306) حرف النون - فصل في المحلى بأل من هذا الحرف .

(١) ذكره الثعالبي في (تفسيره) ، والقاضي عياض في (الشفا) مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، وذكره الهيثمي في (الصواعق المحرقة) موقوفاً على رضى الله عنه ونسبه صاحب (

لسان العرب) إلى كلام بعض العرب . ينظر (تفسير الثعالبي) النحل آية 10 (2 / 310) ، و (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) 1 / 78 . الباب الثاني - في تكميل الله تعالى له المحاسن ... فصل - وأما فصاحة اللسان ، و (الصواعق المحرقة) الباب التاسع - الفصل الرابع - نبذة من كلماته - صلى الله عليه وسلم - وقضاياه الدالة على علو قدره علماً وحكمة - 2 / 379 ، (لسان العرب - لواحق - إذ وإذا) 15 / 364 .
(1) في النسخة ب (امراً) .

(2) أخرجه ابن المبارك في (الزهد) مرسلأ ، وابن أبي الدنيا في (الصمت) ، والديلمي في (الفردوس) ، والطبراني في (المعجم الكبير) .

التخريج الفصيلى

* أخرجه ابن المبارك في (الزهد) مرسلأ - باب - حفظ اللسان (1 / 128 ح 380)
من طريق ابن لهيعة قال : حدثنى خالد بن أبي عمران : أن النبي ﷺ أمسك لسانه طويلاً ثم أرسله ثم قال : أتخوف عليكم هذا ، رحم الله عبداً قال خير فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم .
* وأخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت وآداب اللسان) ، باب حفظ اللسان وفضل الصمت (1 / 71 ح 64) .

من طريق عبدان بن عثمان ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا ابن لهيعة ، حدثنى خالد بن أبي عمران : أن النبي ﷺ أمسك لسانه طويلاً الحديث .

* وأخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) . (2 / 259 ح 3204) عن أنس رضى الله عنه بلفظ " رحم الله امراً تكلم فغنم أو سكت فسلم " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) . باب الصاد - صدى بن عجلان أبو أمامه الباهلى (8 / 168 ح 7706)

حدثنا أبو زيد الحوطى ، ثنا أبو اليمان ، ثنا عفير بن معدان ، عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَشَهِدَ أَنَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلْيَسَعِهِ بَيْتُهُ ، وَلِيَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَشْهَدُ أَنَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلْيَقُلْ خَيْراً لِيَعْنَمَ ، أَوْ يَسْكُتَ عَنِ شَرِّ فَيَسْلَمَ) .

" جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا " (١) .

تراجم رجال إسناده ابن المبارك :

1- عبد الله بن لهيعة بن عقبة ، أبو عبد الرحمن المصري . روى عن خالد بن أبي عمران ، وعطاء ، وعكرمة ، وغيرهم . وعنه أسد بن موسى ، والثوري ، وشعبة ، وابن المبارك ، وآخرون . قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : مَنْ كَانَ مِثْلَ ابْنِ لَهَيْعَةَ بِمِصْرَ فِي كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَضَبْطِهِ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَا يَرَاهُ شَيْئاً . وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ : صَدُوقٌ مِنَ السَّابِعَةِ خَلَطَ بَعْدَ احْتِرَاقِ كِتَابِهِ ، وَرِوَايَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ أَعْدَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا . تُوُفِيَ 174 هـ . (التقريب) 1 / 319 ترجمة (3563) ، (الكمال) 15 / 487 وما بعدها ترجمة (3513) .

2 - خالد بن أبي عمران التجيبي ، مولا هم أبو عمر التونسي . روى عن عبد الله بن عمر مرسلأ . ونافع ، وعروة بن الزبير ، وغيرهم . وعنه ابن لهيعة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وغيرهما . قال أبو حاتم : لا بأس به . وقال العجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم لم يسمع من أبي أمامة . وقال ابن حجر : فقيه صدوق من الخامسة . مات سنة 129 هـ وقيل 125 هـ . (التهذيب) 3 / 95 ترجمة (205) ، (التقريب) 1 / 189 ترجمة (1662) ، (الثقات للعجلي) 1 / 330 ترجمة (391) .

الحكم على هذا الإسناد :

مرسل عن خالد بن أبي عمران .

وشاهد الحديث عن أنس رضى الله عنه ضعيف ، فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين . وهي ضعيفة وشاهده عن أبي أمامة رضى الله عنه ؛ فيه عفير بن معدان ضعيف منكر الحديث (المقاصد الحسنة) 1 / 364 ح 515 ، (المغنى عن حمل الأسفار) 2 / 769 ح 2830 كتاب آفات اللسان ، (التقريب) 1 / 393 ترجمة (4626) .

(١) جزء من حديث أخرجه الخطيب في (التاريخ) ، وأبو نعيم في (الحلية) ، والبيهقي في

(شعب الإيمان) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (7 / 346 ترجمة 3870 - الحسن بن عمار)

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة ، حدثنا بكار بن أسود العيذي ، حدثنا إسماعيل بن أبان قال : بلغ الحسن ابن عمار أن الأعمش يقع فيه ، فبعث إليه بكسوة ، فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش ، فقبل له : كنت تدمه ثم مدحته . فقال : إن خيثمة حدثني عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال : " إن القلوب جبلت على حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا " .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ، (4 / 121) " خيثمة بن عبد الرحمن "

من طريق عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن سعيد قال : ثنا محمد بن عبيد بن عتبة به عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (6 / 481 ح 8983) باب (61 - مقارنة أهل الدين)

من طريق عبد الرزاق قال لنا معمر قال : لما ولى الحسن بن عمار مظالم الكوفة بنحوه موقوفاً على ابن مسعود .

تراجم رجال إسناده الخطيب في (التاريخ) :

1 - علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أبو الحسين المعدل ، ولد سنة 328 هـ ، وحدث

عن إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو عمرو بن السماك ، وغيرهما . وحدث عنه

الخطيب ، وغيره . قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الأخلاق

وتوفى سنة 415 هـ . (تاريخ بغداد) حرف العين (ترجمة 6527 12 / 98)

2 - إسماعيل بن محمد الصفار ، أبو علي النحوي صاحب المبرد . سمع الحسن بن عرفة ،

وزكريا بن يحيى المروزي ، ومحمد بن عبيد ، وطبقتهم . وعنه الدارقطني ، وعلي بن

محمد المعدل ، وجماعة . قال الدارقطني : ثقة ، صام أربعة وثمانين رمضان وكان

متعصباً للسنة . توفى سنة 341 هـ . (تاريخ بغداد) (6 / 302 ترجمة 3344 من

اسمه إسماعيل .

3 - محمد بن عبيد بن عتبة ، أبو جعفر الكوفي ، روى عن إسماعيل بن أبان ، وبكار بن

الأسود ، وجماعة ز وعنه بن ماجه ، وإبراهيم الدستوائي ، وطبقتهم . ذكره ابن حبان

في (الثقات) . وقال الدارقطني : ثقة صدوق . وقال ابن حجر : صدوق من الحادية عشرة . (الثقات) لابن حبان 9 / 141 ترجمة 15648 ، (الكاشف) 2 / 198 ترجمة 5032 ، (التقريب) 1 / 495 ترجمة 6118 .

4 - بكار بن أسود العبدى الكوفى ، وهام الأزدي ، وضعفه ابن الجوزى . روى عن أبي المحياة ، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهما . وروى عنه أبو حاتم وقال : صدوق كتبت عنه البصرة . وروى عنه أبو زرعة ، وأبو سعيد الأشبح . وقال الدارقطني : ليس بالقوى . (لسان الميزان) 4 / 41 ترجمة 146 ، (الجرح والتعديل) لأبى حاتم 2 / 382 ترجمة 1490 .

5 - إسماعيل بن أبان الغنوى ، أبو إسحاق الخياط . روى عن الثورى ، والأعمش ، وغيرهما . وعنه بكار بن الأسود ، وأحمد بن يحيى الصوفى ، وآخرون . قال البخارى : متروك تركه أحمد والناس . وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ترك حديثه . وقال الجوزجاني : ظهر منه الكذب . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات .

وقال ابن حجر : متروك رمى بالوضع مات سنة 210 هـ من التاسعة . (الكمال) 3 / 11 ، 12 ترجمة 412 ، (التهذيب) 1 / 237 ترجمة 507 ، (التقريب) 1 / 105 ترجمة 411 .

6 - الأعمش سليمان بن مهران الأسدي ، أبو محمد الكوفى . ولد سنة 61 هـ ، وروى عن إبراهيم النخعي ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وجماعة . وعنه الثورى ، وشعبة ، وآخرون .

قال أحمد : أبو إسحاق ، والأعمش رجلاً أهل الكوفة . وقال ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ، من الطبقة الخامسة مات سنة 147 هـ أو 148 هـ . روى له الجماعة . (لسان الميزان) 7 / 238 ترجمة 3221 ، (التقريب) 1 / 254 ترجمة 2615 .

7 - خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، الكوفى ، لأبيه ولجده صحبة . روى عن أبيه ، وعلى بن أبي طالب ، وابن عباس ، وغيرهم . وعنه زر بن حبيش ، وقتادة ، والأعمش ، وغيرهم . قال ابن معين ، والنسائى : ثقة . وقال العجلي : كوفى تابعى ثقة . وقال أحمد ، وأبو حاتم : لم يسمع خيثمة من ابن مسعود . وقال ابن حجر : ثقة وكان يرسل ،

" الخَلْقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ " (١) .

من الثالثة مات بعد سنة 80 هـ . (الكمال) 8 / 370 ، 371 ترجمة (1747) ، (التهذيب) 3 / 154 ترجمة 338 .

8 - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه صحابى جليل

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف جداً ؛ فيه إسماعيل بن خياط . قال ابن حجر : متروك رُمى بالوضع (التقريب) 1 / 105 ترجمة (411) .

(١) جزء من حديث أخرجه الطبرانى في (المعجم الكبير) ، (والأوسط) ، والبيهقى في (الشعب) ، وابن أبي الدنيا في (التواضع) ، وعبد بن حميد في (مسنده) .

التخريج التفصيلى

* أخرجه الطبرانى في (المعجم الكبير) باب العين - أحاديث عبد الله بن العباس رضى الله عنهما - (10 / 318 ح 10777)

حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ، ثنا سعيد بن سليمان ، عن عيسى بن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب القرظى ، يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (الخَلْقُ الْحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ الْمَاءُ الْجَلِيدَ ، وَالْخَلْقُ السَّوْءُ يَفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ) .

* وأخرجه الطبرانى في (المعجم الأوسط) (1 / 259 ح 850) من اسمه أحمد - من طريق أحمد بن يحيى الحلوانى ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عيسى بن ميمون ، سمعت محمد بن كعب عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه البيهقى في (شعب الإيمان)

الباب السابع والخمسون - في حسن الخلق (6 / 247 ح 8036)

من طريق شيبان ، نا عيسى بن ميمون ، عن محمد بن كعب . وقال ابن عبد العزيز سمعت محمد بن كعب القرظى ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : (حسن القلب يذيب الخطايا كما

تذيب الشمس الجليد - زاد ابن عبد العزيز - وإن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل) .

قال البيهقي : تفرد به عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب وكان ضعيفاً ، ورؤى من وجه آخر
ضعيف عن أبي هريرة من طريق . النضر بن معبد الجرمي ، عن ابن سيرين ، عن أبي
هريرة بنحوه . تفرد به النضر بن معبد أبو قحدم وهو ضعيف .

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في (التواضع والخمول) (1 / 233 ح 184) باب (حسن الخلق)
حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن
رجل من قريش قال : قال رسول الله ﷺ : إن الخلق الحسن يذيب الخطايا بنحوه .

* وأخرجه عبد بن حميد في (مسنده) (1 / 255 ح 799)

حدثني داود بن محبر ، ثنا سكين بن أبي سراج قال : سمعت عبد الله بن دينار قال : سمعت ابن
عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

تراجم رجال إسناد الطبراني في (المعجم الكبير) :

1 - أحمد بن يحيى بن إسحاق ، أبو جعفر البجلي الحلواني . حدث عن أحمد بن حنبل ، وسعيد
بن سليمان الواسطي ، وابن معين ، وغيرهم . وروى عنه أبو القاسم الطبراني ، وأبو
عمرو بن السماك ، وآخرون . قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، والحسين بن
محمد بن حاتم : ثقة . توفي سنة 296 هـ وقيل غير ذلك . (تاريخ بغداد) (5 /
212 ترجمة 2683)

2 - سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدوية . روى عن حماد
بن سلمة ، وابن المبارك ، وعيسى بن ميمون المدني ، وغيرهم . وعنه أحمد بن يحيى
الحلواني ، والبخاري ، وأبو داود وغيرهم . قال أحمد : كان صاحب تصحيف . قال أبو
حاتم : ثقة مأمون . قال ابن حجر : ثقة حافظ من كبار العاشرة . مات سنة 225 هـ ،
روى له الجماعة . (التقريب) 1 / 237 ترجمة (2329) ، (التهذيب) 4 / 38 ترجمة
(69) ، (الكمال) 10 / 483 وما بعدها ترجمة (2291) .

3 - عيسى بن ميمون المدني المعروف بالواسطي ، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ،
ومحمد بن كعب ، وغيرهما . وروى عنه سعيد بن سليمان الواسطي ، وآدم بن أبي

" لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ " (١) .

إياس، وجماعة . قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال الترمذى : يضعف في الحديث . وقال ابن حجر : ضعيف من السادسة . (التقريب) 1 / 441 ترجمة (5335) ، (الكمال) 23 / 48 وما بعدها ترجمة (4667).

4 - محمد بن كعب بن سليم القرظي ، أبو حمزة المدني . سكن الكوفة ثم المدينة . ولد في آخر خلافة علىّ رضى الله عنه سنة 40 هـ . روى عن ابن عباس ، وأبى هريرة ، وابن عمر ، وجماعة . وعنه ابن عجلان ، ومحمد بن المنكدر ، وآخرون .. قال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً . توفى سنة 108 هـ وقيل غير ذلك . (الإصابة) 6 / 345 وما بعدها ترجمة (8542) ، (الكمال) 26 / 340 وما بعدها ترجمة (5573) ، (التقريب) 1 / 504 ترجمة (6257) .

5 - عبد الله بن العباس رضى الله عنهما صحابى جليل

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه عيسى بن ميمون قال البخارى : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : متروك . وقال ابن حجر : ضعيف .

وللحديث شاهد عن أبى هريرة رضى الله عنه . وفيه النضر بن معبد أبو قحذم ضعيف . قال ابن معين : ليس بشئ . وقال النسائى : ليس بثقة . (لسان المزان) 6 / 165 ترجمة (579).

وشاهده عن أنس رضى الله عنه ؛ فيه داود بن محبر ، قال الجوزجاني كان يروى عن كل وكان مضطرب الحديث وقال البخارى منكر الحديث . (أحوال الرجال) للجوزجاني 1 / 198 ترجمة 364 - ، (الكامل في الضعفاء) 3 / 98 ترجمة 635 .

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد ، والحاكم ، وابن حبان ، والطبرانى في (المعجم الأوسط) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الإمام أحمد في (مسنده)

" مسند عبد الله بن العباس رضى الله عنهما " (1 / 271 ح 2447)

من طريق سريج بن النعمان ، ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الخبر كالمعاينة ، وإنَّ الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يُلَقِ الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فأتكسرت .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) كتاب التفسير - الأعراف (2 / 351 ح 3250)

من طريق علي بن عبد الله الحكيمي ببغداد ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سريج بن النعمان به عن ابن عباس بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب التاريخ - باب بدء الخلق (14 / 96 ح 6213)

من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا سريج بن يونس ، حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : ليس الخبر كالمعاينة قال الله لموسى : إن قومك صنعوا كذا وكذا فلم يُبَالِ ، فلما عاين ألقى الألواح .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (1 / 12 ح 25)

من طريق أحمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال : حدثنا هيثم به عن ابن عباس بلفظ (ليس الخبر كالمعاينة فإن الله تعالى أخبر موسى بن عمران عما صنع قومه من بعده فلم يُلَقِ الألواح ، فما عاين ذلك ألقى الألواح) .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (7 / 90 ح 6943)

من طريق محمد بن علي المرزوي ، ثنا محمد بن مرزوق ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أبي ، عن ثمامة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : " ليس الخبر كالمعاينة " .

تراجم رجال إسناد أحمد :

1 - سريج بن النعمان بن مروان الجوهري ، أبو الحسين البغدادي . روى عن الحمادين ، وهشيم ، وغيرهم . وعنه البخاري ، وأحمد ، وأبو حاتم ، وآخرون . قال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : ثقة وسريج بن يونس أفضل منه . وقال ابن حجر : ثقة يهَم قليلاً ، من كبار العاشرة مات يوم الأضحى سنة 217 هـ . (التهذيب) 3 / 397 ترجمة (856) ، (التقريب) 1 / 229 ترجمة (2218) .

" الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى " (١) .

2 - هشيم بن بشير بن القاسم السلمى ، أبو معاوية الواسطى . روى عن أيوب السختياني ، وأبي بشر الواسطى ، وغيرهما . وعنه مالك وهو أكبر منه ، وسريج بن النعمان ، وسريج ابن يونس ، وغيرهم . قال ابن مهدي : حفظ هشيم أثبتت عندي من حفظ أبي عوانة ، وكتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت كثير التدليس ، والإرسال الخفى من السابعة مات سنة 183 هـ . (لسان الميزان) 7 / 419 ترجمة (5108) ، (التقريب) 1 / 574 ترجمة (7312) ، (التاريخ الكبير) 8 / 242 ترجمة (2867) .

3 - أبو بشر جعفر بن إياس البشكري ، أبو بشر الواسطى . روى عن سعيد بن جبير ، وعطاء ، وعكرمة ، وجماعة . وعنه الأعمش ، وهشيم ، وأبو عوانة ، وغيرهم . قال ابن معين ، وأبو زرعة ، والعجلي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعفه شعبة في مجاهد ، وحبیب بن سالم . من الخامسة مات سنة 125 هـ أو 126 هـ . (لسان الميزان) 7 / 189 ترجمة (2518) ، (التهذيب) 2 / 71 ترجمة (129) ، (التقريب) 1 / 139 ترجمة (930) .

4 - سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، الوالبي مولاهم ، أبو محمد الكوفى . روى عن ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وغيرهم . وعنه ابنه عبد الملك ، وعبد الله ، وأبو بشر الواسطى ، وغيرهم . قال عمرو بن ميمون ، عن أبيه : مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه من الثالثة . وروايته عن عائشة ، وأبي موسى مرسله ، قتل بين يدي الحجاج سنة 95 هـ ولم يكمل الخمسين . (التقريب) 1 / 234 ترجمة (2278) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازى 4 / 9 ترجمة 29 ، (التهذيب) 4 / 11 ، 12 ترجمة (14) .

الحكم على هذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد ؛ رجاله ثقات .

(١) جزء من حديث أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، ومالك فى (الموطأ) ، وأحمد ، والدرامى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والدارقطنى ، والطبرانى فى (المعجم الكبير) ، (الأوسط) ، وأبو يعلى ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخارى في كتاب (30- الزكاة) باب (17- لا صدقة إلا عن ظهر غنى) (2 / 518 ح 1361)

من حديث حكيم بن جزام رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال (اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغنى يغنيه الله) .

* أخرجه مسلم في كتاب (12- الزكاة) باب (32- بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي الآخذة) (2 / 717 ح 94) .

من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة (اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة) .

* أخرجه أبو داود في كتاب (3 - الزكاة) باب (29 - في الإستعفاف) (1 / 158 ح 1648) حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه الترمذى في كتاب (5- الزكاة) باب (38 - النهى عن المسألة) (3 / 64 ح 680) من طريق هناد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن بيان بن بشر ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي

هريرة قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيصدق منه فيستغنى به عن الناس خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ، ذلك فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول) قال الترمذى : وفى الباب عن حكيم بن جزام ، وأبى سعيد الخدرى ، والزبير بن العوام وابن مسعود ، وابن عباس ، وأنس ، وابن عمر .

* وأخرجه النسائى في كتاب (23 - الزكاة) باب (اليد العليا) (5 / 60 ح 2531)

من طريق الزهرى ، عن عروة ، عن حكيم قال : (سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال : إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس بُورك له فيه ، ومن أخذه بإشرافٍ نفس لم يُبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى) .

* وأخرجه الإمام مالك في (الموطأ) كتاب (الجامع) باب (ما جاء في التعفف عن المسائلة) (2 / 998 ح 1813) عن نافع ، عن ابن عمر بلفظ (اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة) .

* أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) (مسنده) (مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما)
2 / 67 ح (5344) من طريق عتاب ، ثنا عبد الله ، أنا موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى الحديث .

* أخرجه الدارمي في (سننه) كتاب (3 - الزكاة) باب (22 - في فضل اليد العليا) (1 / 476 ح 1652) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر بنحوه .

* أخرجه ابن حزيمة في (صحيحه) كتاب (الزكاة) باب (فضل المصدق) (4 / 96 ح 2436)
من طريق أحمد بن عبدة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ قال : (خير الصدقة ما أبقت غناء ، واليد العليا خير من اليد السفلى ،
وأبدأ بمن تعول) تقول إمراتك : إنفق علىّ أو طلقني ، ويقول مملوكك إنفق علىّ أو
بعني ، ويقول ولدك إلى من تكلني .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (الزكاة) : باب صدقة التطوع 8 / 148 ح (3361)
من طريق عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله
ﷺ فذكره بنحوه .

* وأخرجه الدارقطني في (سننه) كتاب النكاح - باب المهر (3 / 295 ح 190)
من طريق محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بلفظ (خير
الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وإبدأ بمن تعول ، قال :
ومن أعول يا رسول الله ؟ قال إمراتك تقول أطعمني وإلا فارقني ، خادمك يقول اطعمني
واستعملني ، ولدك يقول إلى من تتركني) .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب الصاد (صدى بن العجلان أبو إمامة الباهلي) 8
/ 139 ح (7626)

من طريق عكرمة بن عمار ، عن شداد أبي عمار ، عن أبي أمامة بلفظ (اليد العليا خير من اليد السفلى) .

* أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) 1 / 26 ح (61)

من طريق أبي عبد الله بن العلاء ، عن القاسم ، عن أبي هريرة بلفظ (قال ربنا تبارك وتعالى : يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك وإن تمسكه فهو شر لك وابدأ بمن تعول ، ولا يلوم الله على الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلى) .

* أخرجه أبو يعلى في (مسنده) مسند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (10 / 97 ح 5730)

حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا إسحاق بن يوسف ، أخبرنا سفيان ، عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم ، قال : كتب عبد العزيز بن مروان ألي ابن عمر : أن ارفع إلي حاجتك قال : فكتب ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) ولست أسألك شيئاً ولا أدر رزقاً رزقينه الله منك .

* أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) كتاب (الزكاة) : باب 125 - الاستغناء عن المسألة - من قال اليد العليا خير من اليد السفلى (2 / 426 ح (10687)

من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم بن حزام بلفظ (من يستغنى يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله واليد العليا خير من اليد السفلى) .

* أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) كتاب (الوصايا) باب (الرجل يعطى ماله كله) 9 / 76 ح

(16043) من طريق ابن جريح ، قال أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة يقول : قال

رسول الله ﷺ : (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من السيد السفلى) .

الشرح والتعليق :

سأل سيدنا حكيم بن حزام رسول الله ﷺ فأعطاه ثم سأله فأعطاه ثلاث مرات ثم وجه النبي ﷺ

النصيحة بالعفة عما في أيدي الناس فقال : يا حكيم ؛ إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن

أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان

كالذى يأكل ولا يشبع ، اليد العليا خير من اليد السفلى .

" مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى " (١) .

قال حكيم : فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا - أي لا أسأل أحدًا - بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا .

وقوله : (اليد العليا خير من اليد السفلى) قال الباجي : يريد أنها أكثر ثواباً . قال : وسمى يد المعطى العليا ؛ لأنه أرفع درجة ومحلاً في الدنيا والآخرة . (واليد العليا هي المنفقة ، والسفلى هي السائلة) قال ابن عبد البر : هذا التفسير نص من الشارع يدفع الاختلاف .

واختلف العلماء في ادراجها وعدمه : قال ابن حجر ويؤيد الإدراج ما أخرجه العسكري في الصحابة عن ابن عمر أنه كتب إلى بشر بن مروان أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " اليد العليا خير من اليد السفلى " و لا أحسب اليد السفلى إلا السائلة و لا العليا إلا المعطية . فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر .

ويؤيد الرفع أحاديث منها : " يد المعطى العليا " أخرجه النسائي . و لأبي داود " الأيدي ثلاثة : فإد الله العليا ، ويد المعطى التي تليها ، ويد السائل السفلى " . انتهى بتصريف (واليد العليا) : عند الجمهور هي المنفقة . وقال الخطابي المتعفة . وقيل : العليا الآخذة و السفلى المانعة . وفي الحديث الحث على التعفف والفتاة والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان قليلاً . (شرح النووي على مسلم) : 7 / 126 كتاب الزكاة باب (بيان أن اليد العليا خير من السفلى) ، (اللمع في أسباب ورود الحديث) 1 / 69 ح 61 ، (تنوير الحوالك) 1 / 259 ح 1813 كتاب الحج .

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والطبراني في (المعجم الكبير) و(المعجم الأوسط) ، وأبو يعلى .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أحمد في (مسنده) " باقى حديث أبي الدراء رضى الله عنه " (5 / 197 ح 21769) من طريق عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا همام ، عن قتادة ، عن خلود العصري ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : ما طلعت شمس قط إلا بُعثَ بجنبتها ملكان يناديان يُسمعان أهل الأرض إلا الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر

وألهى . و لا آبت شمس قط إلا بُعث بجنتيها ملكان يناديان يُسمعان أهل الأرض إلا
الثقلين : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، وأعط ممسكاً تلفاً .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب الزكاة - باب صدقة التطوع (8 / 121 ح 3329)
من طريق سلام بن مسكين قال : حدثنا قتادة ، عن خلود بن عبد الله العصري ، عن أبي الدرداء
عن النبي ﷺ بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب الصاد - صدى بن عجلان أبو أمامة الباهلي (8
/ 262 ح 8020) حدثنا أبو مسلم الكشي ، ثنا محمد بن عرعة ، ثنا فضال بن الزبير
، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى
خير مما كثر وألهى ، يا أيها الناس إنما هما نجد خير ، ونجد شر فما جعل نجد الشر
أحب إليكم من نجد الخير .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) من اسمه إبراهيم (3 / 77 ح 2541)
من طريق أبي مسلم الكشي به عن أبي أمامة بنحوه .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (2 / 319 ح
1053) .

من طريق محمد بن عباد ، حدثنا أبو سعيد ، عن صدقة بن الربيع ، عن عمارة بن غزية ، عن
عبد الرحمن بن أبي سعيد : أراه عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ وهو على الأعواد وهو
يقول : ما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

تراجم رجال إسناد أحمد :

1 - عبد الرحمن بن مهدي الحافظ الإمام العلم سبقت ترجمته ص 85

2 - همام بن يحيى بن دينار الأزدي ، أبو عبد الله البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح ،
وقتادة ، وثابت البناني ، وغيرهم . وروى عنه الثوري ، وابن المبارك ، وابن مهدي
وجماعة . قال ابن معين : ثقة صالح وهو أحب إليّ في قتادة من حماد بن سلمة . وقال
أحمد : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ربما وهم من السابعة مات 164 هـ أو 165 هـ .
(لسان الميزان) 7 / 420 ترجمة 420 ، (الكاشف) 2 / 339 ترجمة (5986) ،
(التقريب) 1 / 574 ترجمة (7319) .

" البلاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ " وَزَعَمُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَوَضَعَهُ مَرْدُودٌ (١) .

3 - قتادة بن دعامة السدوسي ثقة ثبت سبقت ترجمته ص102 .

4 - خُليد بن عبد الله العصري ، أبو سليمان . روى عن عليّ ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء ، وغيرهم . وعنه قتادة ، وأبان بن عياش . قال ابن حجر : يبعد سماعه من عليّ ، وأبي ذر رضى الله عنهما . وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : يقال : أن هذا مولى لأبي الدرداء . وقال ابن حجر : صدوق يرسل من الرابعة . (التقريب) 1 / 195 ترجمة (1741) ، (التهذيب) 3 / 137 ترجمة (203) ، (الثقات) لابن حبان 4 / 210 ترجمة (2540) .

5 - أبو الدرداء رضى الله عنه صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ؛ فيه خُليد بن عبد الله العَصْرَى صدوق .

وللمتن شاهد ضعيف عن أمامة رضى الله عنه ؛ فيه فضال بن الزبير ضعيف الحديث وشاهده عن أبي سعيد الخدرى فيه جَرْدَقَةُ أبو سعيد مولى بنى هاشم قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ . (لسان الميزان) 4 / 434 ترجمة (1326) ، (التقريب) 1 / 344 ترجمة (3918) .

(١) الحديث أخرجه أبو الشيخ فى (الأمثال) ، والشهاب فى (مسنده) ،

التخريج التفصيلى

* أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني فى (الأمثال فى الحديث النبوى) (1 / 87 ح 50)

حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا هارون بن محمد بن بكار ، حدثنا محمد ابن عيسى ، حدثنا محمد بن أبى الزعيزعة ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " البلاء موكل بالقول " .

* وأخرجه الشهاب القضاعى فى (مسنده) (1 / 161 ح 227)

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم ، ثنا هانى بن عبد الله الطرسوسى ، ثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى التميمي إجازة ، ثنا محمد بن يحيى بن عيسى البصرى ، ثنا عبد الأعلى بن

حماد النرسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن حنطب ، عن حذيفة
قال : قال رسول الله ﷺ : (البلاء موكل بالمنطق) .

* وأخرجه الخطيب فى (تاريخ بغداد) (13 / 279 ترجمة 7243 - نصر بن باب)

أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على الايادى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ،
حدثنا محمد بن أحمد بن برد ، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ، حدثنا نصر بن باب ،
عن الحجاج ، عن أبى إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عبد الله بن مسعود قال :
قال رسول الله ﷺ : البلاء موكل بالمنطق، فلو أن رجلاً عَيَّرَ رجلاً برضاع كلبه لرضعها.

ترجمة رجال إسناده أبى الشيخ :

1 - عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر بن أبى داود السجستانى . رحل به أبوه شرقاً
وغرباً حدث عن على بن خشرم ، وبندار ، وهارون بن محمد بن بكار ، وخلق كثير .
روى عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو الشيخ الأصهاتى ، وآخرون . قال الخطيب : كان
عالمًا حافظاً . وقال ابن حجر : الحافظ الثقة ، وثقة الدارقطنى فقال : ثقة إلا أنه كثير
الخطأ فى الكلام على الحديث . توفى سنة 316 هـ . (تاريخ بغداد) 9 / 464 وما
بعدها ترجمة (5095) ، (لسان الميزان) 3 / 293 وما بعدها ترجمة 1238 .

2 - هارون بن محمد بن بكار العاملى الدمشقى . روى عن محمد بن عيسى بن القاسم ، وبشير
بن النعمان الأنصارى . وغيرهم . وعنه أبو داود ، والنسائى ، وابن أبى داود ، وآخرون
قال أبو حاتم صدوق . وقال النسائى : لا بأس به . قال ابن حجر : صدوق من الحادية
عشرة . (الجرح والتعديل) لابن أبى حاتم 9 / 97 ترجمة 401 ، (التقريب) 1 /
569 ترجمة (7238) .

3 - محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع القرشى ، أبو سفيان الدمشقى . ولد سنة 114 هـ .
روى عن حميد الطويل ، ومحمد بن أبى الزعيزعة ، وجماعة . وعنه هارون بن محمد
بن بكار ، وهشام ابن عمار ، وآخرون . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به .
وقال أبو داود : ليس به بأس ، إلا أنه كان يتهم بالقدر . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ
ويدلس من التاسعة . مات سنة 204 هـ أو 206 هـ . (الكاشف) 2 / 209 ترجمة
(5103) ، (التقريب) 1 / 501 ترجمة (6209) .

4 - محمد بن أبي الزعيزعة من أهل أذرعات بالشام . روى عن عطاء ، ونافع ، وعنه محمد بن عيسى بن سميع فقط . قال أبو حاتم : منكر الحديث جداً . وكذا قال البخارى . وذكره العقيلي فى الضعفاء . (لسان الميزان) 5 / 165 ترجمة (565) ، (الضعفاء) للعقيلي 4 / 67 ترجمة (1621) .

5 - عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي ، أبو محمد المكي . روى عن ابن عباس ، وأبي الدرداء ، وجماعة . وعنه الأعمش ، ومحمد بن أبي زعيزعة ، وآخرون . قال ابن عمر : يا أهل مكة تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، كثير الإرسال ، من الثالثة مات 114هـ . (الكمال) 20/69 ترجمة 3933 ، (التقريب) 1/391 ترجمة 4591

6 - أبو الدرداء رضى الله عنه صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه محمد بن أبي الزعيزعة قال البخارى ، وأبو حاتم : منكر الحديث جداً . وشاهد الحديث عن عبد الله بن مسعود . فيه نصر بن باب المروزي ضعيف قال أبو حاتم متروك الحديث . وقال ابن معين : ليس حديثه بشئ . (تعجيل المنفعة) 2 / 305 ترجمة (1102) ، (الضعفاء الكبير) 4 / 302 ترجمة (1902) .

وشاهدة عن حذيفة رضى الله عنه ؛ فيه محمد بن يحيى بن عيسى متهم بالوضع قال الذهبى : أتى بخبر موضوع متهم به . (ميزان الاعتدال) 4 / 64 ترجمة (8309) ، (الكشف الحثيث) 1 / 252 .

تعليق :

زعم ابن الجوزى أن هذا الحديث موضوع فقال فى (الموضوعات) : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابن المدينى : رميت حديث نصر بن باب . وقال يحيى : كذاب خبيث . وقال النسائى : متروك . انتهى .

وقد حكم بعض أئمة الجرح والتعديل بضعفه فقط . فقد قال ابن حبان : يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات فلما كثر ذلك فى روايته بطل الاحتجاج به . وقال أحمد : ما به بأس .

" جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةٌ لِسَانِهِ " (١) .

(الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزى 3 / 158 ترجمة (3510) ، (الجرح والتعديل) لابن
أبي حاتم 8 / 469 ترجمة (2145) ، (الموضوعات لابن الجوزى) 3 / 83 باب
التحذير من تعيير الناس .

(١) الحديث أخرجه الشهاب القضاعى فى (مسنده) ، والديلمى فى (الفردوس) .

التخريج التفصيلى

* أخرجه الشهاب القضاعى فى (مسنده) (1 / 164 ح 233)

أخبرنا محمد بن منصور بن شيكان أبو عبد الله التستري ، أنبأ بحر بن إبراهيم القرقيبى ، ثنا
أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقى ، ثنا هلال بن العلاء الرقى ، ثنا محمد بن
مصعب ، ثنا الأوزاعى ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول
الله ﷺ : (جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةٌ لِسَانِهِ) .

* وأخرجه الديلمى فى مسند (الفردوس) (2 / 110 ح 2583)

عن جابر رضى الله عنه بلفظ (جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةٌ لِسَانِهِ) وأخرجه عن جابر (2 / 121 ح
2633) بلفظ (الجمال صواب المقال بالحق ، والكمال حسن الفعال بالصدق) .

تراجم رجال إسناده الشهاب :

1 - محمد بن منصور بن جيكان بجيم مكسورة ويبد شيئا شيكان أبو عبد الله التستري ، روى
عن ابن عمر بن عبد الوهاب ، والحسن بن عبد الله العسكرى ، وغيرهما . وعنه عبد
الله الصورى ، وأبو زكريا البخارى بمصر تكلم فيه الحبال وضعفه وذكر أنه راه وله كتاب
الشعراء الى طريقة الحديث بالأسانيد . (لسان الميزان) 5 / 395 ترجمة (1281) ،
ميزان الاعتدال (6 / 346 ترجمة (8132) .

2 - بحر بن إبراهيم بن محمد القرقرى التاجر ، أبو الفضل ، قدم أصبهان ، وحدث عنه أبو نعيم
الأصبهاني فى الحلية . (تاريخ أصبهان) 1 / 286 ترجمة (487) ، (حلية الأولياء)

. 397 / 9

- 3 - أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي ، روى عن الربيع المرادى والكبار . لقيه أبو نعيم الحافظ في حدود 360 هـ وسمع منه . وقال الخطيب كان كذاباً ، ومن بلاياه قال حدثنا هلال بن الجلاء ، ثنا محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي " جمال الرجل فصاحة لسانه " . وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث ويركبه على الأسانيد المعروفة وقال ابن عساكر : حدث عن هشام ، وابن عمار والطبقة . (لسان الميزان) 1 / 213 ترجمة (658) ، (الكشف الحثيث) 1 / 49 ترجمة (61) .
- 4 - هلال بن العلاء بن هلال بن أبي عطية الباهلي ، مولا هم الرقي . روى عن أبيه ، والقعنبي ، ومحمد بن مصعب ، وجماعة . وروى عنه النسائي ، وإبراهيم الحربي ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الجارود ، وغيرهم . قال أبو الحاتم : صدوق . وقال النسائي : صالح وقال ابن حجر : صدوق من الحادية عشرة . مات سنة 280 هـ . وقد قارب المائة . (التقريب) 1 / 576 ترجمة (7346) ، (التهذيب) 11 / 73 ترجمة (135) .
- 5 - محمد بن مصعب بن صدقة القرقي ، أبو عبد الله نزيل بغداد روى الأوزاعي مالك ، وجماعة . وعنه أحمد بن حنبل ، وإبنا أبي شيبة ، وغيرهم . قال أحمد : لا بأس به . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة . مات سنة 208 هـ . (لسان الميزان) 7 / 375 ترجمة (474) ، (التقريب) 1 / 507 ترجمة (6302) .
- 6 - الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يحد الشامى دمشقى . روى عن الأعمش ، وعطاء ، ومحمد بن المنكدر ، وغيرهم . وعنه محمد بن مصعب ، وإسماعيل بن عياش ، وآخرون . قال المزى : كان إمام أهل الشام فى زمانه فى الحديث والفقه . وقال ابن مهدي : ما كان بالشام أحداً أعلم بالسنة من الأوزاعي . وقال ابن حجر : ثقة فقيه من السابعة . من كبار أتباع التابعين . مات سنة 157 هـ ببيروت . (الكمال) 17 / 307 وما بعدها ترجمة (3918) ، (التقريب) 1 / 347 ترجمة (3967) .
- 7 - محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي ، أبو عبد الله المدني . وروى عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وجماعة . وعنه الأوزاعي ، والسفيانان ، وآخرون . قال العجلي : مدني تابعي ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، من الثالثة مات 130 هـ أوبعدها . (التهذيب) 9 / 417 ترجمة 769 ، (التقريب) 1 / 508 ترجمة 6327
- 8 - جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه صحابى جليل .

" الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلَّهُ " (١)

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف جداً ؛ فيه أحمد بن الجارود الرقى متهم بالكذب .

قال ابن حجر فى (تلخيص الحبير) : فى إسناده أحمد بن الجارود الرقى ، وهو كذاب ، وأخرجه العسكرى فى الأمثال من وجه آخر بلفظ (إن جمال) فذكره ، وفى إسناده عبد الله بن إبراهيم العقارى ، وهو ضعيف . (التلخيص الحبير) 4 / 84 كتاب الديات .

(١) الحديث أخرجه مسلم ، وأبو داود ، وأحمد ، والطيالسي ، والطبراني فى المعجم الكبير ، والمعجم الصغير ، وابن أبي شيبة .

التخريج التفصيلي

* أخرجه مسلم فى كتاب (الإيمان) باب (12- بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها..)"(62/1 ح 61) من حديث أبي قتادة قال : كنا عند عمران بن حصين فى رهط منا وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يومئذ قال : قال رسول الله ﷺ " الحياء خير كله " أو قال : " الحياء كله خير " فقال بشير بن كعب : إنا لنجد فى بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينه ووقاراً لله ، ومنه ضعف : قال : فغضب عمران حتى احمرتا عيناه ، وقال : ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه ؟ قال : فأعاد عمران الحديث قال : فأعاد بشير فغضب عمران قال : فمازلنا نقول فيه : إنه منا يا أبا نجيد إنه لا بأس به .

* وأخرجه أبو داود فى كتاب (35- الأدب) باب (7-الحياء) (667/2 ح 4796)

من طريق سليمان بن حرب ، ثنا حماد ، عن إسحاق بن سويد أن أبا قتادة حدث قال : سمعت عمران بن حصين بنحوه

* وأخرجه أحمد فى (مسنده)

حديث عمران بن حصين رضى الله عنه (426/4 ح 19830) من طريق يحيى بن سعيد ، عن خالد بن رباح قال : سمعت أبا السوار قال : سمعت عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ "الحياء خير كله" .

* وأخرجه الطيالسي فى (مسنده)

"مسند عمران بن حصين رضى الله عنه " (1/114ح854) حدثنا أبو داود قال : حدثنا خالد بن رباح أبو الفضل قال : ثنا أبو السوار العدوي أن عمران بن حصين حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : " الحياء خير كله " .

* وأخرجه الطبراني فى (المعجم الكبير)

باب العين - عمران بن حصين (18/221ح553) من طريق حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد ، عن أبي قتادة ، عن عمران ابن حصين.....بنحوه .

* وأخرجه الطبراني فى (المعجم الصغير)باب من اسمه إبراهيم (1/151 ح 231)

من طريق أشهل بن حاتم ، عن قرّة ، عن خالد بن رباح ، عن أبي السوار العدوي ، فى عمران بن حصين.....بنحوه .

* وأخرجه ابن أبي شيبّة فى (مصنفه)

كتاب (الأدب) - باب(ما ذكر فى الحياء وما جاء فيه) (5/213 ح 25343)

من طريق وكيع ، عن خالد بن رباح ، عن أبي السوار ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : " الحياء خير كله " .

الشرح والتعليق :

تعددت شعب الإيمان وأبوابه وكثرت أعمال البر الموصلة إلى الإيمان، والى إدراك حقيقة، وكان من هذه الشعب الحياء ووضح النبي ﷺ أن الحياء كله خير والحياء خير كله .

قال النووي رحمه الله :

قد يُشكّل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يُجله ، فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة .

قال : وأجاب ابن الصلاح رحمه الله : أن هذا المانع الذى ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة، وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف مجازاً لمشابهة الحياء الحقيقي ، وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذو الحق . انتهى

" الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ " (1).

وقد مرَّ النبي ﷺ برجل يعظ أخاه في الحياء أي ينهاه عنه ، ويُقبح له فعله ويزجره عن كثرتة
فنهاه النبي ﷺ عن ذلك وقال له : دعه " فإن الحياء من الإيمان " .

وقولهم (إنه منا لا بأس به) أي ليس هو ممن يتهم بنفاق أو زندقة أو بدعة مما يخالف أهل
الاستقامة . (شرح النووي على مسلم) 2 / 5 ، 6 ، 7 كتاب الإيمان - باب بيان عدد
شعب الإيمان .

(1) جزء من حديث أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وأحمد ، وابن حبان ، وأبو يعلى ،
والطبراني في (المعجم الكبير)

التخريج التفصيلي

* أخرجه مسلم في كتاب (34- الإمارة) باب (38- فضل الغازي في سبيل الله) (41/6 ح
1893) من حديث أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أبدعَ بي
فأحمِلني فقال : ما عندي . فقال رجل : يا رسول الله أنا أدله على مَنْ يحمِله . فقال رسول الله
ﷺ : " مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ " .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (42- الأدب) باب (125- الدال على الخير) (496/4 ح 5131)
من طريق سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري
قال : جاء رجل إلى النبي ﷺبنحوه بلفظ " من دل على خير فله مثل أجر فاعله " .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (42- العلم) باب (14- الدال على الخير كفاعله) (41/5 ح
2670) من طرق نصر بن عبد الرحمن الكوفي ، حدثنا أحمد بن بشير ، عن شيبان بن
بشر ، عن أنس بن مالك قال : أتى النبي ﷺ رجل يستحمِله فلم يجد عندما يتحمِله ، فدله
على آخر فحمِله ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : " الدال على الخير كفاعله " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) "حديث أبي مسعود البديري الأنصاري" (1200/4 ح 17125)
من طريق ابن نمير ، ويعلى ،، ومحمد ابني عبيد ، قالوا : أنا الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني
، عن أبي مسعود الأنصاري.....بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان فى (صحيحه) كتاب (البر والإحسان) باب (الصدق والأمر بالمعروف)
(525/1 ح 289)

من طريق شعبة بن سليمان قال : سمعت أبا عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود قال : أتى رجل
للنبي ﷺ فسأله.....بنحوه بلفظ "من دل على الخير فله مثل أجر فاعله أو عامله " .

* وأخرجه أبو يعلى فى (مسنده) "مسند أنس بن مالك - سعيد بن سيار عن أنس" (275/7 ح
4296) من طرق عبيد الله بن عمر بن مسيرة ، حدثنا السكن بن إسماعيل الصم ، حدثنا
زياد ، عن أنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : " الدال على الخير كفاعله والله يحب
إغاثة اللفهان " .

* وأخرجه الطبراني فى (المعجم الكبير) باب العين - عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري
(17 / 225 ح 14310) من طريق حماد بن زيد، عن أبان بن تغلب ، عن الأعمش ،
عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود ، عن النبي ﷺ قال : " من دل على الخير فله
مثل أجر من فعله " .

الشرح والتعليق :

للجهاد فى سبيل الله أجر عظيم ، ويعطى الله الأجر لمن جاهد بنفسه أو ماله أو جهز مجاهداً أو
خلفه فى أهله ، فمن جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا . وفى الحديث جاء رجل إلى النبي
ﷺ وقد هلكت راحلته ويطلب منه أن يحمله ليغزو فى سبيل الله فقال الرجل : (يا رسول
الله إني أبدع بي) أبدع بضم الهمزة وفى بعض النسخ "بدع بي" بحذف الهمزة وتشديد
الدال. قال القاضي : والأول هو الصواب ومعروف فى اللغة ومعناه هلكت دابتي .

وقوله (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) أى له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً ، ولا
يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء .

وفى الحديث : فضيلة الدلالة على الخير، والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله ، وفيه فضيلة تعليم
العلم ووظائف العبادات لا سيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم .(شرح النووي على مسلم)
39/13 كتاب (الإمارة) باب (125- فضل إعانة الغازي) .

"كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ" (١) .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في (المعجم الكبير) .

التخريج التفصيلي

* وأخرجه البخاري في كتاب (81- الأدب) باب (33- كل معروف صدقة) (2241/5 ح 5675) من حديث جابر رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : "كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ" .

* وأخرجه مسلم في كتاب (13- الزكاة) باب (16- بيان أن اسم الصدقة يقع على نوع من المعروف) (2/696 ح 52) من حديث حذيفة رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : " كل معروف صدقة " .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (42- الأدب) باب (68- فى المعونة للمسلم) (2/705 ح 4947) من طريق سفيان ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربيعي بن حراش عن حذيفة قال : قال نبيكم ﷺ "كل معروف صدقة" .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (28- البر والصلة) باب (45- طلاقة الوجه وحسن ال بشر) (4/347 ح 1970) من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول ﷺ كل معروف صدقة ، وإن من المعروف أن تلقي أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك .

قال أبو عيسى ، وفى الباب عن أبي ذر وهذا حديث حسن .

* وأخرجه أحمد فى (مسنده) "مسند حذيفة بن اليمان" (5/398 ح 23427)

من طريق شعبة ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربيعي ، عن حذيفةبنحوه .

* وأخرجه ابن خزيمة فى (صحيحه) كتاب (الزكاة) باب (ذكر الدلائل الأخرى على أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله : إن الصدقة لا تحل لآل محمد صدقة الفريضة دون صدقة التطوع)

(4/61 ح 2354) "وفى خبر حذيفة وجابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : " كل

معروف صدقة " .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (الزكاة) باب (صدقة التطوع) (172/8 ح 3378) من طريق أبي عوانة ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربي عن حذيفةبنحوه .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) كتاب البيوع (57/2 ح 2311)

من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي ، ثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ " كل معروف صدقة ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة ، وما وقي به المرء عرضة كُتِبَ له به صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها الله فالله ضامن إلا من كان في نسيان أو معصية "

قال الحاكم : حديث صحيح ولم يخرجاه قال الذهبي : عبد الحميد ضعوفه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب العين - عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري (230/17 ح 14327) من طريق شريك ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري ...بنحوه .

الشرح والتعليق :

حَتَّ النبي ﷺ في هذا الحديث على الصدقة بجميع أنواعها ، فبوسع كل مؤمن أن يتصدق وإن لم يكن له مال ، فقال : " كل معروف صدقة " أي كل ما يُعمل من أنواع البر والخير كان ثوابه كثواب من تصدق بالمال .

قال الراغب : المعروف اسم كل فعل يُعرف حُسْنُهُ بالشرع والعقل معاً . وقال ابن أبي جمرة : يطلق اسم المعروف على ما عُرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر سواء جرت به العادة أم لا .

والمراد بالصدقة : ثوابها فالصدقة لا تنحصر في الأمر المحسوس بالمال فقط ، فالمعروف أبوابه واسعة فقد جاء في رواية البخاري تفسير المعروف فيما رواه أبو موسى الأشعري قال : قال النبي ﷺ : " على كل مسلم صدقة قالوا : فإن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا : فإن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال : فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : فيأمر بالخير أو بالمعروف قالوا : فإن لم يفعل قال : يمسك عن الشر فإنه له صدقة .

" حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ " ⁽¹⁾ وليس بموضوع بل حسن خلافاً لمن وهم فيه .

وفى حديث الترمذي : " وإن من المعروف أن تلقي أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك " .

ويستفاد من الحديث : أن جميع أنواع فعل الخير والمعروف والإحسان صدقة (فيض القدير) 42/5 ح 6353 حرف الكاف ، (تحفة الأحوذى) 90/6 ح 1970 كتاب البر والصلة باب (54- ما جاء فى طلاقة الوجه وحسن البشر) .

(1) الحديث أخرجه أبو داود ، وأحمد ، والطبراني فى الأوسط ، والشهاب ، والديلمي .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو داود فى كتاب (42- الأدب) باب (126- فى الهوى) 96/4 ح 5132 حدثنا حيوة

ابن شريح ، حدثنا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن خالد بن محمد الثقفي ، عن

بلال ابن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : " حُبُّكَ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ

* وأخرجه أحمد فى (مسنده) باقى حديث أبي الدرداء رضى الله عنه (194/5 ح 21740) من

طريق عصام بن خالد ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، عن خالد ابن

محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبيه...بنحوه.

* وأخرجه الطبراني فى (المعجم الأوسط)

* من اسمه عبد الله (334/4 ح 4359) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي قال : نا أبو بكر

بن أبي مريم.....به عن أبي الدرداء.....بنحوه .

* وأخرجه الشهاب القضاعي فى (مسنده) (157/1 باب (115 حبك الشيء يعمي ويصم ح

(219) من طريق يحيى البابلتي ، ثنا أبو بكر بن أبي مريم.....به عن أبي

الدرداء.....بنحوه .

* وأخرجه أبو الشيخ فى (الأمثال فى الحديث) (44/1 ح 102)

من طريق حبير بن نفيير ، عن بلال بن أبي الدرداء قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله

ﷺ يقول : " حبك الشيء يعمي ويصم " .

تراجم رجال إسناد أبي داود :

1- حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، أبو العباس الحمصي روى عن أبيه ، وبقية بن الوليد ، وإسماعيل بن عياش ، وغيرهم . وروى عنه البخاري ، وأبو داود ، وجماعة قال ابن معين ، ويعقوب بن شيبة : ثقة وقال ابن حجر : ثقة من العاشرة مات سنة 244هـ . (الكمال) 482/7 وما بعدها ترجمة (1581) ، (التقريب) 185/1 ترجمة (1601) .

2- بقية بن الوليد صدوق كثير التدايس عن الضعفاء سبقت ترجمته ص 192

3- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، روى عن بلال بن أبي الدرداء ، وخالد بن محمد الثقفي ، وجماعة وعنه إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد ، وآخرون قال أبو زرعة ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة مات سنة 156هـ . (المجروحين) لابن حبان 147،146/3 ترجمة (1255) ، (التقريب) 632/1 ترجمة (7974) ، (التهذيب) 33/12 ترجمة (139) .

4- خالد بن محمد الثقفي الدمشقي .سكن حمص ، وروى عن بلال بن أبي الدرداء ، وعمر بن عبد العزيز ، وغيرهما وعنه أبو بكر بن أبي مريم ، وحريز بن عثمان ، وآخرون قال أبو حاتم : ثقة وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن حجر : ثقة من السادسة . (الثقات) لابن حبان 264/6 ترجمة (7653) ، (التقريب) 190/1 ترجمة (1675) ، (التهذيب) 100/3 ترجمة (219) .

5- بلال بن أبي الدرداء الأنصاري ، أبو محمد الدمشقي . روى عن أبيه ، وامرأة أبيه أم الدرداء الصغرى ، وأمه أم محمد بنت أبي حرد ، وروى عنه خالد بن محمد الثقفي ، وحريز بن عثمان ، وآخرون وثقه أحمد بن صالح ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال ابن حجر : ثقة من الثانية مات سنة 92 أو 93هـ . (التقريب) 129/1 ترجمة (778) ، (التهذيب) 440/1 ترجمة (930) .

6- أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

" ما جُمِعَ شيءٌ إلى شيءٍ أَحْسَنَ مِنْ حِلْمٍ إلى عِلْمٍ " (١) .

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف . وله تابع حسن عن جبير بن نفير ، عن بلال بن أبي الدرداء ؛ وفيه محمد بن مصفي صدوق له أوهام . (التقريب) 507/1
ترجمة (6340) .

قال السخاوي : وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع ، وكذا تعقبه العراقي وقال : إن ابن مريم لم يتهمه أحد بكذب ، إنما سُرق له حُلَى فأنكر عقله ، وقد ضعفه غير واحد . أ.هـ .
ويكفيها سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ، بل ولا شديد الضعف فهو حسن .

قال العجلوني : وقال القاري بعد أن ذكر ما تقدم فالحديث إما صحيح لذاته ، أو لغيره مرتق عن درجة الحسن لذاته إلى صحة معناه ، وإن لم يثبت مبناه انتهى . (كشف الخفاء) 306/1
ح 1093 ، (المقاصد الحسنة) 295/1 ح 381 .

الشرح والتعليق :

في هذا الحديث توجيه نبوي شريف إلى عدم التعصب للرأي والميل عن الحق إتباعاً للهوى . قال العسكري : أراد النبي ﷺ إن من الحب ما يعميك عن طريق الرشد ، ويصمك عن استماع الحق ، وأن الرجل إذا غلب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصمه حبه عن العدل وأعماه عن الرشد .

ولذا قال بعض الشعراء :

فعين الرضى عن كل عيب كليله . . . ولكن عين السخط تُبدي المساويا

وقيل : المراد أنه يُعمى ويصم عن الآخرة . وفائدته : النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه . (المقاصد الحسنة) 295/1 ح 381 .

(١) أخرجه الدارمي ، وابن أبي شيبة ، والطبراني في المعجم الأوسط ، والصغير .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الدارمي في (سننه) موقوفاً باب (48- صيانة العلم) (152/1 ح 576)

أخبرنا محمد بن أحمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن زيد ، عن عطاء قال : " ما أوي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم " .

- * وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) موقوفاً كتاب (19- الأدب) باب (43- ما قالوا في اللحم وما ذكر فيه) (409/8 ح 26138) حدثنا أبو أسامة ، عن سعيد بن زيد قال : سمعت برداً ، عن سليمان بن موسى قال : " ما جُمعَ شيء إلى شيء أزين من علم إلى حلم " .
- * وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) من اسمه عبد الوهاب- (120/5 ح 4846) حدثنا عبد الوهاب بن رواحه ، قال : أبو كريب ، قال ، حدثنا حفص بن بشر قال حدثنا حسن ابن حسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .
- * وأخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) (21/2 ح 707) من اسمه عبد الوهاب من طريق عبد الوهاب بن رواحه ، حدثنا أبو كريببه عن علي رضي الله عنهبنحوه .
- تراجم رجال إسناده الدارمي :

1- محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمى ، أبو عبد الله القطيعي البغدادي روى عن سفيان ابن عيينه ، وابن معين ، وجماعة وعنه مسلم ، وأبو داود ، والدارمي ، وآخرون قال أبو حاتم : ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ وقال ابن حجر : ثقة من العاشرة مات سنة 237هـ . (التقريب) 466/1 ترجمة (5711) ، (التهذيب) 21،20/9 ترجمة (32) .

2- سفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي ، أبو محمد الكوفي ولد سنة 107هـ وروى عن زيد بن أسلم ، والأعمش ، وشعبه ، وغيرهم . وعنه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أحمد ابن أبي خلف ، وابن مهدي ، وآخرون قال العجلي : كوفي ثقة ، ثبت في الحديث . وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخيه من الثامنة مات سنة 198هـ بمكة . (الكمال) 177/11 وما بعدها ترجمة (2413) ، (التقريب) 245/1 ترجمة (2451) .

3- زيد بن أسلم القرشي العدوي ، أبو أسامة المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب . روى عن أنس بن مالك ، وعطاء بن يسار ، وابن عمر ، وغيرهم وعنه ابنه أسامة ، والثوري ، وابن عيينه ، وآخرون قال أحمد ، وأبو زرعة ، والنسائي : ثقة وقال ابن حجر : ثقة

" زُرُّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا " (١) .

عالم ، وكان يرسل من الطبقة الثالثة من التابعين مات سنة 136هـ . (الكامل) 12/10
وما بعدها ترجمة (2088) ، (التقريب) 222/1 ترجمة (2117) .

4- عطاء بن يسار الهلالي ، أبو عبد الله المدني . روى عن أبي كعب ، وجابر بن عبد الله ،
وغيرهما وعنه زيد بن أسلم ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وآخرون قال ابن معين ،
وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال الذهبي : من كبار التابعين وعلمائهم وقال ابن حجر :
ثقة من الثانية مات 940هـ ، وقيل بعد ذلك بالإسكندرية روى له الجماعة . (الكاشف)
25/2 ترجمة (3810) ، (التقريب) 392/1 ترجمة (4605)

الحكم على هذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد ، وهو موقوف على عطاء ، وطريق ابن أبي شيبة ، عن سليمان بن موسى
فيه برد بن سنان الشامي قال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر . (التقريب) 121/1 ترجمة
(653) .

وللحديث شاهد ضعيف عند الطبراني عن عليّ رضي الله عنه مرفوعاً ، وفيه مجاهيل قال
الهيثمي في (مجمع الزوائد) : رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية حفص بن
بشر ، عن حسن بن الحسين بن يزيد العلوي ، عن أبيه ولم أر من ذكر أحداً منهم .
(مجمع الزوائد) كتاب (2-العلم) باب (1- فضل العلم) (325/1 ح 482)

(١) أخرجه الطيالسي ، والبيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في الكبير ، والشهاب في (مسنده)

التخريج التفصيلي

*وأخرجه أبو داود الطيالسي في (مسنده) "مسند أبي هريرة رضي الله عنه" (330/1 ح 2535)
حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا طلحة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول
الله ﷺ " زُرُّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا " .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) الباب 57- في حسن الخلق - فصل في ترك الغضب وفي
كظم الغيظ (328/6 ح 8371) من طريق أبي قلابة الرقاشي ، نا أبو عاصم النبيل ، نا طلحة بن
عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : " يا أبا هريرة زُرُّ غَيْبًا تَزِدُّ
حُبًّا " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب الحاء - حبيب بسلمه الفهري - (21/4 ح 3535)

حدثنا أزهر بن زفر المصري ، ثنا أبو أسلم بن مخلد الرعيني ، ثنا سليمان بن أبي كريمة ، عن مكحول ، عن قزيمة بن يحيى ، عن حبيب بن مسلمة ...فذكره بنحوه .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) (366/1 ح 629) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، ثنا

طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ...بنحوه .

تراجم رجال إسناد الطيالسي:

1- طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي .روى عن عطاء بن أبي رباح ، وسعيد ابن

جبير ، ومحمد بن المنكدر ، وجماعة . وروى عنه الثوري ، وأبو داود الطيالسي ،

والفضل بن دكين ، وآخرون . قال ابن معين : ليس شيء ضعيف وقال النسائي ،

وأحمد : متروك الحديث . وقال ابن حجر : متروك من السابعة مات سنة 152هـ .

(التقريب) 283/1 ترجمة (3030) ، (الكمال) 427/13 وما بعدها ترجمة (2978) .

2- عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل سبقت ترجمته ص 260

3- أبو هريرة رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه طلحة بن عمرو الحضرمي متروك .

وللحديث شاهد عن أبي ذر رضى الله عنده البزار ، وهو شاهد ضعيف ؛ فيه عوبد بن أبي عمران

الجوني قال أبو حاتم ، وأبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء .

(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم (45/7 ترجمة 253) . وشاهده عن حبيب بن مسلمة عند

الطبراني فيه سليمان بن أبي كريمة قال ابن عدى : عامة أحاديثه مناكير وقال العقيلي :

يحدث بمناكير ولا يتابع على كثير من حديثه . (الضعفاء الكبير) 138/2 ترجمة (627)

، (الكمال في الضعفاء) 262/3 ترجمة (740) .

قال ابن حجر في الفتح : وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال . (فتح

الباري) 498/10 ح 5729 كتاب (الأدب) - باب (هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة

وعشياً .)

" الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَكَثْرُ لَا يَفْنَى " (١) .

وقال الكتاني في (نظم المتناثر) : قال ابن طاهر : أورده ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كامله وأعلها كلها ، وأفرد أبو نعيم طرقة ، ثم شيخنا في (الإشارة بطرق غب الزيارة) وبمجموعها يتقوى الحديث ، وإن قال البزار إنه ليس فيه حديث صحيح فهو لا ينافي ما قلناه . انتهى . (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) 185/1، 186، ح 219 .

تعليق : سبب ورود الحديث ان النبي ﷺ قال: يا أبا هريرة أين كنت أمي؟ قال: زرت ناساً من أهلي. فقال: زر غبا تزر حبا. والسغيب: أن ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً فنقله إلى الزيارة فيقال: غبَّ الرجل إذا جاء زائراً بعد أيام .(النهاية في غريب الاثر) 336/3 باب الغين مع الباء

(١) الحديث أخرجه أبو الشيخ في (الأمثال) ، وابن عدي في (الكامل) ، والشهاب في (مسنده) ، والطبراني في (المعجم الأوسط) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في (الأمثال في الحديث النبوي)

(124/1 ح 83) حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته ، ثنا حاتم بن بكر الصيرفي ، ثنا عبد الله بن إبراهيم ، ثنا المنكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : " الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ "

* وأخرجه ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال) (191/4) ترجمة (1003) عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو) من طريق زياد بن يحيى أبو الخطاب ، ثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، ثنا المنكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر....بنحوه .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) (72/1 ح 63) من طريق أبو عمرو رفاعة بن عمر بن أبي رفاعة ، ثنا أحمد بن الحسين السدوسي إملاء من حفظه ، ثنا ابن منيع ثنا علي بن عيسى المخزومي، ثنا خالد، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " القناعة مال لا ينفد " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (84/7 ح 6922) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي ، عن يوسف بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : " عليكم بالقناعة فإن القناعة مال لا ينفد ."

تراجم رجال إسناده الشيخ :

1- محمد بن عبد الله بن رسته الضبي ، من كبراء أصبهان حدث عن أبي معمر الهذلي وسليمان الشاذكوني ، وطائفة وعنه الطبراني ، وأبو الشيخ ، وآخرون قال الذهبي : حافظ محدث صدوق . (سير الأعلام) 163/14 ترجمة (93) الطبقة السابعة عشر .

2- حاتم بن بكر غيلان الضبي ، أبو عمرو البصري الصيرفي . روى عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، وأبي عامر العقدي ، وجماعة ، وعنه ابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن رسته ، وآخرون قال ابن حجر : مقبول من الحادية عشر . (التقريب) 144/1 ترجمة (995) ، (الكمال) 191/5 ترجمة (933) .

3- عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري ، أبو محمد المدني روى عن أبيه ، والمنكر بن محمد بن المنكر ، وجماعة . وروى عنه حاتم بن بكر الصيرفي ، وأبو قلابة الرقاشي ، وآخرون ، قال أبو داود شيخ منكر الحديث . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات . وقال الدارقطني : حديثه منكر . وقال ابن حجر : متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع من العاشرة روى له أبو داود ، والترمذي . (التقريب) 295/1 ترجمة (3199) ، (التهذيب) 121،120/5 ترجمة (238) .

4- المنكر بن محمد بن المنكر القرشي ، التيمي المدني . روى عن أبيه ، والزهري ، وجماعة وعنه ابنه عبد الله ، وابن وهب ، وعبد بن إبراهيم الغفاري ، وآخرون قال أبو زرعة : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث . وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن حجر : لبق الحديث مات سنة 80هـ .

5- محمد بن المنكر ثقة فاضل سبقت ترجمته ص262

6- جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

"الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم " (١) .

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري متروك منكر الحديث وتابعه عند الطبراني عن يوسف بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر فيه خالد بن إسماعيل المخزومي ضعيف قال ابن عدي : يضع الحديث على الثقات . وقال ابن حبان : يروى عن عبيد الله ابن عمر العجائب ، لا يجوز الاحتجاج به . (الكامل في الضعفاء) 41/3 وما بعدها ترجمة (600) ، (المجروحين) لابن حبان 281/1 ترجمة (302) .

(١) الحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) ، والشهاب في (مسنده) ، والديلمي في (الفردوس) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (25/7 ح 6744)

حدثنا محمد بن أبي زرعة ، نا هشام بن عمار ، نا مخيس بن تميم ، حدثني حفص بن عمر ، حدثني إبراهيم بن عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم " .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) الباب الثاني والأربعون - الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل (254/5 ح 6568) من طريق الحسن بن سفيان ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا مخيس بن تميمبه عن ابن عمر رضى الله عنهبنحوه .

* وأخرجه أبو الشيخ في (الأمثال في الحديث) (128/1 ح 87)

حدثنا الصوفي ، حدثنا على بن عيسى المخزومي ، حدثنا خلاد بن عيسى ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : "الاقتصاد نصف العيش " .

* وأخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) (122/1 ح 420)

من حديث أنس رضى الله عنه بلفظ : "الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين " .

تراجم رجال إسناد الطبراني :

- 1- محمد بن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري الدمشقي . روى عن هشام بن عمار ، ورحيم وجماعة . وروى عنه الطبراني ، وغيره . وله شعر جيد . توفي بعد أبيه بقليل . (تاريخ لإسلام) 271/21 حرف الميم ، (تاريخ دمشق) 98/54 ترجمة (6624) حرف الميم .
- 2- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى ، أبو الوليد الدمشقي . روى عن مالك بن أنس ، ومخيس بن تميم ، ويحيى بن حمزة ، وغيرهم . وعنه البخاري ، وأبو داود ، ومحمد بن أبي زرعة ، وآخرون . قال ابن معين : كَيْسُ كَيْس . وقال العجلي : ثقة ، وقال مرة صدوق . وقال ابن حجر : صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار العاشرة مات سنة 245هـ . (التهذيب) 46/11 وما بعدها ترجمة (90) ، (التقريب) 573/1 ترجمة (7303) .
- 3- مخيس بن تميم أبو بكر الأشجعي روى عن حفص بن عمر ، وحازم بن عطاء ، وبهز بن حكيم . وروى عنه هشام بن عمار ، وأحمد بن الضحاك قال العجلي : لا يتابع على حديثه . وقال أبو حاتم : مخيس وحفص مجهولان . وقال ابن حجر : مخيس بن تميم ، عن حفص بن عمر مجهول وكذا شيخه روى عن هشام بن عمار خيراً منكرأ . (الضعفاء الكبير) 263/4 ترجمة (1867) ، (لسان الميزان) 11/6 ترجمة (35) .
- 4- حفص بن عمر العدني ، يروى عن مالك بن أنس ، وأهل المدينة . ذكره البخاري في (التاريخ الكبير) في ترجمة مخيس بن تميم ، وقال : كان ممن يقلب الأسانيد وقال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به . (التاريخ الكبير) 71/8 ترجمة (2205) ، (المجروحين) لابن حبان 257/1 ترجمة (253) .
- 5- إبراهيم بن عبد الله بن الزبير الجمحي ، عن نافع . قال الأزدي : منسوب إلى الكذب ، وأورد له من طريق حفص بن عمر ، عنه ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً السؤال نصف العلم وقال عنده مناكير ووهم . (لسان الميزان) 70/1 ترجمة (188) .
- 6- نافع أبو عبد الله ، مولى ابن عمر . روى عن مولاة ابن عمر ، وأبي هريرة ، وجماعة . وعنه مالك ، وحميد الطويل ، وآخرون . قال العجلي : تابعي ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت مشهور ، من الثالثة مات سنة 117هـ أو بعدها . (الكامل) 298/29 ترجمة 6373 ، (التقريب) 559/1 ترجمة 7086 ،

"النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ" (١) .

7- عبد الله بن عمر رضی الله عنه صحابي جليل

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه مخيس بن تميم ، وحفص بن عمر مجهولان وللحديث شاهد عن أنس رضی الله عنه ، وفيه خالد بن عيسى قال ابن حجر : لا بأس به . (التقريب) 196/1 ترجمة (1765) .

قال العجلوني في (كشف الخفاء) : وله شواهد منها ما عزاه في "الدرر" لابن لال عن انس بلفظ : "الإقتصاد نصف العيش" ، ومنهما عند العسكري عن إبراهيم بن مسلم الهجري بلفظ : "لا يعيل أحد على قصد ، ولا يبقى على سرف كثير" ومنها عند ابن حبان ، عن أبي ذر ، أن النبي ﷺ قال : "يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق" .

قال العجلوني : فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث . (كشف الخفاء) 144/1، 145 ح (476) بتصرف .

(١) جزء من حديث أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده ، والدلمي في الفردوس ، والبيهقي في (دلائل النبوة) .

التخريج التفصيلي

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) (66/1 ح 55)

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الكريم بن المنتصر الفقيه ، ثنا إسماعيل بن الحسن البخاري ، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن يزداد ، ثنا أبو الحسن علي بن سعيد العسكري ، ثنا الزبير بن بكار ، ثنا عبد الله بن نافع الصائغ : قال : حدثني عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهيني ، عن أبيه ، عن جده زيد بن خالد قال : تلقفت هذه الخطبة من في رسول الله ﷺ بتبوك سمعته يقول : (الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ، وَالْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ ، وَالْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَنَّهُمْ ، وَالنِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمِّهِ) وذكر ذلك في خطبة طويلة

* وأخرجه الديلمي في (الفردوس) (373/2 ح 3665) زيد بن خالد بلنظ " الشباب شعبة من الجنون ، والنساء حباله الشيطان " .

* وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) غزوة تبوك - باب ما روى في خطبته ﷺ بتبوك - 242،241/5 من طريق أبي عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو أمية الطرسوسي قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب بن منظور ابن جميل بن سنان ، قال أخبرني أبي ، قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك...الحديث بطوله .

تراجم رجال إسناده الشهاب :

- 1-أبو محمد عبد الكريم بن المنتصر الحنفي الفقيه القاضي ، الإشتيخني ، قال الشهاب : قدم علينا من خراسان - ولم أقف له علي ترجمة .
- 2-إسماعيل بن الحسين بن علي البخاري الفقيه الزاهد ، أبو محمد ورد بغداد حاجاً مرات عديدة، وحدث بها عن محمد بن عبد الله بن يزداد ، وبكر بن محمد بن حمدان المروزي ، ومحمد بن أحمد بن خنبة البخاري . روى عنه السمعاني بسنده إلي جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ : " يروا أبائكم تبركم أبناءكم...." قال الخطيب : مات سنة 402هـ . (تاريخ بغداد) 310/6 ترجمة (3355) من اسمه إسماعيل .
- 3-محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي أبو بكر الرازي ، سمع بدمشق محمد بن يوسف الهروي، وبغيرها أبا القاسم البغوي ، وأبا يعلى الموصلي ، وروى عنه إسماعيل بن الحسين البخاري ، وأبو سهل العاصي . وقال السمعاني في "الأنساب" في ترجمة ابنه إبراهيم أما أبوه أبو بكر بن يزداد الخباز فمن أهل الري ، سكن بخارا ، وحدث بها ، وسمع منه جماعة . (الأنساب للسمعاني) 316/2 باب الحاء والباء ، (تاريخ دمشق) 57،56/54 ترجمة (6587) حرف الميم .
- 4-علي بن سعد بن عبد الله ، أبو الحسن العسكري نزيل الري . سمع الزبير بكار ، ويعقوب الدورقي ، وطبقتهم . وعنه أبو الشيخ الحافظ ، وأهل أصبهان ونيسابور . مات سنة 305هـ بالري . قال الذهبي : الحافظ الإمام . وقال السيوطي : صنف وجمع .(طبقات

الحافظ) 381/1 ترجمة (722) الطبقة العاشرة ، (تذكرة الحفاظ) 224/2 ترجمة (750) ، (معجم المؤلفين) 99/7 باب العين .

5- الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي ، الأسدي ، أبو عبد الله المدني . روى عن ابن عيينة ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وجماعة . وعنه ابن ماجه ، والعسكري ، وابن أبي الدنيا ، وآخرون . قال الدارقطني ، والبعوى : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة أخطأ السليمانى فى تضعيفه ، من صغار العاشرة مات سنة 256هـ . (التقريب) 214/1 ترجمة (1991) ، (التهذيب) 269/3 ، 270 ترجمة (580) .

6- عبد الله بن نافع بن أبى الصائغ المخزومى ، أبو محمد المدني . روى عن عبد الله بن عمر العمري ، وخالد بن إلياس ، وعبد الله بن مصعب ، وجماعة . وروى عنه الزبير بن بكار ، وقتيبة بن سعيد ، وآخرون . قال الدارمى ، وابن معين : ثقة . وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب ، فى حفظه لئن من العاشرة مات سنة 206هـ وقيل بعدها . (التقريب) 326/1 ترجمة (3659) ، (الكمال) 208/16 وما بعدها ترجمة (3609) .

7- عبد الله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني . عن أبيه ، عن جده قال ابن حجر : رفع خطبه منكرة وفيه جهالة . قال : وجَّهَ ابن القطان عبد الله بن مصعب ، وأباه . وروى عن عبد الله بن مصعب المذكور عبد الله بن نافع . (المغني فى الضعفاء) 358/1 ترجمة (3373) ، (ولسان الميزان) 362/3 ترجمة (10455)

8- مصعب بن زيد بن خالد الجهني . روى عن أبيه زيد بن خالد ، وعنه ابنه عبد الله ، ذكره ابن حجر فى ترجمة ابنه عبد الله وقال جهل ابن القطان عبد الله بن مصعب وأباه . (لسان الميزان) 362/3 ترجمة (1455) ، (ميزان الاعتدال) 201/4 ترجمة (4615) .

9- زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه صحابى جليل توفى سنة 68 أو 78 بالكوفة

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه عبد الله بن مصعب ، وأبوه مجهولان قال ابن حجر : جهل ابن القطان عبد الله بن مصعب وأباه . قال الحسينى فى (البيان والتعريف) : قال بعض شراح الشهاب حسن غريب . (البيان والتعريف) 166/1 ح 436 ، وشاهد الحديث عن عقبه بن عامر ، فيه عبد العزيز بن عمران قال البخاري : لا يكتب حديث منكر الحديث . وقال

" الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١)

ابن معين : ليس ثقة . (الكامل في الضعفاء) 285/5 ترجمة (1423) من اسمه عبد العزيز .

وأخرجه أحمد في (الزهدي) 141/1- بإسناد صحيح موقوف علي أبي الدرداء رضي الله عنه .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد ، والدارمي ، وابن حبان ، والحاكم ، والطيالسي ، والطبراني في ((المعجم الكبير)) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (51- المظالم) باب (9- الظلم ظلمات يوم القيامة) (2 / 864 ح 2315) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي قال : "الظلم ظلمات يوم القيامة"

* وأخرجه مسلم في كتاب (45- البر والصلة والآداب) باب (15- تحريم الظلم) (4 / 1996 ح 56) من حديث جابر بن عبد الله : أن رسول الله قال : " اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلِي أَنْ سَفَكُوا دِمَائِهِمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ " ،

* وأخرجه الترمذي في كتاب (28- البر والصلة) باب (83- ما جاء في الظلم) (4 / 337 ح 2030) من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمه ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما...بنحوه . قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عمرو ، وعائشة ، وأبي موسى ، وهذا حديث صحيح غريب .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما" (2 / 137 ح 6210) من طريق موسى بن داود ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما...بنحوه .

* وأخرجه الدارمي في (سننه) كتاب (17- السير) باب (73- النهي عن الظلم) (2 / 313 ح 2516) من طريق أبي الوليد ، ثنا شعبة ، أخبرني عمرو قال : سمعت عبد الله بن

الحارث يحدث ، عن أبي كثير قال : سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال : " إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة " .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب (الغضب) - ذكر الزجر عن الظلم (11 / 579 ح 5176) من طريق عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير الزبيدي ، عن عبد بن عمرو : أن رسول الله ﷺ قال : " إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ، ولا التفحش ، وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح ، أمرهم بالقطيعة ، فقطعوا أرحامهم ، وأمرهم بالفجور ففجروا ... الحديث بطوله .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) كتاب الإيمان (1/55 ح 26) من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير ، عن عبد الله بن عمرو بنحو حديث ابن حبان .

* وأخرجه الطيالسي في (مسنده) "ما روى عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر (1 / 257 ح 1890) من طريق عبد العزيز الماحبشون ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر بلفظ " الظلم ظلمات يوم القيامة " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)) باب الميم - من اسمه مسور (20 / 25 ح 29) حدثنا موسى بن هارون ، والحسين بن هارون ، قالوا : ثنا يحيى الحجاني ، ثنا سليمان بن بلال ، عن قيس بن عبد الملك ، عن المسور بن مخزومة قال : قال رسول الله ﷺ : " إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة " .

الشرح والتعليق :

حَرَّمَ اللهُ عز وجل الظلم علي نفسه وحرمه بين خلقه وسمى نفسه الحكم العدل وفي هذا الحديث يحذر النبي ﷺ من الظلم وعاقبته فيقول " الظلم ظلمات يوم القيامة "

قال القاضي عياض : هو علي ظاهره : فيكون ظلمات علي صاحبه لا يهتدي يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا ، كما أن المؤمن يسعى بنور هو مسبب عن إيمانه في الدنيا ، قال تعالى { يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم } (الحديد 12) أ . هـ

قال النووي : ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى { قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر } أي شدائدها . ويحتمل أنها عبارة عن الأتكال والعقوبات .

وجوّز ابن حبيب ^(١) أن يكون المراد بجوامع الكلم ما جاء أنه ﷺ كان يُكلم كل قبيلة بلسانها وإن يم يكن رآها قبل ^(٢) وجنح ابن العربي ^(٣) إلى غير ذلك فقال : اعلم أن آدم عليه السلام حامل للأسماء ^(٤) ، ومحمد ﷺ حامل لمعاني تلك الأسماء التي

وقوله " اتقوا الظلم" أي جميع أنواع الظلم سواء كان ظلم النفس ، أو ظلم الغير بأخذ المال بغير حق أو التناول من عرضه ونحو ذلك . قال بعضهم : ليس شيء أقرب إلي تغيير النعم من الإقامة علي الظلم .

قال المناوي : وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب ، لأنه لو استنار بنور الهدى تجنب سبل الردى .
(شرح النووي علي مسلم) 134/16 كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم ، (فيض القدير)
174/1 ح 136 حرف الهمزة .

(١) عبد الملك بن حبيب السلمى عالم الأندلس وفقهها في عصره ، سكن قرطبة ، ورحل وسمع من عبد الملك بن الماجشون ، وأسد بن موسى ، وغيرهم . وانصرف إلي الأندلس وجمع علماً عظيماً ، وكان حافظاً للفقهاء علي مذهب المالكية ، وله مؤلفات كثيرة منها : (فضل الصحابة) ، (غريب الحديث) ، (تفسير الموطأ) ، وغيرها . وكان يتساهل في الحديث مات سنة 238هـ بقرطبة . (الأعلام) 157/4 حرف العين ، (طبقات الحفاظ) الطبقة التاسعة 237/1 ترجمة (527) .

(٢) كان من خصائصه ﷺ أن يُكلم كل ذي لغة بلغته علي اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها . وكان أحدهم لا يجاوز لغته . وذلك بقوة إلهية لأنه ﷺ بُعثَ إلي كافة الخلق ، والأحمر والأسود بل كان أفصح من أهل كل لغة بلغتهم ومن ذلك حديث العامري حين سأله فقال له النبي ﷺ (سل عنك) رواه أبو نعيم أي اسأل عما شئت وهي لغة بني عامر ، وقوله لكعب بن عاصم الأشعري : " ليس من ام برّ إم صيام في ام سفر " رواه عبد الرازق - أي ليس من البر الصيام في السفر وهي لغة الأشعريين .

(سبل الهدى والرشاد) الباب (22- فصاحته صلي الله عليه وسلم) 102/2

(٣) أبو بكر بن العربي سبقت ترجمته ص211

(٤) أي لقوله تعالي " وعلم آدم الأسماء كلها " (البقرة : 31) .

حملها آدم وهي المراد بحديث " أوتيت جوامع الكلم " ثم قال : فعلم أن من حصل الذوات فالأسماء تحت حكمه ، وليس كل من حصل الأسماء يكون المسمى محصلاً عنده ، ولذلك فضلت الصحابة علينا ؛ لأنهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم ، ولما راعينا الاسم مراعاة الذات ضوعف لنا الأجر .

والمشهور الأول - أي أنه يجمع في القليل من الكلام ما يغني عن الكثير - ومن القرآن قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ } (النحل : 90) زاد الحسن لم تترك هذه الآية خيراً إلا أمرت به ، ولا شراً إلا نهت عنه (١) .

وذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو نائم في مسجد النبي ﷺ فإذا رجل من بطارقة (٢) الروم عند رأسه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقال له عمر ما شأنك ؟ قال أسلمت لله . قال : هل لديك سبب ؟ قال : نعم إني قرأت التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، وكثيراً من كتب الأنبياء فسمعت أسيراً يقرأ آية من القرآن الكريم جمع فيها ما في الكتب المتقدمة فعلمت أنه من عند الله فأسلمت . قال ما هذه الآية ؟ قال قوله تعالى { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ } ويتفه { (النور : 52) - قال عمر رضي الله عنه : قال النبي ﷺ : " أوتيت جوامع الكلم " ولبعضهم .

وجوامع الكلم الذي فتحت له .∴ سجدت لها البلغاء والأقلام .

(١) (جامع العلوم والحكم) 5/1 المقدمة .

(٢) بطارقة : جمع بطريق وهو بلغة أهل الشام والروم يعني القائد (لسان العرب - بطرق* . 21/10

(٣) (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) فصل - في إعجاز القرآن 263/1 .

أي خضعت . (وسماحة الدين) لقوله ﷺ " بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ " (١) أي
السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة التي كانت على اليهود كتعيين القصاص في القتل
عمداً

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، والخطيب في (التاريخ) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أحمد في (مسنده) باقى مسند الأنصار - حديث أبي أمامة الباهلي - (5 / 266 ح

22345) من طريق أبي المغيرة ، ثنا معان بن رفاعه ، حدثني علي بن زيد ، عن
القاسم ، عن أبي أمامة قال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ في سرية من سراياه ، قال : "
فمرَّ رجلٌ بغارٍ فيه شيء من ماء ، قال فحدَّث نفسه بأن يُقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان
فيه من ماء ، ويُصيب ما حوله من البقل ، ويتخلى من الدنيا ، ثم قال : لو أني أتيت نبي
الله ﷺ فذكرت ذلك له فإن أذن لي فعلت ، وإلا لم أفعل ، فأتاه ، فقال : يا نبي الله إني
مررتُ بغارٍ فيه ما يقوتني من الماء والبقل ، فحدثتني نفسي بأن أقيم فيه وأتخلي من
الدنيا . قال : فقال النبي ﷺ : " إني لم أبعثُ باليهودية ، ولا بالنصرانية ، ولكني بُعِثُ
بالحنيفية السمحة ، والذي نفس محمد بيده لعدوةٌ أو روحةٌ في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها ، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) من حديث عائشة رضی الله عنها (6 / 233 ح 26004) من

طريق سليمان بن داود ، أخبرنا ابن أبي الزناد ، عن أبي الزناد ، قال : قال لي عروة :
إن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ يومئذ - تعني يوم الحبشة - لتعلم يهود أن في ديننا
فُسحةٌ ، إني أرسلتُ بحنيفية سمحة .

* وأخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) باب الصاد - صدى بن العجلان أبو أمامة الباهلي (8

/ 222 ح 7883) من طريق أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي
أمامة قال :

خرج رسول الله ﷺ فمرَّ ببيت عثمان بن مظعون ، فقام علي باب البيت ، فقال ، مالك يا كحيله
مُبتدلة أليس عثمان شاهداً ؟ قالت : بلي ، وما أضجع علي فراشي منذ كذا وكذا ،

ويصوم الدهر فما يفطر فقال : مَرِيه أن يأتيني ، فلما جاء قالت له ، فانطلق إليه ، فوجده في المسجد ، فجلس إليه فأعرض عنه ، فبكى ثم قال : لقد علمتُ أنه بلغك عنى أمر. قال : أنت الذي تصوم الدهر ، وتقوم الليل لا تضع جنبك علي فراش ؟ قال عثمان قد فعلتُ ذلك ألتمس الخير . فقال النبي ﷺ : لعينك حَظٌ ، ولجسدك حَظٌ ، فصُمْ وأفطِرْ ، وتمْ وقُمْ ، وائت زوجك ، فإني أصوم وأفطر وأنام وأقوم ، وآتي النساء ، فمن أخذ بسنتي فقد اهتدى، ومن تركها ضل ، وفيه " وإني إنما بعثت بالحنيفية السمحة ، فلا تثقل عليك عبادة ربك لا تدري ما طول عمرك " .

* وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ذكر من اسمه جعفر (209/7 ترجمة (3678) - جعفر ابن أحمد بن علي أخبرني محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي ، أخبرنا علي بن عمر الحربي ، حدثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد بن علي بن عمر الحربي ، حدثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد بن علي بن السكين بن ماهان العطار في درب هشام ، حدثنا الحسن بن يزيد الجصاص ، حدثنا مسلم بن عبد ربه ، حدثنا سفيان ، عن أبي محمد يعني سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : " بعثت بالحنيفية السمحة أو السهلة ، ومن خالف سنتي فليس مني "

تراجم رجال إسناد أحمد :

1- عبد القدوس بن الحاج الخولاني ، أبو المغيرة الشامي الحمصي ، روى عن معان بن رفاعة ، والأوزعي ، وجماعة . وعنه البخاري ، وأحمد بن حنبل ، وآخرون . قال أبو حاتم : صدوق . وقال العجلي ، والدارقطني : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة مات سنة 212هـ . (التهذيب) 329/6 ترجمة (708) ، (التقريب) 360/1 ترجمة (4145) .

2- معان بن رفاعة السلامي ، أبو محمد الدمشقي ، وروى عن عطاء الخراساني ، وعلي ابن يزيد الألهاني، وغيرهما . وعنه أبو المغيرة الخولاني ، وإسماعيل بن عياش، وآخرون قال ابن معين : ضعيف . وقال ابن حبان : منكر الحديث . وقا ابن حجر : كثير الإرسال لين الحديث م السابعة مات بعد 150هـ . (لسان الميزان) 319/7 ترجمة (4872) ، (التقريب) 537/2 ترجمة (6747) .

وَفَقَّءُ الْعَيْنِ فِي النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ ، وَقَرَضُ مَوْضِعِ
النَّجَاسَةِ مِنَ الْجِلْدِ وَالثَّوْبِ ، وَرُبْعُ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ ، وَاسْتِرْقَاقُ السَّارِقِ لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ ،
وَتَحْرِيمُ الْغَنَائِمِ ، وَمَجَالَسَةُ الْحَائِضِ ، وَمَوَاكِلَتُهَا ، وَمُضَاجَعَتُهَا ، وَالِاسْتِغَالُ يَوْمَ السَّبْتِ
، وَإِذَا أُذْنِبَ أَحَدُهُمْ حُرْمَ عَلَيْهِ كُلُّ طَيِّبٍ بِتَشْدِيدِ الْمَثْنَاةِ التَّحِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَصْبَحَ ذَنْبُهُ

3-علي بن يزيد ، أبو عبد الملك الألهاني ، روى عن القاسم أبي عبد الرحمن ، وعنه
معان بن رفاعه ، ويحيى الذماري ، وطائفة . قال البخاري : شامي منكر الحديث .
وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن حجر : ضعيف من السادسة مات سنة بضع
عشرة ومائة . (التقريب) 406/2 ترجمة (4817) ، (الضعفاء الكبير) 254/3
ترجمة (1259) ، (الكمال) 178/21 وما بعدها ترجمة (4354) .

4-القاسم بن عبد الرحمن الشامي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي . روى عن أبي أمامة ،
وابن مسعود ، وجماعة . وقيل لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أمامة .
وروى عنه علي بن يزيد الألهاني ، والعلاء بن الحارث ، وجماعة . قال العجلي :
يكتب حديثه وليس بالقوى . وقال الترمذي : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق يغرب
كثيراً من الثالثة مات سنة 112هـ . (التقريب) 450/1 ترجمة (5470) ،
(التهذيب) 289 /8 وما بعدها ترجمة (583) .

5-أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه صحابي جليل

الحكم علي هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه معان بن رفاعه ، وعلي بن زيد الألهاني ضعيفان .

وشاهد الحديث عن عائشة رضى الله عنها ، شاهد حسن ؛ فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ابن
حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً . (التقريب) 340/1 ترجمة (3861) .

وشاهده عن جابر رضى الله عنه ؛ فيه مسلم بن عبد ربه ضعيف قال الذهبي : ضعفه الأزدي .

(ميزان الاعتدال) 105/4 ترجمة (8497) ، (لسان الميزان) 30/6 ترجمة (109) .

مكتوباً على بابه فيجده ، وخلوها عن التفريط المفرط المفوت لمحاسن الآداب الذي كان في النصرانية من نحو مخامرة النجاسة ، وجماع الحائض، وتعين العفو عن القود^(١) .

والمراد بالحنيفية : الملة الإبراهيمية ، مقتبساً من قوله تعالى { مله إبراهيم حنيفاً } (البقرة : 13) والحنيف عند العرب^(٢) من كان على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ثم سَمُوا مَنْ اخْتَنَ وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفاً ، والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق .

سمى إبراهيم عليه السلام حنيفاً ، لأنه مال عن عبادة الأوثان^(٣) . والسماء

في الحديث صفة الحنيفية ومعناها السهلة ، والملة السمااء هي الملة التي لا حرج فيها، ولا تضيق على الناس ، وهي ملة الإسلام ، وجمع كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سهلة في العمل .

ولما صلى وسلم على جميع الرسل عموماً أعادهما عليه ﷺ خصوصاً ثم على الأنبياء والرسل عموماً فقال : (صلوات الله وسلامه عليه) إظهاراً لعظمته وأداء لبعض ما يجب له ﷺ إذ هو الواسطة بين الله وبين العباد ، وجميع النعم الواصلة إليهم أعظمها الهداية للإسلام إنما هي ببركته ﷺ ، وعلى يديه ، وامثالاً لقوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً } (الأحزاب : 56) واغتناماً للثواب الوارد في

(١) القود : القصاص ، وأقْدَتُ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ أَي قَتَلْتَهُ بِهِ . (لسان العرب - قود) 370/3 .

(٢) الحنيف : المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق ، وقيل هو الذي يستقبل البيت الحرام على ملة إبراهيم ، وقيل : هو المخلص ، وقيل : وهو من أسلم في أمر الله ولم يلتو في شيء . (لسان العرب - حنف) 56/9 .

(٣) قال ابن عبد البر : سُمِّيَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَنَفَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنَ الْآلِهَةِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ أَي عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَمَالَ . (الاستذكار) 104/3 باب جامع الجنائز .

قوله ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ - [وفى رواية - تُصَلِّي عَلَيْهِ] (١) مادام اسمي في ذلك الكتاب ". (٢)

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم (الأوسط) 232/2 ح 1835 باب الألف من اسمه أحمد.

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا إسحاق بن وهب العلاف ، قال : حدثنا بشر بن عبيد الله الدرامي ، قال : حدثنا ابن يزيد بن عياض ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من صلي علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب "

قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به إسحاق .

تراجم رجال إسناده الطبراني :

١ أحمد بن محمد الصيدلاني ، البغدادي ، أبو بكر حدث عن إسحاق بن وهب ، وعبد الله بن محمد بن عيشون الحراني . وروى عنه أبو القاسم الطبراني ، وعلي بن عمر السكري . قال الخطيب : ذكر علي السكري أنه سمع منه سنة ثلاث وثلاثمائة . (تاريخ بغداد) 137/5 ترجمة (2561) .

٢ إسحاق بن وهب بن زياد العلاف ، أبو يعقوب الواسطي ، روى عن بشر بن عبيد ، وعمر بن يونس اليمامي ، وغيرهما . وعنه البخاري ، وابن ماجه ، وأحمد بن محمد الصيدلاني ، وآخرون . قال أبو حاتم : صدوق كان حياً سنة 255هـ . وقال ابن حجر : صدوق من الحادية عشرة مات سنة مائتين وبضع وخمسون هـ . (التقريب) 103/1 ترجمة (389) ، (التهذيب) 222/1 ترجمة (478) .

٣ بشر بن عبيد ، أبو علي الدارسي . روى عن طلحة بن زيد عن ثور . ومسلمة بن الصلت . وروى عنه أبو حاتم ، وإسحاق بن وهب العلاف . قال ابن عدي : منكر الحديث وكذبه الأزدي . وذكره ابن حبان في (الثقات) . وقال ابن حجر : وله عن يزيد بن عياض ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً " من صلي علي في كتاب" وهذا موضوع . (لسان الميزان) 26/2 ترجمة (93) ،

قال الشيخ أحمد زروق : (١) يحتمل أن يكون المراد كَتَبَ وهو أظهر ، أو

(الثقات) لابن حبان 41/8 ، 142 ترجمة (12645) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 362/2 ترجمة (1385) .

٤ يزيد بن عياض بن جَعْدَبَةَ الليثي ، أبو الحكم المدني نزيل البصرة روى عن الأعرج ، والزهري ، وجماعة . وعنه ابنه الحكم ، وهشام بن سعد وبشر بن عبيد ، وآخرون قال العجلي ، وابن المديني ، والدراقطني : ضعيف . وقال ابن حجر : كذبه مالك وغيره ، من السادسة . توفي زمن المهدي . (التهذيب) 308/11 ترجمة (579) ، (التقريب) 604/1 ترجمة (7761) .

٥ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني . روى أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وجماعة وعنه الأعمش ، وموسى بن عقبة ، ويزيد بن عياض ، وآخرون . قال العجلي : مدني تابعي ثقة . وقال أبو زرعة وابن خراش : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم من الثالثة . مات سنة 117 بالاسكندرية . (الثقات) للعجلي 89/2 ترجمة (1085) ، (التقريب) 352/1 ترجم (4033) ، (الكمال) 467/17 وما بعدها ترجمة (3983) .

٦ أبو هريرة رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

ضعيف جداً بهذا الإسناد ؛ فيه بشر بن عبيد منكر الحديث ، وكذبه الأزدي ، ويزيد بن عياض ضعيف .

قال ابن عراق في (تنزيه الشريعة) : وقد تابع يزيد بن عياض محمد بن عبد الرحمن الثقفي

أخرجه ابو الشيخ والديلمي ، وتابع بشر بن عبيد عبد الله بن محمد بن سنان .

أخرجه النميري في الإعلام ، وابن سمعان في تاريخه فالحديث ضعيف لا موضوع . (تنزيه

الشريعة المرفوعة) 298/1 ح 33 .

(١) أحمد بن محمد البرلسي الفاسي المالكي ، أبو الفضل الشهير بزروق . ولد بفاس سنة 846

هـ ونشأ يتيماً وكفلته جدته ، وحفظ القرآن في العاشرة ، وتعلم صناعة الخرز . وكان

فقيهاً مُحدِّثاً صوفياً جمع بين الحقيقة والشريعة . مات سنة 899هـ بالمغرب ومن

مصنفاته : (شرح مختصر خليل) في الفقه المالكي ، (شرح الحكم العطائية) ، (قواعد

التصوف) وغيرها . (معجم المؤلفين) 155/1 باب الهمزة .

أقرَّ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجى انتهى .

وذكر بعض شيوخنا : أن صورته أربع ، وأن الفضل المذكور لمن كتب ذلك ، أو قرأه إن كان مكتوباً . وأما مَنْ صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ، ولم يكن مكتوباً فيه ، فإنه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ، ويدل له قوله " ما دام اسمي " الخ إذ هو في هذه الحالة - أي حالة عدم الكتابة - لم يدم اسمه في ذلك الكتاب فتأمله (١) .

ويفهم مما ذكر أنه لو جمع بين الكتابة والصلاة لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالأولى . فإن قيل : لِمَ أَكَّدَ سَلَّمُوا دون صلوا في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا } (الأحزاب : 56) قيل : لتأكيدها "بان" (٢) ، ولتقدم ذكر الصلاة من الله والملائكة أولاً ، ولأن الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة استغفار وذلك واقع منهم بلا تردد ، وأما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من أذيتهم ، وتنقيضهم أمروا مع الصلاة بالتسليم من النقائص ، [والانقياد] (٣) وأكد لوقوع الإنكار . والصلاة عليه ﷺ واجبة في العمر مرة كالشهادتين (٤) ، والذي يظهر أن حكم

(١) قال ابن الصلاح : ينبغي له - أي طالب الحديث - أن يحافظ علي كُتُب الصلاة والتسليم علي رسول الله ﷺ عند ذكره ، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبتُه ، ومن أغفل ذلك حُرْمَ حظاً عظيماً . وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه ، فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه علي ما في الأصل . (مقدمة ابن الصلاح) النوع الخامس والعشرين في كتابه الحديث 107/1 ، 108 .

(٢) أي لتأكيد الصلاة بـ "إن" في قوله تعالى "إن الله وملائكته يصلون" .

(٣) في النسخة (ب) (والآفات) .

(٤) قال الزمخشري : فإن قلت الصلاة علي رسول الله ﷺ واجبة أم مندوب إليها ؟ قلت : بل واجبة ، وقد اختلفوا في حال وجوبها . فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره ﷺ وفي الحديث " من ذكرتُ عنده فلم يُصلِّ عليّ فدخل النار فأبعده الله " ، ومنهم مَنْ قال : تجب في كل مجلس مرة ، وإن تكرر ذكره ﷺ ، وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره . ومنهم

السلام في الوجوب في العمر مرة حكم كما قال أبو عبد الله محمد الرصاع (١) .
تنبيه : قال ابن الجوزي (٢) في مفتاح الحصن : وأما الجمع بين الصلاة
والسلام فهو الأولى والأكمل والأفضل لقوله تعالى { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا } (الأحزاب
:56) ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة ، فقد جرى عليه جمع منهم مسلم
في صحيحه (٣) وهلم جر .

من أوجبها في العمر مرة ، وكذا قال في إظهار الشهادتين . والذي يقتضيه الاحتياط
الصلاة عليه عند كل ذكر ، لِمَا ورد من الأخبار . (الكشاف) 567/3 سورة الأحزاب آية
. 56

(١) محمد بن قاسم الأنصاري ، أبو عبد الله الرصاع نسبة لأحد أجداده فقد كان يُرِصَع المنابر ،
ولد بتلسمان ، واستقر بتونس وتولي القضاء بها ، وأخذ فقه المالكية عن جماعة من
أصحاب ابن عرفة ، ثم تولى إمامة جامع الزيتونة وخطابته ، وتصدر للإفتاء وإقرار
الفقه ، وأصول الدين وتوفي بتونس سنة 894هـ . ومن مصنفاته : (التسهيل والتقريب
والتصحيح لرواية الجامع الصحيح) ، (شرح حدود ابن عرفة) ، جزء في الصلاة علي
النبي ﷺ ، وغيرها . (فهرس الفهارس) 431/1 ترجمة (216) ، (الأعلام) 5/7 حرف
الميم ، (الضوء اللامع) 287/8 حرف الميم من اسمه محمد .

(٢) عبد الرحمن بن محمد الجوزي ، أبو الفرج البغدادي ، علامة عصره في التاريخ والحديث ،
وغيرها من العلوم ، ولد سنة 508هـ ببغداد ، وسمع من نيف وثمانين شيخاً . وكان
بارعاً في الوعظ ، وبحراً في التفسير ، وتوفي أبوه في الثالثة من عمره ، وربته عمته ،
وتوفي سنة 597هـ ببغداد ومن مصنفاته : (تذكرة الأريب) في اللغة ، (بستان
الواعظين) ، (المنتظم في تاريخ الأمم) ، (جامع المسانيد) .
(الأعلام) 316/3 حرف العين ، (معجم المؤلفين) 157/5 باب العين .

(٣) قال النووي : يُنكر علي مسلم رحمه الله كونه اقتصر علي الصلاة علي رسول الله ﷺ دون
التسليم ، وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعاً فقال تعالى { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا } (الأحزاب
:56) .

(شرح النووي علي مسلم) المقدمة 44/1 .

حتى الإمام الشاطبي (١) في قصيدته اللامية ، والرائية قال : وقول النووي :
وقد نص العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غير التسليم (٢) . انتهى
لا أعلم أحد نص على ذلك من العلماء ، ولا من غيرهم . وذكر شيخنا أبو الفضل ابن
الخطيب (٣) : إن الشافعي اقتصر على الصلاة دون تسليم في خطبته (الرسالة) (٤) ،
وكذا الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (٥) في تنبيهه ، وكذا النووي في خطبة عقيدته
انتهى من أذكار الشامي .

(١) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الأندلسي ، أبو محمد الشاطبي ، سيد القراء ، الإمام
العالم الضرير ، ولد سنة 538هـ بشاطبة ، وبرع في القراءات والحديث ، والتفسير ،
واللغة . وكان يتوقد ذكاءً قال ابن خلكان : كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم
والموطأ تصحح النسخ من حفظه . وتوفي بمصر سنة 590هـ ومن تصانيفه : (حرز
الأمان) في القراءات (ناظمة الزهر في عدد آيات السور) وغيرها .
(طبقات القراء) باب القاف 20/2 ترجمة (2600) ، (وفيات الأعيان) 71/4 ترجمة
(537) حرف القاف.

(٢) (شرح النووي علي مسلم) 44/1 المقدمة .

(٣) الحسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي ، قاضي القضاة أبو الفضل بن الخطيب
الحنبلي ، سمع من جماعة منهم ابن مسلمة وبرع في المذهب وشارك في الفضائل ،
وولي القضاء بعد نجم الدين أحمد ، واستمر إلي حين وفاته . قال البرازلي : كان قاضياً
بالشام ، ومدرساً بدار الحديث الأشرفية وكان مليح الشكل ، حسن المنظر ، عنده فقه ،
ونحو ، ولغة مات سنة 695هـ . (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد)
323/1 ، 324 ترجمة (337) .

(٤) - (الرسالة) للشافعي 16/1 المقدمة .

(٥) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ، أبو إسحاق الشيرازي ، ولد سنة 393هـ بفاس
، وانتقل إلي شيراز فقراً علي علمائها . فانصرف إلي البصرة ثم إلي بغداد . ونبغ في
علوم الشريعة فكان مفتي الأمة في عصره ، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة ،
بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية ، فكان يدرس بها ويديرها ، وعاش فقيراً
صابراً ، وكان حسن المجالسة فصيحاً ، وتوفي سنة 476هـ ببغداد ، ومن مصنفاته :

وقال الحطاب (١) في شرح خطبة المختصر : شاع في كلام كثير من العلماء كراهة أفراد الصلاة عن السلام ، وعكسه ، وممن صرح بالكراهة المؤلف (٢) قال السخاوي (٣) في القول البديع : وتوقف شيخنا يعني الحافظ ابن حجر (٤) في إطلاق

(التنبيه)، و(المهذب) في فقه الشافعي ، (طبقات الفقهاء) ، (اللمع) في أصول الفقه ، (المعونة) في الجدل ، وغيرها . (الأعلام) 51/1 حرف الألف، (سير الأعلام) 452/18 ، 453 ترجمة (237) الطبقة الخامسة والعشرون ، (طبقات الشافعية الكبرى) 215/4 ترجمة 357 الطبقة الرابعة .

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني ، أبو عبد الله المعروف بالحطاب ، ولد بمكة سنة 902هـ واشتهر بها وبرع في الفقه المالكي ، وكثير من العلوم ، وكان من العلماء المتصوفين ومات سنة 954هـ بطرابلس بالمغرب . ومن كتبه : (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين) في الأصول ، (ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل) في فقه المالكية ، (تفريج القلوب بالخصال المكفرة للذنوب) ، وغيرها . (الأعلام) 58/7 حرف الميم .

(٢) هو خليل بن إسحاق بن موسى المالكي المتوفي سنة 776هـ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوي . أصله من سخا ، وولد في القاهرة سنة 831هـ وسكن بجوار شيخه ابن حجر ، وحفظ القرآن ، واشتغل بالعلم ، ولازم ابن حجر وأثنى عليه ابن حجر خاصة في (الطبقات) ، وكان له مائة وعشرون شيخاً في صحيح البخاري ، وأحيا سنة الإملاء المعروفة عند أهل الحديث . فألمي نحواً من ستمائة مجلس . وتوفي سنة 902هـ بالمدينة المنورة . ومن كتبه : (الضوء اللامع في أعيان القرن السابع) ، (المقاصد الحسنة) في الحديث ، و(القول البديع في أحكام الصلاة علي الحبيب) ، (شرح ألفية العراقي) وغير ذلك وتبلغ كتبه نحو أربعمائة كتاب . (الأعلام) 194/6 حرف الميم ، (فهرس الفهارس) 989/2 وما بعدها ترجمة (562) ، (الضوء اللامع) 63/4 وما بعدها - حرف الميم - من اسمه محمد .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبو الفضل الشافعي حافظ الدنيا ومفخرة الإسلام ولد بالقاهرة سنة 773هـ ، وولع بالأدب والشعر ثم أقبل علي الحديث ، ورحل إلي اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ ، وعلت شهرته وقصده الناس وأصبح حافظ الإسلام في عصره . قال السخاوي : انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك . وولي القضاء

الكراهة وقال فيه نظر ، نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً ، أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه ممتثل ^(١) انتهى .

ويتأكد ما في خطبة مسلم ، و (التنبيه) ، وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الإقتصار على الصلاة فقط . وقال قبله : استدل بحديث كعب ، وغيره على أن أفراد الصلاة عن التسليم لا يكره ، وكذا العكس ؛ لأن تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة ^(٢) انتهى .

المراد منه وقال بعض شيوخنا : وقع في كتب أهل المذهب للمتقدمين وقوعاً شائعاً [ذكر] ^(٣) السلام دون الصلاة عليه ، حتى أخبرني من يوثق به أنه رأى نسخة من (المنتقى) بخط الباجي ^(٤) لم يذكر فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي ﷺ .

-
- عدة مرات وتوفي 852هـ بالقاهرة . ومن مصنفاته : (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) ، (الدار الكامنة) ، (لسان الميزان) ، (نزهة النظر) ، وغيرها الكثير .
- (الأعلام) 178/1 حرف الألف ، (فهرس الفهارس) 321/1 وما بعدها ترجمة 136هـ .
- (١) (فتح الباري) 167/11 كتاب الدعوات - باب الصلاة علي النبي ﷺ .
- (٢) (فتح الباري) 167/11 .
- (٣) في (ب) (وقوع) .

(٤) سليمان بن خلف التجيبي ، القرطبي ، أبو الوليد الباجي ، فقيه مالكي كبير القدر ، ومن رجال الحديث ، ولد في باجة بالأندلس سنة 403هـ ، ورحل إلي الحجاز سنة 426هـ فمكث بها ثلاثة أعوام ثم أقام ببغداد ثلاثة أعوام ثم بالموصل عاماً ، ثم بدمشق وحلب مدة ، وعاد إلي الأندلس ، فولي القضاء في بعض أبحاثها . وتوفي بالمرية سنة 474هـ . ومن تصانيفه (المنتقى) شرح الموطأ ، (التسديد إلي معرفة التوحيد) ، (شرح المدونة) ، وغيرها . (الأعلام) 125/3 حرف السين ، (الديباج في المذهب) 120/1 حرف السين .

وهذا يدل على عدم كراهة أفراد السلام [عن الصلاة خطأ ، وإن كان لا يكره أفراد السلام] (١) فأفراد الصلاة أولى ؛ لأن الصلاة واجبة قطعاً ، وجرى خلاف في وجوب السلام ، وتقدم في كلام السخاوي (٢) أن اقتصار مسلم وصاحب التتبيه ، وغيرها على كتابة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة الأفراد .
(وعلى سائر) بمعنى باقي كم - قاله الأزهري (٣) ، والحريري (٤)
والقاضي عبد الوهاب (٥) ، والشيوخ تقي الدين ابن دقيق

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب) .

(٢) سبقت ترجمته قريباً .

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الشافعي أحد الأئمة في اللغة والأدب ، ولد سنة 282هـ بهرة بخراسان ، وينسب إلى جده " الأزهرى " عني بالفقه فاشتهر به أولاً ، ثم غلب عليه التبجر في العربية ، فرحل في طلبها وقصد القبائل . ووقع في إسار القرامطة فكان مع فريق من هوازان يتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يوجد في منطقتهم لحن فأخذ منهم الكثير . وتوفي بهرة سنة 370هـ . ومن كتبه : (تهذيب اللغة) ، (وغريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء) ، (التقريب في التفسير) وغيرها . (الأعلام) 311/5 حرف الميم ، (معجم المؤلفين) 230/8 باب الميم .

(٤) القاسم بن علي بن محمد الحريري ، أبو محمد بالبصرة الشافعي . ولد بقرية المشان من عمل البصرة في حدود سنة 446هـ . وسكن محله حرام بالبصرة ، وقرأ الأدب علي أبي القاسم الفضل القصباني البصري ، وبرع في الأدب ، واللغة ، والنحو ، والشعر ، وغيرها . وتوفي بالبصرة سنة 516هـ . ومن تصانيفه : (المقامات) ، (درة الغواص في أوهام الخواص) ، (منظومة ملحمة الإعراب) ، وغيرها . (معجم المؤلفين) 108/8 باب القاف ، (سير الأعلام) 461/19 وما بعدها ترجمة 268 الطبقة السابعة والعشرون .

(٥) القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر العراقي ، شيخ المالكية . أبو محمد ولد ببغداد سنة 362هـ وأقام بها ، وقدم دمشق ثم خرج إلى مصر . وتوفي بها سنة 422هـ . قال الخطيب وكتبت عنه ولم نلق أحداً من المالكيين أفقه منه ومن مصنفاته : (التلقين) ، (المعرفة في شرح الرسالة) ، (عيون المسائل) ، (وشرح المدونة) ، وغيرها . (معجم

العيد^(١) وابن الصلاح ، من السؤر وهو بقية نحو الماء ، وهو المشهور فيها الذي عليه الأكثر .

واختلفوا هل هو الباقي مطلقاً قلّ أو كثر أو الباقي الأقل؟
والأول هو الصحيح، وبمعنى الجميع كما قاله الجوهرى^(٢) ، والجواليقي^(٣) ، وابن

المؤلفين) 277/6 باب العين ، (سير الأعلام) 429/17 وما بعدها ترجمة 287 الطبقة الثالثة والعشرون .

(١) محمد بن علي بن وهب القشيري ، المالكي الشافعي ، شيخ الإسلام ولد سنة 625هـ بينبع ثم نشأ بقوص ، ورحل إلي دمشق ، والإسكندرية ثم القاهرة ، وكان ابن دقيق العيد إمام أهل زمانه عارفاً بالمذهبين ، وحافظاً للحديث متقناً في علومه شديد الخوف دائم الذكر والسهر والمطالعة لم يكن في عصره مثله . تولى القضاء في مصر ومات سنة 702هـ ومن تصانيفه : (الإقتراح في علوم الحديث) ، (الإمام) ، (شرح الأربعين النووية) ، (شرح مقدمة المطرزي) وغيرها . (الأعلام) 283/6 حرف الميم ، (تذكرة الحفاظ) 182/4 ترجمة (1168) ، (معجم المؤلفين) 70/11 باب الميم .

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهرى ، أبو نصر من فاراب دخل العراق صغيراً ، وسافر إلي الحجاز فطاف البادية ، وعاد إلي خراسان ، ثم أقام في نيسابور . وكان لغويّاً من الأئمة ومن أشهر كتبه (الصاح) ، وله كتاب في (العروض) ، ومقدمته في (النحو) أصله . توفي بنيسابور سنة 393هـ حينما حاول الطيران فسقط إلي الأرض قتيلاً . (الأعلام) 313/1 حرف الألف ، (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة) 10/1 ترجمة (65) حرف الألف .

(٣) موهوب بن أحمد بن محمد ، أبو منصور الجواليقي ، ولد ببغداد سنة 466هـ ، وكان عالماً بالأدب واللغة . والجواليقي نسبة إلي عمل الجواليق وبيعها . قال ابن القفطي : وهو من مفاخر بغداد وقال ابن الجوزي : كان الجواليقي كثير الصمت شديد التحري فيما يقول متقناً محققاً . وتوفي ببغداد سنة 540هـ ومن كتبه : (المعرب) ، (أسماء خيل العرب) ، (شرح أدب الكاتب) . (بغية الوعاة) 308/2 ترجمة (2047) حرف الميم ، (سير الأعلام) 89/20 وما بعدها ترجمة (50) الطبقة الثامنة والعشرون .

بري (١) من سؤر المدينة وهى حائط محيط بها ، وعليه قول القائل (٢) .

أَلْزَمَ الْعَالَمُونَ حَبْكَ طُرًّا .: فهو فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ (٣)

(النبیین) جمع نبيء بالهمزة من النبأ وهو الخبر ؛ لأنه يُخْبِرُ بفتح الباء عن الله بما يُوحى إليه ، أو بنبوته بكسر ها على ما قاله بعضهم ؛ لأنه يخبر نفسه بذلك ولقول بعضهم : أنه يجب عليه أن يخبر غيره بنبوته ، وبترك الهمز وهو الأكثر إما مخففاً من المهموز تقلب همزته ياء ، وإما من النبوة وهو الرفع ، لأن النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق ، وبعضهم رجح هذا (٤) .

(المرسلين) وأسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : محمد ، وشعيب ، وهود ، وصالح . قاله التتائي (٥) فى شرح "الرسالة القيروانية" وزاد ابن ناجي (١) : إسماعيل ، وهود ، وصالح ، وشعيب .

(١) عبد الله بن بري عبد الجبار بن بري ، المقدسي ، المصري ، النحوي ، الشافعي ، نحوى وقته ، ولد سنة 499هـ بمصر ، برع في علوم العربية وتصدر بجامع مصر للعربية ، وتخرج به أئمة ، وقصِدَ من الآفاق . وكان لا يَصْدُرُ كتاب إلى الملوك إلا بعد تصفحه . ومات سنة 582هـ ومن تصانيفه : (جواب المسائل العشر) ، (حواش علي الصحاح) في ست مجلدات . (سير الأعلام) 163/21 ، 137 ترجمة (69) الطبقة الثلاثون ، (الأعلام) 73/4 حرف العين .

(٢) أبو العلاء المعري وقد سبقت ترجمته ص 195

(٣) (سقط الزند) 98/1 والبيت :

أشرب العالمون حبك طبعاً .: فهو فرض في سائر الأديان .

(٤) (لوامع الأنوار البهية) 265/2 الأوصاف اللازمة للنبوة ، (لسان العرب - نيا) 162/1 .

(٥) شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي ، المالكي المصري ، نسبته إلى تتنا من قرى المنوفية بمصر نعتة الغزي بقاضي القضاة بالديار المصرية ، وكان فقيهاً أصولياً ، توفي سنة 942هـ وقيل 937هـ ومن تصانيفه : (فتح الجليل) شرح به مختصر خليل شرحاً

والحاصل أن محمداً ، وهوداً ، وصالحاً ، وشعيباً ذواتهم عربية وكذا أسماؤهم ،
وأما إسماعيل فذاته عربية ، واسمه أعجمي .

(وآل) أصله "أهل" أبدلت الهاء همزة فتوالت همزتان فقلبت الثانية ألفاً وبديل له
تصغيره على أهيل . كذا قيل ، وهو غير متجه إذ يجوز أن يكون أهيل تصغير أهل لا
تصغير آل ، وقيل أصله "أول" بفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (٢) ،
ولا يضاف إلا لمن له شرف من العقلاء الذكور ، فلا يقال آل الإسكاف ، ولا آل مكة ،
ولا آل فاطمة ، وأما قوله تعالى { ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ } (غافر : 46) ،
فلشرفه الدنيوي كذا قيل ، والحق أن القيود كلها أغلبية لقولهم آل الله ، وآل البيت وقول
عبد المطلب :

وَأَنْصُرُ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكَ (٣)

مطولاً ، و (تنوير المقالة) في شرح رسالة أبي زيد القيرواني في الفقه ، (خطط السداد
والرشد) وغيرها . (الأعلام) 302/5 حرف الميم ، (معجم المؤلفين) 194/8 باب الميم
(١) قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني ، تعلم فيها وولي القضاء في عدة أماكن وقد
أوقف ثلث داره بعد وفاته علي المساكين وطلبة العلم الفقراء بقيروان ، وجزء من الوقف
لنسخ كتبه ونشرها . وتوفي سنة 837هـ وقيل 839هـ . ومن كتبه : (شرح المدونة)
، (شرح التهذيب للبرادعي) ، (شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني) ، وغيرها . (الأعلام)
179/5 ، 180 حرف القاف ، (معجم المطبوعات العربية) 261/1 .

(٢) (تفسير البحر المحيط) 344/1 ، 345 البقرة آية 49 .

(٣) قاله عبد المطلب جدُّ النبي ﷺ متعلقاً بأستار الكعبة حينما أراد أبرهة مهاجمة البيت فقال :

لا هـم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك

وانصر علي آل الصليب وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليبهم ومحـالهم أبدا محالك

(القول المبين في سيرة سيد المرسلين) 22/1 "عام الفيل والطير الأبايل"

والصحيح جواز إضافته للضمير ^(١) ومنه حديث " اللهم صل على محمد وعلى آله " وقول عبد المطلب المتقدم .

(كل) أي : كل واحد من النبيين بحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه والذي اختاره الإمام مالك ^(٢) ، والأزهري ^(٣) ورجحه النووي في شرح مسلم أن آله ﷺ أتباعه وهم أمة الإجابة ، وهو اللائق بمقام الدعاء . لكن قيده القاضي حسين ، وغيره بالأتقياء منهم ، ويؤيده قوله تعالى { إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ } (الأنفال: 34) ، قيل : فيحمل كلام من أطلق عليه ، وقيل : يبقى على إطلاقه بأن يراد بالصلاة الرحمة المطلقة ، وخبر " آل محمد كل تقى " ^(٤) سنده واه جداً ، وروى عن جابر من قوله بسند ضعيف .

(١) قال ابن عادل : واختلف فيه النحاة : هل يضاف إلي الضمير أم لا ؟ فذهب الكسائي ، وأبو بكر الزبيدي ، والنحاس إلي أن ذلك لا يجوز ، فلا يجوز " اللهم صلّ علي محمد وآله " بل وعلي آل محمد ، وذهبت جماعة ، منهم ابن السيد إلي جوازه ، واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام " آلي كل تقى " (تفسير اللباب) 54/2 سورة البقرة آية 49 .

(٢) سبقت ترجمته ص 210

(٣) سبقت ترجمته ص 297

(٤) جزء من حديث أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) ، و(الصغير) ، والبيهقي في (السنن الكبرى) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) باب الجيم - مَنْ اسمه جعفر (338/3 ح 3332)

حدثنا جعفر ، قال : نا نعيم ، قال : نا نوح ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس قال : سئل رسول الله ﷺ مَنْ آل محمد ؟ فقال : كُلُّ تَقِيٍّ : وتلا رسول الله ﷺ { إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ } (الأنفال: 34)

* وأخرجه الطبراني في ((المعجم الصغير)) باب الجيم - مَنْ اسمه جعفر (199/1 ح 318)

من طريق جعفر بن إلياس بن صدقة ، ثنا نعيم بن حماد ، حدثنا نوح بن أبي مريم ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن أنسبنحوه .

* وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) كتاب (3- الصلاة) باب (262- من زعم أن آل النبي ﷺ - هم أهل دينه) (83/2 ح 2987) من طريق أحمد بن عبد بن يونس ، حدثنا نافع أبو هرمرز سمعت أنسبنحوه .

تراجم رجال إسناد الطبراني :

١ جعفر بن إلياس صدقة الكباش المصري حدث عن أصبع بن الفرغ ، ونعيم بن حماد ، وروى عنه أبو الحسن علي بن محمد المصري والطبراني وغيرهما .وتوفي سنة 282هـ . (الإكمال) 125/7 حرف الكاف .

٢ - نعيم بن حماد بن معاوية بن مالك الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي ، روى عن أبي عصمة وكان كاتبه ، وإبراهيم بن طهمان ، وخلق . وروى عنه البخاري مقروناً ، ويحيى بن معين ، وآخرون ، قال العجلي : نعيم بن حماد مروزي ثقة وقال ابن أبي حاتم محله الصدق . وقال الذهبي : مختلف فيه إمتحن فمات محبوساً بسامراء ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، وقال باقي حديثه مستقيم . (التهذيب) 409/10 وما بعدها ترجمة (833) ، وقيل (التقريب) 564/1 ترجمة (7166) .

٣ نوح بن أبي مريم ، واسمه ما قبة ، وقيل : يزيد المروزي : أبو عصمة . روى عن أبيه ، والزهرري ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم . وعنه نعيم بن حماد ، وسويد بن نصر ، وآخرون . قال أحمد : أبو عصمة يروى أحاديث مناكير . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال ابن حجر : يعرف بالجامع ، لجمعه العلوم ، ولكن كذبوه في الحديث ، قال ابن المبارك : كان يضع ، من السابعة مات سنة 173هـ . (الكمال) 567/30 وما بعدها ترجمة (6495) ، (التهذيب) 433/10 وما بعدها ترجمة (878) ، (التقريب) 567/1 وما بعدها ترجمة (7210) .

٤ يحيى بن سعيد الأنصاري ، ابو سعيد المدني ، روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وجماعة . وعنه مالك ، وشعبة ، وآخرون كان قاضياً لبي جعفر وفقياً مات باشمية سنة 143 ، قال عنه هشام بن عروة حدثني العدل الرضا

وجرى فيه خلاف فى باقى الزكاة والفيء ، والمشهور من مذهبنا إختصاصهم
فيهما بأقاربه المؤمنون من بني هاشم ^(١) ، وزاد الشافعية : والمطلب ، وسائر
الصالحين وهم القائمون بحقوق الله تعالى ، وحقوق العباد ، فدخل الصحابة كلهم لثبوت
وصف الصلاح والعدالة لجميعهم ، ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى
منهم آمين ^(٢) [كذا فى الشارح الهيثمي] ^(٣)

الأمين يحيى بن سعيد قال يحيى بن معين ، وأحمد : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة
ثبت من الخامسة مات سنة 144هـ أو قبلها (الجرح والتعديل) لأبي حاتم
147/92 ، 148 ترجمة (620) ، (لأسماء المديس) 243/1 ترجمة (89) ،
(التقريب) 591/1 ترجمة (7559) .

٥ - أنس بن مالك رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

إسناده ضعيف جداً ؛ فيه نوح بن أبي مريم ضعيف متهم بالوضع .

وتابعه عن نافع أبو هرمرز ، عن أنس رضى الله عنه ضعيف ؛ فيه نافع أبو هرمرز قال ابن معين ،
والمسائي : ليس ثقة . (الكمال فى الضعفاء) 48/7 ، 49 ترجمة (1981) .

قال ابن حجر فى الفتح : وأخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف . (فتح الباري)
161/1 كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ .

(١) قال ابن القاسم فى حديثه ﷺ " لا تحل الصدقة لآل محمد " : إنما ذلك فى الزكاة ، وليس فى

التطوع ، وإنما هو بنو هاشم أنفسهم قال عنه أصبغ : ولا بأس أن يعطى لمواليهم .

وقال ابن حبيب : لا يدخل فى آل محمد الذين لا تحل لهم الصدقة من فوق بني هاشم من

بني عبد مناف وبني قصي . قال الشيخ الذردير : وأما نفس هاشم والمطلب فليس بآل

كما هو ظاهر . (الشرح الكبير) 493/1 باب الزكاة - من تصرف له الزكاة ، (التاج

والإكليل) 344/2 فصل فى أحكام الزكاة .

(٢) (الفتح المبين بشرح الأربعين) 40/1 المقدمة .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (جـ)

وأيضاً الصحابة داخلون في آله سواء فسرناه بمطلق أتباعه أو بالأتقياء منهم
تتمه : في منع الصلاة على غير الأنبياء ، والملائكة استقلالاً وكراهتهما وكونهما
خلاف الأولى خلاف ، والأصح الكراهة ، وقوله ﷺ : " اللهم صلّ على آل أبي أوفى
" (١) فهو يُعدُّ من خصائصه ، وأما تبعاً كما هنا فجائزة اتفاقاً (٢) .
(أما بعد) أي بعد البسمة ، والحمدلة ، والتشهد بالصلاة والسلام على من تقدم ،
وأتى بها تأسيساً به ﷺ ، لأنه كان يأتي بها في خطبه ، وكُتِبَ . وهي يؤتى بها للانتقال
من أسلوب إلى آخر ، وأصلها مهما يكن من شيء بعد البسمة والحمدلة وما معها .
فأقول : قد روينا ... الخ ف وقعت كلمة "أما" موقع اسم هو المبتدأ ، وفعل هو الشرط ،
وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء اللازمة للشرط غالباً ،
ولتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدأ قضاءً لحق ما كان وإبقاء
الإمكان قاله في المطول (٣) .

وقوله (غالباً) قيد لقوله "اللزامة للشرط" لا لقوله "لزمها الفاء" لأن لزوم الفاء
لأما كلي إذ لا تحذف من جزائها إلا في ضرورة الشعر كقوله (٤):

(١) سيأتي تخريجه ص 570

(٢) (دليل الفالحين) 15/1 المقدمة

(٣) (المطول في شرح تلخيص المفتاح) للتفتازاني 9/1 المقدمة .

(٤) قائله هو معبد بن وهب مولي العاص بن وابصة ، وقيل : مولي معاوية بن أبي سفيان
توفي أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده ، وقيل : أنه أصابه الفالج قبل موته وارتعش
وبطل صوته . والبيت :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ . . . وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ

(الأغاني) 45/1 - ذكر معبد وبعض أخباره .

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ .

وقوله " لزمها لصوق الاسم " يرد عليه قوله تعالى { فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ } (الواقعة: 88) ، فالجواب أن في الكلام حذف مضاف أي المتوفى إن كان الخ ، كما اختاره صاحب الكشاف (١) ، وأما الجواب بأن الرّضِي (٢) وصاحب المغني (٣) جوزا وقوع الشرطية بعدها فلا يتم . وأما هذه حرف شرط وتوكيد دائماً ، وتفصيل غالباً . و"بعد" : ظرف مبني على الضم كغيره من الظروف المقطوعة عن الإضافة ، لمشابهة الحرف لاحتياجه إلى [معنى] (٤) ذلك المحذوف ، وإنما بنيت على حركة تنبيهاً على أن لها عرفاً من الإعراب ، وعلى الضم جبراً بأقوى الحركات لما لحقها من الوهن بحذف ما يحتاج إليه ، وليكمل لها جميع الحركات ، لأنها في الإعراب كانت مجرورة بمن ، أو منصوبة على الظرفية ، أو لتخالف حركة بنائها حركة إعرابها .

(١) (الكشاف) سورة الواقعة آية 88 (63/4)

(٢) رضي الدين بن الحسن ، الرضي الأستراباذي ، نجم الدين ، عالم بالعربية ، من أهل استراباذ (من أعمال طبرستان) عالم بالعربية ويلقب بنجم الأئمة . اشتهر بكتابه (الواقعة في شرح الكافية) لابن الحاجب . قال عنه السيوطي : أكب الناس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم ، وفرغ من تأليفه سنة 683هـ ، (شرح مقدمة ابن الحاجب) في علم الصرف . (بغية الوعاة) 567/1 ترجمة (1188) حرف الراء ، (الأعلام) 86/6 حرف الميم .

(٣) ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، النحوي العلامة المشهور ، ولد سنة 708هـ بمصر ، قال ابن خلدون ، مازلنا ونحن في المغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغربية ، والمباحث الدقيقة . ومن كتبه : (مغني اللبيب) ، (قطر الندى) ، و(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) وغيرها . وتوفي بمصر سنة 76هـ (النجوم الزاهرة) 336/10 ، (بغية الوعاة) 68/2 ترجمة (1457) حرف العين ، (الأعلام) 147/4 حرف العين .

(٤) سقط من (ب) .

واختلف في أول مَنْ تكلم بها فقيـل : داود عليه الصلاة والسلام ، وهو الأشهر ،
وهي فصل الخطاب الذي أوتيـه ؛ لأنها تفصل بين المقدمات ، والمقاصد ، والخطب ،
والمواعظ ، وقيل : أول مَنْ تكلم بها يعقوب : وقيل : أيوب ، وقيل : سليمان ، وقيل :
قس بن ساعدة الإيادي ^(١) ، وقيل : كعب بن لؤي ^(٢) ، وقيل يعرّب بن قحطان ^(٣) ،
وقيل سحبان بن وائل ^(٤) .

(١) قس بن ساعدة الإيادي ، من بني إباد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية
كان أسقف نجران ، ويقال ، إنه أول عربي خطب متوكلناً علي سيف أو عصا ، وأول من
قال في كلامه " أما بعد " ، وكان يفد علي قيصر فيكرمه ، وهو من المعمرين ، أدركه
النبي ﷺ قبل النبوة ، ورآه في عكاظ ، ومات سنة 23 ق . هـ تقريباً وقيل عاش
ستمائة سنة . (الأعلام) 196/5 حرف القاف .

(٢) كعب بن لؤي بن غالب ، من قريش ، من عدنان ، أبو هيص ، جدّ جاهلي خطيب ، من
سلسلة النسب النبوي ، وكان عظيم القدر عند العرب حتى أرخوا بموته إلي عام الفيل ،
وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة ، وكان اسمه " يوم العروبة " فكانت تجتمع إليه
قريش فيخطبهم وبينه وبين عام الفيل 120 سنة . (الأعلام) 228/5 حرف الكاف ،
(سمط النجوم العوالي) 200/1 في ذكر نسبه عليه الصلاة والسلام .

(٣) يعرب بن قحطان بن عابر ، أحد ملوك العرب في الجاهلية الأولى ، يوصف بأنه من
خطبائهم ، وحكمائهم ، وشجعانهم ، وهو أبو قبائل اليمن كلها ، وبنوه العرب العاربة قال
وهب بن منبه : يعرب أول من قال الشعر ووزنه ومدح ووصف . مات بصنعاء بعد أبيه
بثلاثين عاماً . (الأعلام) 192/8 حرف الياء ، (إنسان العيون) 29/1 .

(٤) سحبان بن زفر بن إلياس الوائلي ، من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في البيان يقال :
(أخطب من سحبان ، وأفصح من سحبان) ، واشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام
، وقيل هو أول من آمن بالبعث في الجاهلية ، أسلم زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به ، وأقام
بدمشق أيام معاوية ، وهو أول من قال : أما بعد ، توفي سنة 54 هـ عن عمر 180 سنة
 . (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) 497/1 الباب 19 ، (الأعلام) 79/3 حرف

السين .

وعليها ففصل الخطاب الذي أوتيهِ داود "البينة على المُدَّعي واليمين على من أنكر" لكن القول بأن أول من تكلم بها سحبان فيه نظر ؛ لأن النبي ﷺ كان يقولها في خطبه ، وهو قبل سحبان إجماعاً (١)، إذ سحبان كان في زمن معاوية وأجيب : بأن المراد أول من قالها بعد النبي ﷺ (٢) وصحة هذا الجواب تتوقف على أنها لم تصدر من أصحابه بعده ، ولا من غيرهم إلا زمن سحبان ، والظن خلاف ذلك ، لما عُلمَ من كمال محافظتهم على الاقتداء به في نحو ذلك ، والأولى [في الجواب] (٣) : أنه أول من تكلم بها في الشعر كقوله :

لقد علم القوم اليمانيون أنني .: إذا قلت أما بعد أنني خطيبها (٤)

"وبعد" ظرف زمني باعتبار النطق ، ومكاني باعتبار الرقم .

(فقد روينا) قد للتحقيق ، وأتى بنون العظمة لإظهار نعمة التبلس بالعلم المتأكد تعظيم أهله (٥) ، امتثالاً لقوله تعالى { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } (الضحى : 11) ، مع الأمن من الاعجاب ، ونحوه وإلا كان مذموماً ، وأيضاً العرب تؤكد فعل الواحد فتجعله مع غيره إشارة إلى أن هذا الحديث قد تداولته الرواة الذين هم منهم طبقة بعد طبقة ، وأنه متعارف مشهور بينهم ، لا تختص روايته به .

(١) - والإجماع مردود بأن سحبان كان مشهوراً بالفصاحة في الجاهلية قبل زمن معاوية رضي الله عنه .

(٢) قال ابن حجر : والأول أشبه - أي داود عليه السلام - ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة إلى الأولوية المحضة ، والبقية بالنسبة إلى العرب خاصة ، ثم يجمع بينها بالنسبة إلى القبائل . (فتح الباري) 404/2 ، 405 ، كتاب (17- الجمعة) باب (27- من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد) .

(٣) في النسخة (ب) (أن يقال) .

(٤) (جهرة الأمثال) 248/1 مثال رقم (335) .

(٥) (الفتح المبين) 41/1 المقدمة .

والرواية : الإخبار عن عام لا ترفع فيه إلى [الحكام] ^(١) ، وروينا بفتح أوله مع تخفيف الواو المفتوحة عند الأكثرين من روى يروى إذا نقل من غيره . وقال جمع : الأجوّد ضم الراء وكسر الواو مشددة أي صيرونا رواة عنهم بإجازتهم لنا .
(عن عليّ) أول من أسلم من الصبيان ، وله سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشر ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ سوى تبوك ، فإن رسول الله ﷺ خلفه في أهله ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ، قال : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " ^(٢) .

(١) في النسخة (ب) الحاكم .

(٢) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والطيالسي ، والطبراني في ((المعجم الكبير)) ، و(الأوسط) ، و(الصغير) ، وأبو يعلى .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (67- المغازي) باب (74- غزوة تبوك (1602/4 ح 4154) من حديث سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ خرج إلي تبوك ، واستخلف علياً . فقال : **أُخْلَفَنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟** قال : " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه ليس نبي بعدي " .

* وأخرجه مسلم في كتاب (44- فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم) باب (44- من فضائل عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه (1870/4 ح 31) من حديث سعد بن أبي وقاص ...بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (1- الإيمان) باب (11- فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - فضل علي بن أبي طالب رضى الله عنه . (42/1 ح 115) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، يحدث عن أبيه ، عن النبي ﷺ بنحوه .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (174/1 ح 1505) من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : سمعت إبراهيم بن سعد يحدث ، عن سعد ... بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (المستدرک) كتاب (معرفة الصحابة) باب (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) (117/3 ح 4575) من طريق أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن سنان القزاز ، ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ، وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال : معاوية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما : ما يمنعك أن تسبَّ ابن أبي طالب قال : فقال : لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ ... وفيه (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى) .

* وأخرجه الطيالسي في (مسنده) أحاديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (28/1 ح 205) حدثنا أبو داود قال : سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، يحدث عن سعد ... بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) العشرة المبشرين بالجنة - نسبة - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (146/1 ح 328)

من طريق معمر بن بكار السعدي ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه..... بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (الأوسط) من اسمه محمد (365/5 ح 5569)

من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا معمر بن بكار ... به عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال لعلي : " أنت من مكان هارون من موسى " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) حرف الميم - من اسمه محمد (84/2 ح 824)

من طريق نصر بن حماد ، حدثنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ... بنحوه .

الشرح والتعليق :

ذكر النبي ﷺ هذا الحديث حينما استخلف علياً رضي الله عنه علي المدينة في غزوة تبوك . فقال علي رضي الله عنه : تخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه وراءه وهو الذي

وعنه أنه قال : انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس ، وصعد على منكبي ، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبي الله ﷺ وقال : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئتُ لنلتُ أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صُفِرَ أو نُحاس ، فجعلتُ أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ اقفُ به ، فقفْتُ به فتكسر كما تتكسر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى تَوَارَيْنَا بالبيوت من خشية أن يلقانا أحد (١) .

شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ والمعروف بشجاعته ، فقال ﷺ : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى " أي أنت متصل بي ونازل مني بمنزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله (إلا أنه لا نبي بعدي) أي أن اتصاله ليس من جهة النبوة وإنما في الخلافة في الأهل كما استخلف موسى هارون في قومه حين ذهب للطور لمناجاة ربه .

قال القاضي : هذا الحديث مما تعلق به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقاً لعليٍّ وأنه وصى له بها . قال : ولا حجة لهم فيه بل فيه إثبات فضيلة لعليٍّ ، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده ، لأن هارون عليه السلام لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام بل توفي في حياة موسى وقبل وفاته بنحو أربعين سنة . (شرح النووي علي مسلم) 174/15 كتاب (44- فضائل الصحابة) باب (11- من فضائل علي بن أبي طالب) بتصرف .

(١) أخرجه أحمد في (مسنده) ، وأبو يعلى في (مسنده) ، والطبراني في (تهذيب الآثار) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أحمد في (مسنده) " مسند علي بن أبي طالب رضى الله عنه " (84/1 ح 644)

حدثنا أسباط بن محمد ، حدثنا نعيم بن حكيم المدائني ، عن أبي مريم ، عن عليٍّ رضى الله عنه قال : انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس وصعد علي منكبي الحديث .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) "مسند علي بن أبي طالب رضى الله عنه" (1/251 ح 292)

من طريق زهير ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن علي رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (تهذيب الآثار) "مسند علي- ذكر ما لم يخض ذكره من أخبار أبي مريم

عن علي رحمة الله عليه ، عن النبي ﷺ " (3/237 ، 238 ح 32)

من طريق محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن علي رضى الله عنه ... بنحوه .

تراجم رجال إسناد أحمد :

١ - أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم ، أبو محمد . روى عن الأعمش ، ونعيم بن حكيم ، وجماعة . وعنه أحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، وآخرون . قال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ضَعْفَ في الثوري من التاسعة مات سنة 200هـ . (الكمال) 354/2 وما بعدها ترجمة (320) ، (التقريب) 98/1 ترجمة (320) .

٢ - نعيم بن حكيم المدائني ، أخو عبد الملك بن حكيم . روى عن عبد الملك بن أبي بشير ، وأبي مريم الثقفي . وروى عنه أسباط بن محمد ، ووكيع بن الجراح ، وآخرون . قال يحيى ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام من السادسة ، مات سنة 148هـ . (الكاشف) 323/2 ترجمة (5855) ، (التقريب) 564/1 ترجمة (7165) ، (التهذيب) 408/10 ترجمة (832) .

٣ - أبو مريم الثقفي المدائني ، الكوفي . روى عن علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وجماعة . وروى عنه ابنه عبد الله بن أبي مريم ، ومحمد بن سيرين ، ونعيم ابن حكيم ، وآخرون . قال النسائي : قيس أبو مريم الحنفي ثقة . قال الدارقطني : أبو مريم الثقفي ، عن عمار مجهول . وقال ابن حجر : اسمه قيس المدائني مجهول من الثانية . (الكمال) 282 /34 ترجمة (7620) ، (التقريب) 672/1 ترجمة (8359) .

وعن سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : " لأُعْطِينَ هذه الرّايَةَ غدًا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . قال : فَبَاتَ النَّاسُ يَدْكُرُونَ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فلما أصبح الناسُ غدّوا على رسول الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُوا أَنْ يُعْطَاهَا ، فقال : أَيْنَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فقيل له : يا رسول الله إنه يشتكى عَيْنَهُ . قال فأرسلوا إليه . فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فقال عليٌّ : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انْفُذْ عَلَى رَسَلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ سَاحَتَهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ

٤ - عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه أبو مريم الثقفي مجهول .

قال الطبري : وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون علي مذهب الآخرين سقيماً غير صحيحاً لعل إحداها : أنه خبر لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ يَصِحُّ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُمْ مَنفَرْدٌ وَجِبَ التَّثْبِيتُ فِيهِ .

والثانية : أن روايه عن عليّ أبو مريم وهو غير معروف في نقله الآثار وغير جائز الاحتجاج به. والثالثة : أنه خبر لا يعلم أحد حدث به عن أبي مريم غير نعيم بن حكيم ، وذلك أيضاً مما يوجب التوقف فيه .

تعليق : قال الطبري : في هذا الخبر من الفقه الدلالة علي صحة قول مَنْ قال : لا بأس علي الرجل المسلم إذا رأى بعض ما يتخذه أهل الكفر والفسوق من الأشياء التي يُعْصِي بِهَا اللهُ كَالْمَزَامِيرِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَغْيِرَهُ عَنْ هَيْئَتِهِ الْمَكْرُوهَةِ . (تهذيب الآثار) 238/3 ، 239 مسند علي رضی الله عنه .

حقوق الله فيه ، فوالله لأن يَهْدِي اللهُ بِكَ رجلاً واحداً خيراً لك من أن تكون لك حُمْر النِّعَم (١) .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، مسلم ، والترمذي ، وأحمد ، والطبراني في (المعجم الكبير) ،
و(الأوسط)

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (60- الجهاد والسير) باب (141- فضل من أسلم علي يديه رجل) (1096/3 ح 2847) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :
لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح علي يديه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله
....بنحوه .

* وأخرجه مسلم في كتاب (44- فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم) باب (4- من فضائل علي رضي الله عنه) (1872/4 ح 34) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه
....بنحوه .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (المناقب) باب - (مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه)
(638/5 ح 3724) حدثنا قتيبة ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، هن بكير بن مسمار ، عن
عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما
يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : أما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه ، لأن
تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمْر النِّعَموفيه (وسمعه) يقول يوم خيبر :
لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله الحديث .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " حديث أبي مالك سهل بن سعد رضي الله عنه " (333/5 ح
22872) من طريق قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ،
عن سهل بن سعد رضي الله عنهبنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) مختصراً باب السين - سلمة بن عمرو بن الأكوع
الأسلمي - (13/7 ح 6233) من طريق أبي الوليد الطيالسي ، ثنا عكرمة بن عمار ،

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً ، وتسعة عشر أنثى ، وعن الأرقم (١) أنه قال : رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له فى السوق ، ويقول من يشتري مني هذا السيف ، فهو الذي فلق الحبة لكالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ، ولو كامن عندي ، ثمن إزار ما بعنه .

وجاء رجل من مراد (٢) إليه وهو يصلي فى المسجد ، فقال : احترس فإن أناساً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يُقدَّر ، فإذا جاء

ثنا إياس بن سلمه ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : " لأعطين الراية اليوم رجلاً.....بنحوه .

* وأخرجه الطبراني فى (المعجم الأوسط) من اسمه محمد (59/6 ح 5789)

من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسولهبنحوه .

* وأخرجه ابن أبي شيبه فى (مصنفه) كتاب (الفضائل) - باب - (عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه) (71/12 ح 32763) من طريق إياس بن سلمه ، قال : أخبرني أبي : أن رسول الله ﷺ أرسله إلي علي ، فقال : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله.....بنحوه

(١) فى جميع النسخ أ ، ب ، ج ، ط (الأرقم) والصواب (الأقمر) وهو الأقمر أبو عليّ وكلثوم الوادعي كوفي ، قال ابن شاهين يقال : إن اسمه عمرو بن الحارث بن معاوية بن عمرو بن وادعة بطن من همدان صحابي إن صح ذلك .

(أسد الغابة) 130/1 باب الهمزة مع القاف ، ((المعجم الأوسط)) 174/7 ح 7189 باب الميم .

(٢) مُراد : إحدى قبائل اليمن ، تقع مساكنها إلى الغرب النوبي من مأرب ، ويبلغ عدد رجالها المقاتلين أربعة آلاف . (معجم قبائل العرب) 1605/3 باب الميم) .

القدرُ خليا [بينه]^(١) فإن الأجل جُنَّة^(٢) حصينة^(٣) .

واستشهد غداة الجمعة سنة أربعين من ضربة [عبد الرحمن] ^(٤) بن ملجم

المرادي^(٥) لسبع بقين من رمضان فيه ، وقيل : لثلاث عشر بقين منه ، وقيل : ليلة إحدى عشر ، وقيل يوم الأحد . وكان له ثلاث وستون سنة ، وغسله ابنه ، وعبد الله بن جعفر ، وصلى عليه ابنه الحسن ، ودُفِنَ في الصحراء عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كنده قاله الصغاني ^(٦) ، أو في قصر الإمارة عند المسجد

(١) في النسخة (ب) ، ج (بينه وبينه) .

(٢) الجُنَّة : السِّتْرَة ، والجمع الجنن ، ويقال : استجن بجنة : أي استتر بسترة (لسان العرب - جنن) 92/13 .

(٣) (الطبقات الكبرى) 34/3 ذكر عبد الرحمن بن ملجم المرادي .

(٤) في النسخة (أ) (عبد الرحيم) وهو خطأ .

(٥) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري ، أدرك الجاهلية ، وهاجر في خلافة عمر ، وقرأ علي معاذ بن جبل ، فكان من القراء وأهل الفقه ، ثم شهد فتح مصر وسكنها . وكان من شيعة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وشهد معه صفين . ثم خرج عليه ، واتفق مع الخوارج علي قتله ، وقصد الكوفة واستعان برجل يدعى شبيباً الأشجعي ، وضربه ليلة 17 رمضان فأصاب مقدم رأسه ، وقطعوا يديه ورجليه ، ثالث يوم وفاة علي ، ثم قُتِلَ ، وقيل أحرق . (الأعلام) 339/3 حرف العين ، (الطبقات الكبرى) 33/3 وما بعدها ذكر عبد الرحمن بن ملجم .

(٦) الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، رضى الدين أبو الفضل . العلامة المحدث الفقيه اللغوى ، وصاغان - من بلاد ما وراء النهر ولد سنة 577هـ - بـلاهور بالهند ونشأ بغزنة من بلاد السند ورحل إلي بغداد ، واليمن . وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي . وتوفي سنة 650هـ ببغداد ثم نقل إلي مكة . ومن تصانيفه : (مجمع البحرين) و (العباب الزاخر) في اللغة ، (ومشارك الأنوار في الجمع بين الصحيحين) ، و(درُّ السحابة في وفيات الصحابة) وغيرها . (الوافي بالوفيات) حرف الحاء 240/12 ترجمة (219) ، (الأعلام) 214/2 حرف الحاء .

الجامع ، وعُيِّب قبره ، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، ونقش خاتمه "الله الملك" ، وكنيته أبو الحسن ، وأبو تراب كناه بذلك النبي ﷺ لما وجده نائماً في المسجد ، وقد علق التراب بجسمه فأيقظه وقال له : فَمَ أبا تُرَابٍ (١) .

(١) الحديث أخرجه البخاري ومسلم ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (66- فضائل الصحابة) باب (9- مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (1358/3 ح 3500) من طريق أبي حازم : أن رجلاً جاء إلي سهل بن سعد فقال : هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ . قَالَ : فَيَقُولُ : مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ : لَهُ أَبُو تُرَابٍ ، فَضَحِكَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَاسْتَطَعْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً ، وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَلِيَّ فَاطْمَأَنَّنَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ ﷺ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمَسْحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ " .

* وأخرجه مسلم في كتاب (45- فضائل الصحابة) باب (4- من فضائل علي بن أبي طالب) (123/7 ح 6382) من طريق سهل بن سعد - رضي الله عنه - ... بنحوه . بلفظ : " فَمَ أبا التُّرَابِ ، فَمَ أبا التُّرَابِ " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) . " مسند الكوفيين - بقية حديث عمار بن ياسر - رضي الله عنه - " (263/4 ح 18347) . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، تَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ ، تَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، تَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُنَيْمِ الْمُحَارِبِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْفُرْطِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُنَيْمِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : " كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا أَنَا وَمِنْ بَنِي مُدَلِّجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ . فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ فَجِئْنَاهُمْ ، فَنَظَرْنَا إِلَيْهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ عَشِينَا النَّوْمَ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ مِنَ النَّخْلِ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ فَنَمْنَا ،

وَلِقِبَ - أَيْضًا - بِحَيْدِرَةَ (١) ، ومروياته خمسة أو ستة وثمانون حديثًا (ابن أبي طالب) واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ، (وعبد الله بن مسعود) الهذلي صاحب

فَوَاللَّهِ مَا أَهَبْنَا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا بِرَجْلِهِ ، وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِعَلِيِّ يَا أَبَا ثَرَابٍ لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ " .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) . كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة - ذكر تسمية المصطفى ﷺ عليًا أبا ترابٍ (368/15 ح 6925) . من طريق هشام بن عمار ، عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه ، عن سهل بن سعد أن رجلاً جاءه فقال : هذا فلانٌ - أمير من أمراء المدينة - يدعوك لتسب عليًا علي المنبر قال : أقول ماذا ؟ قال : تقول له : أبو تراب ، فضحك سهل فقال : والله ما سماه إياه إلا رسول الله الحديث .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) - كتاب معرفة الصحابة - رضي الله عنهم - ذكر إسلام أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - (151/3 ح 4679) . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا الحسن بن علي بن بحر بن بري ، ثنا أبي ، و أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، به عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت أنا و علي رقيقين في غزوة ذي العشيرة ... بنحو حديث أحمد .

الشرح والتعليق :

كان النبي ﷺ يتفقد أحوال أهله ، وخاصة فاطمة - رضي الله عنها - فدخل عليها ذات مرة في وقت القيلولة ، فلم يجد عليًا - رضي الله عنه - فسأل عنه ، فأخبرته بما جرى بينهما من خصومة ونزاع ، وأنه خرج غضبان ، وكان سؤاله ﷺ بقوله : " اين ابن عمك ؟ كأنه فهم أن بينهما شيئًا ، وفي الحقيقة إنما هو ابن عمه ﷺ ، فذكر ذلك ، ولم يقل : زوجك ؛ استعظافا لها ، وتذكيرًا بما بينهما من صلة وقرابة ، وفيه الممازحة للغضب بالتكنية بغير كنيته إذا كان لا يغضبه ، ومداراة الصهر ، وتسلية أمره . (عمدة القاري) كتاب الصلاة - باب نوم الرجال في المسجد (199/4 ح 101) .

(١) الحَيْدِرَةُ : اسم من أسماء الأسد، سمته به أمه فاطمة بنت أسد علي اسم أبيها أسد بن هاشم ، فغير أبوه اسمه ، و سماه عليًا ، وكان أنشد في خيبر : " أنا الذي سمتني أمي حيدرة " . (شرح نهج البلاغة) 12/1 . القول في نسب أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وذكر فضائله .

سواك رسول الله ﷺ ، وطهوره ، ونعليه ، توفي بالمدينة سنة 32هـ ، ودُفن بالبقيع ، وهو ابن بضع وستين سنة ، ومروياته ثمان مائة وثمانية وأربعون ^(١) ، وسيأتي عند ذكره شيء من مناقبه (ومعاذ) بضم الميم وفتح المهملة ، وبالمعجمة (ابن جبل) بالتحريك ضد السهل ، الأنصاري ، شهد معاذ بدرًا وما بعدها ، وبعث إلى اليمن قاضيًا ومعلمًا ، مات في طاعون عمواس ^(٢) بالأردن سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ثلاث وثلاثين ، ومروياته مائة وسبعة وخمسون ، وسيأتي عند ذكره شيء من مآثره (وأبي الدرداء) بفتح المهملة ، وسكون الراء ، عُويمِر بن زيد ، وقيل : ابن عامر الأنصاري الخزرجي ، كان فقيهاً ، عابداً ، زاهداً ، شهد المشاهد كلها ، وهو حكيم هذه الأمة بإخبار المصطفى ﷺ ^(٣) .

(١) (الإصابة) 233/4 وما بعدها - ترجمة (4957) حرف العين ، (الطبقات الكبرى) 150/3 وما بعدها " ومن خلفاء بني زهرة بن كلاب من قبائل العرب " .

(٢) عمواس : قرية من قرى الشام بين الرملة وبيت المقدس ، وإليها ينسب الطاعون ؛ لأن منها بدأ ، ومات به خمسة وعشرون ألفًا ، ومنهم سادات الصحابة كأبي عبيدة ، ومعاذ ، وكان هذا الطاعون سنة 18 هـ . (الروض المعطار) 415/1 حرف العين .

(٣) أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) حرف العين - عويمر بن زيد (113/47 ترجمة 5464) .

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنا رشأ بن نظيف ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا أحمد بن مروان ، نا محمد بن يحيى السعدي ، نا أبو أسامة ، نا الأحول بن حكيم ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله ﷺ : " إن لكل أمة حكيمًا وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء " .

ترجمة رجال إسناد ابن عساكر :

1- أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني ، خطيب دمشق في أيام المصريين ، قرأ القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء ، وحدث عن أبيه ، وعمه أبي البركات ، ورشأ بن نظيف وغيره . وعنه أبو محمد بن الأكفاني الخطيب ، والحاكم ، وجماعة . قال الحاكم :

كان أكثر ثقة ، وله أصول بخطوط الوراقين ، كان متسنناً ، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصقلي. مات سنة 508 هـ ، ودفن بالمقبرة الفخرية . (تاريخ دمشق) 244/41 وما بعدها ترجمة (4799) حرف العين .

2- رشأ بن نظيف بن ما شاء الله المقريء ، أبو الحسن ، روى عن أبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب ، وعبد الوهاب الكلبي ، وجماعة . وعنه أبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم النسيب ، وغيرهما . قال أبو القاسم النسيب : ثقة . وقال عبد العزيز الكتاني : توفي سنة 444 هـ ، وكان ثقة مأموناً . (تاريخ دمشق) 148/18 ، ترجمة (2183) حرف الراء .

3- الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب ، أبو محمد المصري ، روى عن الحسن بن رشيق ، وأحمد بن مروان الدينوري ، وخلق كثير ، وعنه ولده عبد العزيز ، ورشأ بن نظيف ، وآخرين ، ولد سنة 313 هـ ، ومات سنة 392 هـ ، وضعفه الدار قطني ، وروى عنه ، وهو أكبر منه سنًا وقدرًا . (لسان الميزان) 197/2 ، ترجمة (891) .

4- أحمد بن مروان الدينوري المالكي ، صاحب المجالسة ، اتهمه الدار قطني بالوضع ، وقال مسلمة بن الصلة : كان من أروى الناس عن ابن قتيبة ، مات سنة 333 هـ ، وكان علي قضاء القلزم ، وكان ثقة ، كثير الحديث . قال ابن حجر : حدث في كتاب المجالسة عن الحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم الحربي ، وخلق كثير ، وعنه أبو بكر بن شاذان ، والقرب ، وغيرهما ، وقد ولي قضاء مصر عدة مرات ، وذكر في الديباج : أنه توفي سنة 289 هـ عن أربع وثمانون سنة . (لسان الميزان) 309/1 ترجمة (931) ، (سير أعلام النبلاء) 427/15 ترجمة (239) الطبقة التاسعة عشرة ، (الديباج المهدب) 32/1 حرف الألف .

5- محمد بن يحيى السعدي - لم أقف علي ترجمته .

6- أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، روى عن الأحوص بن حكيم ، وأسامة بن زيد الليثي ، وجماعة ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وآخرون . قال أحمد : كان ثبناً . وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، ويدلس . وقال ابن حجر : ثقة ، ثبت ، ربما دلس ، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة ،

وسكن الشام ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وكان أبو الدرداء يقول : " اطلبوا العلم ، فإن عجزتم ، فأحبوا أهله ، فإن لم تحبوهم ، فلا تبغضوهم " (١) .

مات سنة 201 هـ . (الكمال) 217/7 وما بعدها ترجمة (1471) ، (التقريب) 177/1 ترجمة (1487) .

7- الأحوص بن حكيم بن عمير الهمداني ، الحمصي ، رأى أنس بن مالك ، وروى عن أبيه ، وطاووس ، وأبي الزاهرية ، وجماعة ، وعنه : ابن عيينة ، وأبو أسامة ، وآخرون . قال العجلي : لا بأس به . وقال النسائي : ضعيف . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، منكر الحديث . وقال ابن حجر : ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، كان عادياً . (الجرح والتعديل) 96/1 ترجمة (290) .

8- أبو الزاهرية : حدير بن كريب الحضرمي ، ويقال : الحميري ، كان أمياً لا يكتب ، روى عن جبير بن نفير الحضرمي ، وحذيفة بن اليمان ، وجماعة ، وعنه : الأحوص بن حكيم ، وابنه حميد بن أبي الزاهرية . قال يحيى بن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال ابن حجر : صدوق ، من الثالثة . مات علي رأس المائة . (الكمال) 491/5 ، 492 ترجمة (1144) ، (التقريب) 96/1 ترجمة (290) .

9- جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي ، أبو عبد الرحمن الحمصي ، أدرك زمان النبي ﷺ وروى عنه ، وعن أبي بكر مرسلأ ، وعن أبيه ، وأبي ذرّ ، وخلق . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وأبو الزاهرية ، ومكحول ، وغيرهم . قال أبو حاتم : ثقة ، من كبار التابعين من أهل الشام . وقال ابن حجر : ثقة ، جليل ، من الثالثة ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر . مات سنة 80 هـ . وقيل : بعدها . (التهذيب) 56/2 ترجمة (103) ، (التقريب) 138/1 ترجمة (904) .

الحكم علي هذا الإسناد :

مرسل عن جبير بن نفير ، وفيه أحمد بن مروان اتهمه الدار قطني بالوضع ، وفيه من لم أقف عليه .

(١) الأثر أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) 357/2 - ذكر من جمَعَ القرآن علي عهد رسول الله ﷺ .

وعنه - أيضاً - رضي الله عنه - : " تَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ " (١).

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أخبرنا شجاع بن أبي شجاع ، أخبرنا معاوية بن قررة قال:
قال أبو الدرداء: اطلبوا العلم، فإن عجزتم فأحبوا أهله، فإن لم تحبواهم فلا تبغضوهم.

تراجم رجال إسناده ابن سعد :

1- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، روى عن جده زيد بن عبد الله ، وشعبة ، وشجاع بن أبي شجاع ، وغيرهم ، وعنه : عمرو بن علي الفلاس ، وأبو قلابة الرقاشي ، وابن سعد ، وغيرهم . قال أحمد ، وأبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال ابن سعد : ليس هو عندهم بذاك الثابت . وقال ابن حجر : صدوق من صغار التاسعة ، مات سنة 205 هـ . (الكمال 314/32 وما بعدها ترجمة (7084) ، (التقريب) 607/1 ترجمة (7813) .

2- شجاع بن أبي شجاع ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال : صاحب السابري من أهل البصرة يروي عن معاوية بن قررة المزني . وذكره أبو بكر الخطيب في (غنية المتلمس) وقال : روى عنه يعقوب الحضرمي القاري . (الثقات) لابن حبان 451/6 ترجمة (8544) ، (غنية المتلمس) باب الشين 212/1 ترجمة (231) .

3- معاوية بن قررة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصري ، روى عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وجماعة ، وعنه : ابنه إياس ، وثابت البناني ، وشجاع بن أبي شجاع ، وغيرهم . قال ابن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة . مات سنة 113 هـ ، وروى له الجماعة . (التهذيب) 192/10 ترجمة (401) ، (التقريب) 538/1 ترجمة (6769) .

4- أبو الدرداء - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ؛ فيه يعقوب بن إسحاق الحضرمي صدوق .

(١) الأثر أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ، وأبو نعيم في (الحلية) ، وابن المبارك في (الزهد) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) - الباب الأول (الإيمان بالله تعالى) فصل (الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله تعالى ...) - (135/1 ح 118) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : " تفكر ساعة خير من قيام ليلة " .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) - أبو الدرداء (208/1 ، 209) .

حدثنا سعيد بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا قيس بن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان ، عن أبي الدرداء ، أنه قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة .

* وأخرجه ابن المبارك في (الزهد) - باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى (332/1 ح 949) .

من طريق علي بن محمد بن شعيب ، عن النعمان ، عن مكحول : أن أبا الدرداء كان يقول : « من الناس مفاتيح للخير ، ومغاليق للشر ، ولهم بذلك أجر ، ومن الناس مفاتيح للشر ، ومغاليق للخير ، وعليهم بذلك إصر ، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة » .

ترجمة رجال إسناده البيهقي :

1- أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين الأموي المعدل ، سمع من

إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبي عمرو بن السمالك ، وجماعة ، وروى عنه البيهقي

والخطيب البغدادي . قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان صدوقا ، ثقة ، ثبتا . مات سنة

415هـ . (تاريخ بغداد) 98/12 ترجمة (6527) .

2- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، الإمام النحوي ، حدث عن الحسن بن عرفة ،

وسعدان بن نصر ، وجماعة ، وعنه الدار قطني ، وابن منده ، والحاكم ، ووثقوه . وقال

ابن حجر : ولم يعرفه ابن حزم ، فقال في (المحلي) : إنه مجهول . وهذا هو رمز ابن

حزم فيمن لم يعرف هو حقيقة أمره . مات سنة 341 هـ . وقد جاوز التسعين بأربع

سنين . (لسان الميزان) 432/1 ترجمة (1340) ، (تاريخ بغداد) 302/6 ترجمة

(3344) .

3- سعدان بن نصر بن منصور ، أبو عثمان الثقفي البزار ، اسمه : سعيد ، والغالب عليه سعدان ، سمع سفيان بن عيينة ، وأبا معاوية الضرير ، ووكيع ، وجماعة ، وعنه : إسماعيل الصفار ، وابن أبي الدنيا ، وآخرون . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدار قطني : ثقة ، مأمون . مات سنة 265 هـ . (تاريخ بغداد) 205/9 ترجمة (4783) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 290/4 ترجمة (1256) .

4- أبو معاوية محمد بن حازم السعدي ، الضرير الكوفي ، روى عن الأعمش ، وعاصم الأحول ، وجماعة ، وعنه أحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، وسعدان بن نصر ، وآخرون . قال أحمد : في غير حديث الأعمش مضطرب . وقال ابن حجر : ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش . وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة 195 هـ . (التهذيب) 120/9 ، 121 ترجمة (192) ، (التقريب) 475/1 ترجمة (5841) .

5- سليمان الأعمش : ثقة ، سبقت ترجمته ص 152

6- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن كنانة ، أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، روى عن إبراهيم النخعي ، وسالم بن أبي الجعد ، وأرسل عن ابن عباس ، وروى عنه الأعمش ، والأوزاعي وآخرون . قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة . مات سنة 118 هـ ، وقيل : قبلها . (التقريب) 426/1 ترجمة (5112) ، (الكمال) 232/22 وما بعدها ترجمة (4448) .

7- سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، روى عن عمر ، ولم يدركه ، وعليّ ، وأم الدرداء الصغرى ، وغيرهم ، وروى عنه عمرو بن مرة ، وقتادة ، وآخرون . قال ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة مات سنة 97 ، أو 98 هـ ، وقيل : 100 هـ ، أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة . (التهذيب) 373/3 ترجمة (799) ، (الكاشف) 422/1 ترجمة (1767) ، (التقريب) 226/1 ترجمة (2170) .

8- أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة ، ويقال : هجيمة بنت حيي الأوصابية ، روت عن أبي الدرداء ، وأم المؤمنين عائشة ، وجماعة ، وعنها جبير بن نفير ، وهو أكبر منها ، وسالم بن أبي الجعد ، وجماعة ، وذكرها ابن حبان في (الثقات) ، وقال :

وكتب إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري (١) : أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله حبه إلى خلقه ، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه الله بَعَّضه إلى خلقه . (٢)

كانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس ، وستة أشهر بدمشق . وقال ابن حجر : ثقة ، فقيهة من الثالثة . ماتت بعد سنة 81 هـ . (التقريب) 756/1 ترجمة (8728) ، (الكمال) 352/35 وما بعدها ترجمة (7974) .

9- أبو الدرداء - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد ؛ ورجاله ثقات

(١) مسلمة بن مخلد الأنصاري الساعدي . ولد حين قدم النبي ﷺ المدينة ، وقبض النبي ﷺ وهو ابن أربع عشرة سنة ويكنى أبا معن . تولى إمارة مصر في عهد معاوية وروى عن النبي ﷺ ، وروى عن مجاهد ، وعلي بن رباح وغيرهم . توفي بالمدينة سنة 62 هـ وقيل بالإسكندرية . (التهذيب) 10 / 134 ترجمة 284 ، (سير الأعلام) 3 / 424 ترجمة (73) " من صغار الصحابة " .

(٢) الأثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، وابن أبي شيبة ، وابن عساکر في (تاريخه) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) : كتاب أهل الكتابين باب - إذا أحب الله عبدا أثنى عليه الناس (10 / 451 ح 19675) .

أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كتب أبو الدرداء إلي مسلمة بن مخلد : سلام عليك أما بعد : فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فإذا أحبه الله حبه إلي عباده بنحوه .

* وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) : كتاب (الزهد) - باب - (كلام أبي الدرداء رضي الله عنه) (7 / 113 ح 34604) . حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، قال : كتب أبو الدرداء إلي مسلمة بن مخلد وهو أمير مصر أما بعد

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : (47 / 125 ، 126) من طريق الفضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كتب أبو الدرداء بنحوه .

تراجم رجال إسناد عبد الرزاق :

1 - معمر بن راشد الأزدي الحراني مولاهم ، سكن اليمن وشهد جنازة الحسن البصري وروى عن الأعمش ، وقتادة ، وجماعة . وعنه شعبة ، والثوري ، وعبد الرزاق ، وآخرون . ذكره ابن المديني ، وأبو حاتم فيمن دار الإسناد عليهم . وقال أحمد : كان من أطلب أهل زمانه للعلم . وقال العجلي : بصري سكن اليمن : ثقة رجل صالح . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام شيئاً ، من كبار السابعة . مات سنة 154 هـ . (الكمال) 28 / 303 وما بعدها ترجمة (6104) ، (التقريب) 1 / 541 ترجمة (6809) .

2 - الأعمش : ثقة سبقت ترجمته ص 152

3 - عمرو بن مرة : ثقة عابد سبقت ترجمته قريباً

4 - عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار ، ويقال بلال ، الأنصاري الأوسي . ولد لست بقين من خلافة عمر . روى عن أبيه ، وعمر ، وأبي الدرداء ، وغيرهم . وروى عنه مجاهد ، وعمر بن مرة ، وآخرون . قال ابن معين : ثقة . وقال ابن أبي حاتم : قلت لأبي يصح لابن أبي ليلى سماع من عمر ؟ قال : لا . وقال ابن حجر : ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر . مات سنة 83 هـ . (الطبقات الكبرى) 6 / 109 وما بعدها (التهذيب) 6 / 234 ، 235 ترجمة (518) ، (التقريب) 1 / 349 ترجمة (3993)

5 - أبو الدرداء صحابي جليل رضى الله عنه

الحكم علي هذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات .

وعنه أيضاً : استعيذوا بالله من خُشوع النِّفاق . قيل : وما خُشوعُ النِّفاق ؟ قال :
" أن يُرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع " . (١)

(١) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) ، والبيهقي في (شعب الإيمان) ، وابن عساكر في
(تاريخ دمشق) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) : كتاب الزهد - باب ما قالوا في البكاء من خشية الله (7 /
243 ح 35711) حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا محمد بن خالد الضبي

، عن شيخ ، عن أبي الدرداء أنه قال : " تعوذوا بالله من خشوع النفاق ، قال : قيل : يا
أبا الدرداء وما خشوع النفاق ؟ قال : أن ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع " .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) : الباب الخامس والأربعون " في إخلاص العمل لله عز
وجل " (5 / 364 ح 6966) من طريق محمد بن خالد الضبي ، عن محمد بن سعد
الأنصاري ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه البيهقي أيضاً في الباب مرفوعاً ح (6967) من طريق أبو سعيد محمد بن موسى ،
أنا أبو عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد البرتي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الحارث بن
عبيد ، نا مسلم بن سفيان السكري ، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، قال : خطب أبو بكر
الصديق فذكر الحديث قال : وقال رسول الله ﷺ : تعوذوا بالله من خشوع النفاق . قالوا يا
رسول الله وما خشوع النفاق ؟ قال : خشوع البدن ونفاق القلب .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : (47 / 183) حرف العين - عويمر بن زيد أبو
الدرداء ترجمة (5464) من طريق يحيى بن آدم ، نا محمد بن خالد الضبي ، عن محمد
ابن سعد الأنصاري ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه بنحوه .

تراجم رجال إسناد ابن أبي شيبة :

1 - محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الأسدي مولا هم ، أبو أحمد الزبير الكوفي . روى عن
سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن خالد الضبي ، وجماعة . وعنه أبو بكر بن
أبي شيبة ، وأحمد ، وآخرون . قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : عابد مجتهد حافظ
للحديث . وقال ابن حجر : ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ من حديث الثوري من التاسعة . مات

وقيل له لم لا تقول الشعر فإنه ليس رجل له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعراً، قال : وأنا قد قلتها فاسمعوا فقال رضى الله عنه :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاهُ .: وَيَأْبَى —ى اللهَ إِلَّا مَا أَرَادَا

يقول المرءُ فَايْدَتِي وَمَالِي .: وَتَقْوَى اللهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

سنة 203 هـ . (الكمال) 25 / 476 وما بعدها ترجمة (5343) ، (التقريب) 1 / 487 ترجمة (17 60) .

2 - محمد بن خالد الضبي ، أبو خالد الكوفي ، ولقبه سور الأسد ، روى عن أنس بن مالك ، وعطاء ، ومحمد بن سعد الأنصاري ، وغيرهم . وروى عنه أبو معاوية ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير ، وآخرون . قال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس . وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال ابن حجر : صدوق من الخامسة . (الكمال) 25 / 153 ترجمة (5184) (التهذيب) 9 / 127 ترجمة (205) ، (التقريب) 1 / 476 ترجمة (5851) .

3 - محمد بن سعد الأنصاري الشامي - كما صرح البيهقي والحاكم - روى عن حبيب بن سالم ، وأبيه سعد الأنصاري ، وجماعة . وعنه ابن عيينة ، وشريك وآخرون . قال يحيى بن معين : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال : يروى عنه الكوفيون . وقال ابن حجر : صدوق من السادسة . (التقريب) 1 / 480 ترجمة (5905) ، (الكمال) 25 / 260 ترجمة (5239) .

4 - أبو الدرداء رضى الله عنه صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

مرسل بهذا الإسناد ، فيه محمد بن سعد الأنصاري لم يلق أبا الدرداء .

وطريق أبي بكر الصديق مرفوعاً فيه الحارث بن عبيد الإيادي . قال ابن حجر : صدوق يخطئ .

(التقريب) 1 / 147 ترجمة (1033) .

وعنه أيضاً " أدركت الناس ورقاً لا شوك فيه ، فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه ،
إن فقدتهم فقدوك ، وإن تركتهم لا يتركوك ، قالوا : كيف نصنع ؟ قال : تُقرضهم من
عرضك ليوم فقرك " (١) .

ولما اشتكى دخل عليه أصحابه فقالوا : ما تشكى ؟ قال : ذنوبى . قالوا : فما
تشتهى . قال : الجنة . قالوا : أفلا ندعو لك طبيباً ؟ قال : هو الذى أضجعتنى . (٢)
ومات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة إحدى وثلاثين فى خلافة عثمان .
ومروياته : مائة وتسعة وعشرون .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا فى (مداراة الناس) وهو مرسل عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن
أبي الدرداء . ويحيى بن سعيد قال ابن حجر : قال ابن المديني فى (العلل) لا أعلمه سمع
من صحابى غير أنس .

وأخرجه أبو الشيخ فى (الأمثال) عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ " الناس كشجرة ذات جنى ،
ويوشك أن تعود كشجرة ذات شوك ، إن ناقدهم ناقدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن
هربت منهم طلبوك . قالوا : يا رسول الله وكيف المخرج من ذلك ؟ قال : تقرضهم من
عرضك ليوم فقرك " ؛ وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعيف . (مداراة الناس) لابن
أبي الدنيا (1 / 31 ، 32 ح (13) ، (التهذيب) 11 / 196 ترجمة (361) ،
الأمثال فى الحديث) لأبى الشيخ (1 / 363 ح 311) ، (التقريب) 1 / 275 ترجمة (2913) .

(٢) الأثر أخرجه ابن سعد فى (الطبقات الكبرى) ، وأبو نعيم فى (الحلية) ، وابن عساکر فى (تاريخ دمشق) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن سعد فى (الطبقات الكبرى) :

" تسمية من نزل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ " 7 / 392 .

أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا أبو هلال قال : حدثنا معاوية بن قررة : أن
أبا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه . فقالوا : يا أبا الدرداء بنحوه .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) : 1 / 218 " أبو الدرداء رضى الله عنه " من طريق عاصم بن علي ، ثنا أبو هلال ، ثنا معاوية بن قررة بنحوه .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : 47 / 195 حرف العين - "عويمر بن زيد " من طريق كامل بن طلحة ، نا أبو هلال الراسبي ، عن معاوية بن قررة بنحوه .
تراجم رجال إسناد ابن سعد :

1 - عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، أبو عثمان البصرى . روى عن شعبة ، وأبى هلال الراسبي ، وجماعة . وعنه البخاري ، ومحمد بن سعد ، وابن رهاويه ، وآخرون . قال : ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال ابن حجر : ثقة ثبت قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه . من كبار العاشرة . (التقريب) 1 / 393 ترجمة (4625) ، (التهذيب) 7 / 205 ترجمة (424) .

2 - سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي ، أبو أيوب البصرى . سكن مكة وكان قاضيها وروى عن الحمادين ، وشعبة ، وأبى هلال الراسبي ، وجماعة . وعنه البخاري ، وأبو داود ، ومحمد بن سعد ، وآخرون . قال النسائي : ثقة مأمون . وقال ابن حجر : ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة 224 هـ وله ثمانون سنة . (التهذيب) 4 / 157 ، 158 ترجمة (311) ، (التقريب) 1 / 250 ترجمة (2545) .

3 - محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي البصرى . روى عن الحسن ، وابن سيرين ، ومعاوية بن قررة ، وعدة . وعنه ابن مهدي ، ووكيع ، وسليمان بن حرب ، وآخرون . قال أبو داود : ثقة ولم يكن له كتاب . وقال ابن حجر : صدوق فيه لين من السادسة مات سنة 167 هـ وقيل : قبل ذلك . (الكمال) 25 / 292 ، 293 ترجمة (5256) ، (التقريب) 1 / 481 ترجمة (5923) .

4 - معاوية بن قررة ثقة سبقت ترجمته ص 321

الحكم علي هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه أبو هلال الراسبي صدوق فيه لين .

(و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب الرجل الصالح بشهادة المصطفى ﷺ ، وكان ألزم الناس متابعة للنبي ﷺ في أفعاله ، وآدابه ، توفي بمكة سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، ومروياته ألفان وسبعمائة وثلاثون ، وسيأتي عند ذكره إيراد شئ من مآثره .
(و) عبد الله (بن عباس) حبر الأمة وعالمها ، وترجمان القرآن ، ودعى له النبي ﷺ بقوله : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " ⁽¹⁾ ومات بالطائف سنة ثمان

(1) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في ((المعجم الكبير)) ، وابن أبي شيبه في (مصنفه) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (4- الوضوء) باب (10 -وضع الماء عند الخلاء) (1 / 66 ح 143) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءا ، قال : مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فَأَخْبِر ، فقال : اللهم فقهه في الدين .

* وأخرجه مسلم في كتاب (44 - فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم) باب (30 - من فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) (4 / 1926 ح 138) من حديث ابن عباس بنحوه .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (50 - المناقب) باب (43 - مناقب عبد الله بن عباس رضى الله عنه) (5 / 680 ح 3824) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ضمنى رسول الله ﷺ ، وقال : اللهم علمه الحكمة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (1 - الإيمان) باب (11 - فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - فضل ابن عباس) (1 / 58 ح 166) . من طريق محمد بن المثنى ، وأبو بكر بن خالد قالوا : حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضمنى رسول الله ﷺ إليه وقال : اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .

وستين ، وهو ابن سبعين سنة ، ومروياته ألف وستمائة وثمانية وستون ، وسيأتي عند ذكره شيء مما يتعلق به .

(و) أبو حمزة (أنس بن مالك) الأنصاري مازحه النبي ﷺ بقوله: "يَا ذَا الْأُدْنَيْنِ"^(١) ، وخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، وإنما لم يُعدَّ في البدرين ، لأنه لم

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند عبد الله بن العباس - (1 / 328 ح 3033) من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة ، فوضعت له وضوءاً من الليل قال : فقالت ميمونة : يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب (إخباره ﷺ) ، عن مناقب الصحابة (15 / 531 ح 7055) من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) كتاب معرفة الصحابة - ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (3 / 615 ح 6280) من طريق حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (باب العين - أحاديث عبد الله بن العباس) (10 / 263 ح 10614) من طريق داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

* وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) : كتاب (الفضائل) : - باب ما ذكر في ابن عباس - (6 / 383 ح 32223) من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن سعيد بن جبر ، عن ابن عباس بنحوه .

(١) الحديث أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وأحمد ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، وأبو يعلى في (مسنده) .

* أخرجه أبو داود في كتاب (35 - الأدب) باب (92 - ما جاء في المزاح) (2 / 719 ح
(5002)

حدثنا إبراهيم بن مهدي ، ثنا شريك ، عن عاصم ، عن أنس قال : قال لي النبي ﷺ : يا ذا الأذنين .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (28 - البر والصلة) باب (57 - ما جاء في المزاح) (4 / 358 ح
1992) من طريق أبي أسامة ، عن شريك ، عن عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك
..... بنحوه .

وقال الترمذي : هذا الحديث حديث صحيح غريب .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (3 / 117 ح 12185)
من طريق أبي أسامة قال أخبرني شريك ، عن عاصم ، عن أنس بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) : باب الألف - أنس بن مالك رضي الله عنه (1 /
240 ح 662) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، ثنا
حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) : مسند أنس بن مالك - عاصم الأحول عن أنس (7 / 91 ح
4029) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا شريك ، عن عاصم ، عن أنس
بنحوه .

تراجم رجال إسناد أبي داود :

1 - إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادى الأصل ، سكن المصيصة . روى عن شريك ، وحفص بن
غيث ، وجماعة . وروى عنه أبو داود ، وأحمد ، وجماعة . قال يحيى بن معين لما سئل
عنه : كان رجلاً مسلماً ، وقيل : أهو ثقة ؟ قال : ما أراد يكذب . وقال أبو حاتم : ثقة .
وقال ابن حجر : مقبول من العاشرة مات سنة 224 هـ - أو 225 هـ . (الكمال) 2 /
214 وما بعدها ترجمة (251) ، (التقريب) 1 / 94 ترجمة (256) .

2 - شريك عن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، أبو عبد الله الكوفي القاضي . روى عن عاصم
الأحول ، والأعمش ، وجماعة . وروى عنه إبراهيم بن مهدي ، ووكيع ، وخلق . قال ابن
معين : ثقة . وقال ابن أبي حاتم : قلت لأبي زرعة شريك يحتج بحديثه ؟ قال : كان كثير
الخطأ صاحب حديث ، وهو يغلط أحياناً . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه

يكن في سن من يُقاتل ، مات بالبصرة بعد أن عمّر أكثر من مائة سنة ، وهو آخر من مات من الصحابة بها ، ومات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وتسعين . ومروياته مائتا حديث و [ستة وثمانون] ^(١) حديثاً ، وسيأتى عند ذكره إيراد شئ مما يتعلق به .

(وأبى هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، على الأصح في اسمه ، واسم أبيه . قال الشافعي : أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة . وكان صاحب قيام وصيام ، يُسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة ، وُلّي إمارة المدينة ومات بها سنة سبع أو تسع وخمسين ، وكان له ثمان وستون سنة ، وأحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستون حديثاً ، وسيأتى عند ذكره [بيان] ^(٢) شئ من أموره .

منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً علي أهل البدع ، من الثامنة مات سنة 177 هـ أو 178 هـ . (التهذيب) 4 / 293 وما بعدها ترجمة (587) ، (التقريب) 1 / 266 ترجمة (2787) .

3 - عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصرى . روى عن أنس ، وعكرمة ، وجماعة وعنه شريك ، وشعبة ، وآخرون . قال أحمد : من الحفاظ للحديث ثقة . وقال ابن المديني : ثبت . وقال ابن حجر : ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطن فكأنه بسبب دخوله إلى الولاية مات سنة 140 هـ . (التقريب) 1 / 285 ترجمة (3060) ، (التهذيب) 5 / 38 ترجمة (73) .

4 - أنس بن مالك رضى الله عنه : صحابى جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ .

وتابعه عن النضر بن أنس ، عن أنس رضى الله عنه فيه حربي بن ميمون أبو الخطاب قال ابن حجر : صدوق رمى بالقدر . (التقريب) 1 / 155 ترجمة (1168) .

(١) في النسخة ب (ثمانية وستون) والصواب 2286 حديثاً اتفق له البخاري ومسلم علي 180 حديث ، وانفرد البخاري بثمانين حديثاً ومسلم بتسعين . (سير أعلام النبلاء) 3 / 406 من صغار الصحابة أنس بن مالك ترجمة (62) .

(٢) سقط من (ب) .

(وأبى سعيد الخُدْرى) بالمهملة نسبة إلى خدرة قبيلة من الأنصار . (١) مات سنة أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ، ودفن بالبقيع ، ومروياته ألف ومائة وسبعون ، وسيأتى عند ذكره التعرض لشيء مما يتعلق به . (٢)

(من طرق كثيرات بروايات متنوعات أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ) اسم شرط جازم (حَفِظَ) أى نَقَلَ وإن لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى ، إذ به يحصل انتفاع المسلمين ، بخلاف حفظ من لم ينقل إليهم قاله المصنف .

واعترض تفسير الحفظ بما ذكر بأن البعث فى زمرة الفقهاء والعلماء يستدعى معرفة المعانى ، إذ لا يُسمى فقيهاً عالماً إلا به .

وأجيب : بأن حفاظ الأربعين تختلف درجاتهم ، فمنهم مقتصر على الرواية دون الرواية ، فهذا يُحْشَرُ فى زُمْرَةِ الفقهاء والعلماء لقوله ﷺ " مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " (٣) فمن تشبه بالعلماء يُكْرَمَ كما يُكْرَمُونَ ، وإن لم يكن منهم حقيقة .

(١) خدرة بن عوف بطن من الخزرج وهم بنو خدرة بن عوف بن الحارث الخزرجي (معجم قبائل العرب) 1 / 333 .

(٢) قال الهيثمي : ويروى أيضاً كما قاله المنذرى وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى أمامة ، وجابر بن سمرة ، ونويرة ، وسلمان الفارسي . (الفتح المبين بشرح الأربعين) 42 / 1 المقدمة .

(٣) الحديث أخرجه أبو داود ، وأحمد ، والطبراني في (المعجم الأوسط) ، وابن أبي شيبة في (مصنفه) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ، والبزار في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو داود في كتاب (26 - اللباس) باب (5 - لبس الشهرة) (2 / 441 ح 4031) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو النضر ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت ، ثنا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)

* وأخرجه أحمد في (مسنده) جزء من حديث :

"مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (2 / 50 ح 5114) من طريق ابن ثوبان ، عن حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
بُعِثْتُ بالسيف حتى يُعْبَدَ الله لا شريك له ، وجُعِلَ رزقى تحت ظلِّ رُمحى ، وجُعِلَ الذلة
والصغار علي من خالف أمري ، ومن تشبَّه بقوم فهو منهم .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) من اسمه موسى - (8 / 179 ح 8327) .

من طريق موسى بن زكريا ، ثنا محمد بن مرزوق ، نا عبد العزيز بن الخطاب ، ثنا علي بن غراب ،
عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي عبيدة بن حذيفة ، عن أبيه : : أن
النبي ﷺ قال : " من تشبه بقوم فهو منهم " .

* وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) :

كتاب السير - باب ما قالوا فيما ذكر من الرماح واتخاذها - (6 / 471 ح 33016) .

من طريق هاشم بن القاسم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن ثابت ، ثنا حسان بن عطية ، عن أبي
البمبيد الجرشي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله جعلَ رزقى تحت رمحي
..... بنحوه .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : (67 / 257 ترجمة أبو منيب الجرشي 8859) .

من طريق أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن
عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله
وحده لا شريك له بنحوه .

* وأخرجه البزار في (مسنده) : مسند " حذيفة بن اليمان " (7 / 368 ح 2966) .

من طريق بن العزيز بن الخطاب ، قال أخبرنا علي ، قال أخبرنا هشام بن حسان ، عن محمد بن
سيرين ، عن أبي عبيدة بن حذيفة ، عن أبيه رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : من تشبه
بقوم فهو منهم .

تراجم رجال إسناد أبي داود :

1 - عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي . روى عن سيفان

ابن عيينة وأبي النضر الليثي ، وجماعة . وعنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وآخرون

قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة حافظ شهير وله

أوهام ، وقيل كان لا يحفظ القرآن من العاشرة ، مات سنة 239 هـ . (الكمال) 19 /
478 وما بعدها ترجمة (3857) ، (التقريب) 1 / 386 ترجمة (4513) .

2 - هاشم بن القاسم ، أبو النضر الليثي البغدادي ، لقبه قيصر . روى عن عبد الرحمن بن ثابت
ابن ثوبان ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وآخرين . وروى عنه أحمد بن حنبل ، وعثمان
ابن أبي شيبة ، وجماعة . قال ابن معين : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت من التاسعة .
مات سنة 207 هـ وله ثلاث وسبعون سنة . (الكاشف) 2 / 332 ترجمة (5931) ،
(التقريب) 1 / 570 ترجمة (7256) ، (التهذيب) 11 / 18 ترجمة (39) .

3 - عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي ، أبو عبد الله الدمشقي ، روى عن أبيه ثابت بن
ثوبان ، وحسان بن عطية ، وجماعة . وروى عنه أبو النضر الليثي . وبقية بن الوليد ،
وآخرون . قال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال في موضع آخر : كان عابد أهل الشام . وقال
ابن معين : ضعيف يكتب حديثه . وقال أبو حاتم : ثقة يشوبه شئ من القدر وتغير عقله
في آخر حياته ، وهو مستقيم الحديث . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ورمى بالقدر ،
وتغير بأخرة ، من السابعة مات سنة 165 هـ . وهو ابن تسعين سنة . (الكمال) 17 /
12 وما بعدها ترجمة (3775) ، (التهذيب) 6 / 136 ترجمة (306) ، (التقريب)
1 / 337 ترجمة (3820) .

4 - حسان بن عطية المحاربي مولاهم ، أبو بكر الشامي الدمشقي . روى عن خالد بن معدان ،
وأبي منيب الجرشي ، وعنه الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وآخرون . قال
ابن معين : ثقة . وقال العجلي : شامي ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد من الرابعة .
مات بعد 120 هـ . (لسان الميزان) 7 / 196 ترجمة (2625) ، (التقريب) 1 /
158 ترجمة (1204) ، (التهذيب) 2 / 219 ترجمة (460) .

5 - أبو منيب الجرشي الأحذب . روى عن معاذ ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وغيرهم . وروى
عنه حسان بن عطية ، وعاصم الأحول . قال أحمد ، والعجلي : شامي تابعي ثقة . وقال
ابن حجر : ثقة من الرابعة . (الكمال) 34 / 324 وما بعدها ترجمة (7653) ،
(التقريب) 1 / 676 ترجمة (8395) .

6 - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : صحابى جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

ومنهم من ضم إلى الرواية الدراية ، بأن نَقَلَ الأحاديث وفهم ظواهر معانيها وفهمها لغيره فهذا يُكْتَبُ في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء .

ومنهم من قَيَّدَ أهلية التخريج ، واستنباط الأحكام كالبخاري ، ومسلم ، وشبههما فهذا فقيه عالم حقيقة فيبعث يوم القيامة على ما مات عليه .

وأما جواب الشارح الهيثمي : بأن بَعَثَ الحافظ في زمرتهم لا يستدعي أنه مساوٍ لهم ، بل يكفي أنه منسوب إليهم نسبة ما إلخ .^(١) فهو غير ظاهر ، لأن قوله في بعض طرق الحديث " كُتِبَ في زُمْرَةِ العلماء " يَأْبَاهُ إذ الكتابة في قوم تقتضى كونه منهم .

ولا يُعْتَرَضُ على المصنف بأنهم فَسَّرُوا الإحصاءَ في حديث " إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وتسعين اسماً مَنْ [أَحْصَاهَا]^(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ " ^(٣) بَمَنْ حَفِظَهَا مُسْتَنْظِراً ، وبينوا

حسن بهذا الإسناد ، فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ . قال ابن حجر في (الفتح) :
أخرجه أبو داود بسند حسن .

وشاهد الحديث عن حذيفة رضى الله عنه فيه علي بن غراب الكوفي . قال ابن حجر : صدوق وكان يدلس . وأفرط ابن حبان في تضعيفه . (فتح الباري) 10 / 271 كتاب (8 - اللباس) باب (10 - لبس جبة الصوف في الغزوح 5465) ، (التقريب) 1 / 404 ترجمة (4783) .

(١) قال الهيثمي : لا يستدعي أنه مساوٍ لهم بل يكفي أنه منسوب إليهم نسبة ما . ألا ترى أن المرء يحشر مع من أحب ، وإن لم يعمل بعملهم ، ولا شك أن الناقل المذكور منسوب إليهم كذلك فحشر معهم . (الفتح المبين) 1 / 42 المقدمة .

(٢) في ب (أحصاها كلها) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في (المعجم الأوسط) .

* أخرجه البخاري في كتاب (10 - التوحيد) باب (12 - إن لله مائة إلا واحداً ..) (6 / 2691 ح 6957) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) .

* وأخرجه مسلم في كتاب 48 - الذكر والدعاء والتوبة ... باب 2 - في أسماء الله تعالى (4 / 2062 ح 6) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . وزاد همام ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ إنه وثرٌ يحب الوثرَ .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (49 - الدعوات) باب 83 - (5 / 350 ح 3506) :

حدثنا يوسف بن حماد البصرى ، حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه أيضاً في الباب ح (3507) من طريق صفوان بن صالح ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحديث بطوله .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث .

* وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب (34 - الدعاء) باب (10 - أسماء الله عز وجل) (2 / 1369 ح 3860) من طريق محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله تسعة وتسعين اسماً . مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند أبي هريرة رضى الله عنه (2 / 258 ح 7493) من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب الرقائق باب الأذكار (3 / 87 ح 807) : من طريق عبد الأعلى قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة بنحوه .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) : كتاب الإيمان (1 / 62 ح 41) من طريق الوليد بن مسلم ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال

الإستظهار بأن المراد به قراءتها كلمة كلمة على سبيل الترتيل ، أو عِلْمَهَا وتدبر معانيها ، أو القيام بحقها ، والعمل بمقتضاها ، وجعلوا الأول - وهو الرواية - للعوام ، والثاني - وهو الدراية - للعلماء ، والثالث - وهو العمل بهما والقيام بحقهما - للأولياء . لأن القصد تمّ التعبد باللفظ . وهذا النفع المتعدى وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل .

رسول الله ﷺ : إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الحديث .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) : (1 / 295 ح 980) .

من طريق زهير بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة بنحوه .
الشرح والتعليق :

قال النووى : اتفق العلماء علي أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين مَنْ أحصاها دخل الجنة .

قال والمراد بإحصائها حفظها كما قال البخاري ، وغيره وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى " مَنْ حفظها " . وقيل أحصاها أى عدها في الدعاء بها . وقيل : أطاها أى أحسن المراعاة لها والمحافظة علي ما تقتضيه . وقيل : حفظ القرآن وتلاوته لأنه مستوف لها وهو ضعيف . والصحيح الأول .

وقال الكشميري في (العرف الشذى) قال أرباب التصوف : إن المراد بالإحصاء مطابقة الأخلاق بالأسماء الإلهية . أى التخلق بأخلاق الله بإكتساب محامد الصفات المشتقة منها كالبر والإحسان ، والرحمة بالخلق ، والنصيحة لهم .

وقوله (دخل الجنة) يعنى من أتى عليها حصراً وتعداداً وعلماً وإيماناً ، فدعا الله بها وذكره وأثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة . (شرح النووى علي مسلم) 17 / 5 كتاب (48 الذكر والدعاء) باب (2 - في أسماء الله تعالى ح 6) ، (العرف والشذى) 4 / 403 ح 3506 كتاب (الدعوات) باب (حديث في أسماء الله الحسنى) ، (فيض القدير) 2 / 613 ح 2367 .

وصرح جَمَعُ منهم العلامة نجم الدين الطوفي ^(١) بعدم الإكتفاء بالكتابة ولو مراراً ، وحينئذ فَمَنْ حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشملها الوعد ، وإن كتبها في عشرين كتاباً . ونظر الهيتمي : بأن كتابتها نقلٌ لها انتهى . ^(٢)

والحَقْظُ : ضبط الشيء ومنعه من الضياع . والإنصاف أنه لا يدخل في الوعد إلا مَنْ حَدَّثَ بأربعين له بها رواية - أي يرويها بإسناده - أو نقلها لهم عن أحد دواوين [الإسلام] ^(٣) المعروفة المعول عليها ، والمرجوع لها (على الأمة) الأمة في الأصل الجماعة ، قال الأخفش ^(٤) : هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع ، وكل جنس من

(١) سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم ، نجم الدين الطوفي الحنبلي . ولد بقرية طوف ببغداد سنة 657 هـ . ورحل إلي دمشق وزار مصر وكان فقيهاً شاعراً أديباً عالماً بالنحو والتاريخ واللغة . وكان شيعياً يتظاهر بذلك . وفُؤِضَ أمره إلي بعض القضاة ، فضُرب ونُفِيَ إلي قُوص ، فلم يُرَ منه بعد ذلك ما يشين ، ولازم الاشتغال بالحديث . ومات بـفلسطين سنة 716 هـ . ومن كتبه : (مختصر الروضة) ، (معراج الوصول إلي علم الأصول) في أصوا الفقه ، (شرح الأربعين النووية) وغيرها (الأعلام) 3 / 127 حرف السين ، (بغية الوعاة) 1 / 599 ترجمة (1270) حرف السين .

(٢) (الفتح المبين) 1 / 43 المقدمة . وما قاله الهيتمي هو الصحيح ، فإن الكتابة نقلٌ وبلاغ .

(٣) في النسخة ب (المسلمين) .

(٤) عبد الحميد بن عبد المجيد ، أبو الخطاب الأخفش . من كبار العلماء بالعربية والنحو ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت وكانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته . وأخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، وكان ورعاً ثقة ، توفي سنة 177 هـ . (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة) 1 / 32 ترجمة (196) حرف العين ، (بغية الوعاة) 2 / 74 ترجمة (1472) حرف العين .

الحيوان أمة . وفي الخبر : " لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا " (1) والمراد به هنا : أمة الإجابة .

(1) الحديث أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والدارمي ، وابن حبان ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، و(الأوسط) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو داود في كتاب (11 - الصيد) باب (1 - في اتخاذ الكلب للصيد وغيره) (2 / 120 ح 2845) حدثنا مسدد ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا يونس ، عن الحسن ، عن عبد الله ابن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : " لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم " .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (19 - الأحكام والفوائد) باب (3 - ما جاء في قتل الكلاب) (4 / 78 ح 1386) من طريق منصور بن زازان ، ويونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : بنحوه .

قال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر ، وجابر ، وأبي رافع ، وأبي أيوب .

* وأخرجه النسائي في كتاب (42 - الصيد والذبائح) باب (10 - صفة الكلاب التي أمر بقتلها) (7 / 185 ح 4280) .

أخبرنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا يونس ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منهم الأسود البهيم ، وأيما قوم اتخذوا كلباً ليس بـكلب حرث أو صيد ، أو ماشية ، فإنه يُنقص من أجره كل يوم قيراط .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (28 - الصيد) باب (2 - النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث) (2 / 1069 ح 3205) من طريق أبي شهاب ، حدثنا يونس بن عبيد به بلفظ (لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم ... الحديث) .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند الكوفيين - حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه (5 / 54 ح 20566) من طريق عوف ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل بنحوه .

* وأخرجه الدارمي في (سننه) : كتاب الصيد باب في قتل الكلاب (2 / 125 ح 2008)
أخبرنا سعيد بن عامر ، ثنا عوف ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب (الحظر والإباحة) باب (قتل الحيوان) (12 / 474 ح 5658) .

أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، ولكن اقتلوا الكلب الأسود البهيم فإنه شيطان .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) : باب العين - أحاديث عبد الله بن العباس (11 / 349 ح 11979) . من طريق محمد بن عبد الرحمن العلاف ، ثنا عبد الملك بن الخطاب ابن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتل كل أسود بهيم ، فاقتلوا المعينة من الكلاب فإنها الملعونة من الجن .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) : من اسمه محمود (8 / 41 ، 42 ح 7899) .

حدثنا محمود ، ثنا الخضر ، ثنا الجارود ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن مريم ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أن الكلاب أمة بنحوه بزيادة " ومن اقتنى كلباً لغير صيد ولا زرع ولا غنم ، أوى إليه كل ليلة قيراط من الإثم مثل أحد ، وإذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداهن بالبطحاء) .

تراجم رجال إسناد أبي داود :

1 - مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري ، أبو الحسن الحافظ ، روى عن هشيم ، ويزيد بن رفيع ، وجماعة . وعنه البخاري ، وأبو داود ، وآخرون . وقال النسائي وأبو حاتم : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة مات سنة 228هـ .

ينظر : (الكمال) 443/27 وما بعدها - ترجمة (5899) ، و(التقريب) 528/1 - ترجمة (6598) .

2 - يزيد بن زريع العيشي ، أبو معاوية البصري الحافظ . روى عن حميد الطويل ، ويونس بن عبيد ، وجماعة . وروى عنه ابن المبارك ، ومسدد ، وآخرون . قال أحمد : كان ريحانة

(أربعين حديثاً) نصبه [على التمييز] ^(١) ، وخص هذا العدد دون غيره لأنه أقل عدد له ربع عشر صحيح ، وفي الحديث " أَدْوَا رُبْعَ عَشْرٍ أَمْوَالِكُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ " . ^(٢)

البصرة ، وإليه المنتهى في التثبث بالبصرة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة 182 هـ . (التهذيب) 11 / 284 ، 285 ترجمة (527) ، (التقريب) 1 / 601 ترجمة (70712) .

3 - يونس بن عبيد بن دينار العبدى ، أبو عبيد البصرى . روى عن ثابت البنانى ، والحسن ، وآخرون . وروى عنه الحمادان ويزيد بن زريع ، وغيرهم . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال ابن حبان : كان يونس من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ورع من الخامسة . مات سنة 139 هـ . (التعديل والتجريح) للباي 3 / 1242 ترجمة (1522) ، (التهذيب) 11 / 389 ترجمة (756) ، (التقريب) 1 / 613 ترجمة (7909) .

4 - الحسن البصرى : ثقة فقيه فاضل ، سبقت ترجمته ص

5 - عبد الله بن مغفل المزنى - رضى الله عنه - صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات .

وشاهد الحديث عن جابر رضى الله عنه فيه أبو الزبير المكي قال ابن حجر : صدوق إلا أنه يدلس . (التقريب) 1 / 506 ترجمة 6291 .

وشاهده عن ابن عباس رضى الله عنهما فيه عبد الملك بن الخطاب عن عبيد الله قال ابن حجر : مقبول . (التقريب) 1 / 362 ترجمة (4177) .

وشاهده عن علي رضى الله عنه فيه هبيرة بن يريم ، قال ابن حجر : لا بأس به وقد عيب عليه بالتشيع . (التقريب) 1 / 750 ترجمة (7268) .

(١) في النسخة (أ) (التمييز) .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (30 - الزكاة) باب (37 - زكاة الغنم) (2 / 527 ح 1386) من حديث أنس رضي الله عنه : أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلي البحرين : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ علي المسلمين وفيه " وفي الرقّة ربع العشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شئ إلا أن يشاء ربه " .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (9 - الزكاة) باب - (5 - في زكاة السائمة) (2 / 6 ح 1569) : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، قال : أخذت من ثمامة بن عبد الله بن أنس كتاباً زعم أن أبا بكر كتبه لأنس وعليه خاتم رسول الله ﷺ حين بعثه بنحوه .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (5 - الزكاة) باب (3 - زكاة الذهب والورق) (3 / 16 ح 620) من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق ، فهاتوا صدقة الزفة من كل أربعين درهماً ، وليس في تسعين ومائة شئ ، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة الدراهم .

* وأخرجه النسائي في كتاب (23 - الزكاة) باب (زكاة الإبل) (5 / 18 ح 2447) :

من طريق حماد بن سلمة قال : أخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك : أن أبا بكر كتب لهم إن هذه فرائض الصدقة بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (8 - الزكاة) باب (4 - زكاة الورق والذهب) (1 / 570 ح 1790) من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : إني قد عفوت عنكم عن صدقة الخيل والرقيق بنحوه .

* أخرجه أحمد في (مسنده) : " مسند علي رضي الله عنه " 1 / 121 ح (984) .

من طريق حجاج ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق ، وفي الزقة ربع عشرها) .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب الزكاة باب فرض الزكاة (8 / 57 ح 3266) .

أى بشرط بلوغ الدراهم مائتي درهم إذ لا وجود فى أقل من ذلك . فدل حديث الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي ، فكذلك العمل بربع عشر الأربعين حديثاً يُخرجُ باقيها عن كونه غير معمول به ، ولذا قال بشر الحافي ^(١) : يا أهل الحديث اعملوا من كل أربعين حديثاً بحديث .

(مِنْ) تبعضيه (أمر) أى شأن (دينهاً) احترز به عن المتعلق بأمر دنياها فلا يكون بهذه المثابة (بعثه الله يوم القيامة في زمرة) الزمرة الجماعة من الناس (الفقهاء) العارفين بالفروع الفقهية ، من الفقه وهو لغة : الفهم (والعلماء) هو أعم مما قبله ، لأنه يشمل المفسرين ، والمحدثين ، والفقهاء . من العلم وهو : صفة توجب تمييزاً بين المعانى لا يحتمل النقيض ، ومن ثمَّ قال : [السلفى] ^(٢) : استفتيت شيخنا أبا الحسن

من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثني أبي ، عن ثمامة قال : حدثني أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق لما استخلف كتب له حين وجهه إلي اليمن هذا الكتاب بنحوه .
* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) : كتاب الزكاة (1 / 548 ح 1441) من طريق حماد بن سلمة قال : أخذت من ثمامة بن عبد الله بن أنس كتاباً زعم أن أبا بكر كتبه لأنس بنحوه .

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر الحافي . كان من كبار الصالحين ، وأعيان الأتقياء ، أصله من مرو ولد سنة 150 هـ . وسكن بغداد وتوفي بها سنة 227 هـ . قال المأمون : لم يبق في هذه الكورة أحد يستحي منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث . وكان يبيع المغازل ويتكسب منها ، وكان يطلب الحديث ، وقيل كان من أولاد الرؤساء فصحب الفضيل وتزهد . (الأعلام) 2 / 54 حرف الباء ، (سير الأعلام) 10 / 469 وما بعدها ترجمة (153) الطبقة الثانية عشرة .

(٢) في النسخة ب (النسفي) والصواب السلفي وهو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، أبو طاهر السلفي العلامة المحدث شيخ الإسلام ولد سنة 478 هـ . ورحل في طلب الحديث وله أقل من عشرين عاماً ، يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر . وبلغ عدد شيوخه الذين ذكرهم في معجمه نحواً من ألفين شيخ . وأقام بالإسكندرية وقصده الملوك والعلماء ومات بها سنة 576 هـ . ومن كتبه (الأربعين البلدانية) ، و (السفينة البغدادية) ، (مقدمة

إلكيا الطبري (١) فيمن أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كُتَبَةُ الحديث ؟
فكتب : نعم كيف لا تدخل وقد قال النبي ﷺ "مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ
دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا".

وأُسند أبو الحسن الجعد القابسي إلى علي بن الجعد (٢) : جاء رجل إلى سفيان
الثوري ، فقال : حلفت بالطلاق إني عالم ، فقال : إن كان مستندك علم فلان وأبي
فلان ، فقد حنثت ، وإن كان عندك أربعون حديثاً من كلام رسول الله ﷺ فإنك لم
تحنث .

ولما كان البَعَثُ في زمرة الفقهاء والعلماء لا يستلزم أن يكون منهم بين المراد
بذكر الرواية الثانية بقوله (وفي رواية) ذكرها أبو نعيم في الحلية (بعثه الله فقيهاً

معالم السنن) وغيرها . (سير الأعلام) 5 / 21 وما بعدها ترجمة (1) الطبقة الثلاثون
(الأعلام) 1 / 215 حرف الألف .

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري ، المعروف بالكنية الهراسي الفقيه الشافعي ، من
أهل طبرستان ولد سنة 450 هـ . وخرج إلي نيسابور وتفقه علي إمام الحرمين الجويني
وخرج إلي العراق وتولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد ، وكان محدثاً يستعمل الأحاديث
في مناظراته ، وتوفي سنة 504 هـ ببغداد ، وإلكيا باللغة الفارسية تعنى الكبير القدر
والمقدم بين الناس . (وفيات الأعيان) 3 / 286 وما بعدها ترجمة 430 ، (الأعلام)
4 / 329 حرف العين .

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، أبو الحسن البغدادي ، من صغار أتباع التابعين . روى عن
الثوري ، والحمادين ، وغيرهم . وروى عنه البخاري ، وأبو داود ، وآخرون . قال يحيى
بن معين : علي بن الجعد أثبت البغداديين في شعبة . وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً . ولد
سنة 134 هـ ومات سنة 230 هـ . (الكمال) 20 / 341 ترجمة (4034) من اسمه
علي ، (تذكرة الحفاظ) 1 / 292 وما بعدها ترجمة (400) .

عالمًا وفي رواية أبي الدرداء وكنت له يوم (اليوم الشرعى من طلوع الفجر إلى الغروب ، وليس مراداً ، وإنما المراد به القطعة من الزمان ، ومنه قول الشاعر : (١)

فيومٍ علينا ويومٍ لنا .: ويومٌ نساءً ويومٌ نُسراً (٢)

(القيامة) مصدر قام يقوم ودخلها التأنيث للمبالغة ، وسُميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم ، وقيل غير ذلك (شافعاً) من الشفاعة وهي سؤال الخير للخير ، والمراد هنا : سؤال التجاوز عن الذنوب والجرائم (وشهيداً وفي رواية ابن مسعود : قيل له ادخل من أى أبواب الجنة شئت وفي رواية لابن عمر كُتِبَ فى زمرة العلماء) هذه الرواية مغايرة للرواية السابقة وهي " بعثه الله فى زمرة الفقهاء والعلماء " ، (وحشيراً فى زمرة الشهداء) (٣) جمع شهيد وهو قتيل المعركة ، سُمى شهيداً لأن الله وملائكته

(١) النمر بن تولب بن زهير العكلسى ، الصحابى شاعر مشهور ، ويقال : وفد علي النبي ﷺ

بشعر أوله : إنا أتيناك وقد طال السفر .: نقود خيلا ضمرا فيها عسر

وقال الأصمعى : النمر بن تولب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . وكان شاعر الرباب فى الجاهلية . ولا مدح أحدا ولا هجا ، وأدرك الإسلام وهو كبير ، وكان فصيحاً جواداً وقيل مات أيام أبى بكر رضى الله عنه أو بعده بقليل . (الأعلام) 8 / 48 حرف النون ، (الإصابة) 6 / 470 ترجمة 8808 حرف النون بعدها ميم .

(٢) (كتاب سيبويه) 1 / 86 .

(٣) الحديث أخرجه ابن عساکر فى (الأربعين) ، وابن عدى فى (الضعفاء) ، وابن الجوزى فى العلل ، وأبو نعیم فى (الحلية)

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن عساکر فى (الأربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة) (1 / 22 ح 2) :

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن يوسف بن العلاف المقرئ إمام جامع دمشق بها ، أنبأ قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر بن ذكوان الحموي ، قال : أنبأ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ، وأخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل ، أنبأ أبو الحسن الخلعي ، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى بمكة ، ثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، ثنا أبو

محمد جعفر بن محمد الخندقي - وكان له حفظ - ، ثنا محمد بن إبراهيم السائح ، ثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضی الله عنهما ، عن معاذ بن جبل رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ) .

* وأخرجه ابن عساكر أيضاً في (الأربعين) (1 / 21 ح 1) من طريق أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين السيباني غير مرة ، قال : أنا أبو طالب محمد بن محمد إبراهيم بن غيلان البزاز ، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، ثنا أبو بكر بن أبي الدينا ، ثنا الفضل بن غانم ، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنتره ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي الدرداء رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ فُكَيْهًا ، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا .

* وأخرجه ابن عدى في (الكامل في ضعفاء الرجال) (7 / 66 ترجمة) (1990 - وهب بن وهب ، أبو البختری) أخبرنا القاسم بن الليث ، ثنا معافي بن سليمان ، ثنا أبو البختری ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعَهَا اللَّهُ بِهَا بَعَثَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُكَيْهًا عَالِمًا .

قال ابن عدى : وهذا عن ابن جريج لا يرويه إلا ضعيف ، رواه أبو النختری فقال : عن أبي هريرة ، ورواه إسحاق بن نجیح وهو مثله عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

* وأخرجه أبو نعیم في (حلية الأولياء) (4 / 189) (زر بن حبيش) :

حدثنا سعد بن محمد بن إبراهيم الناقل ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن جعفر الحزامي الكرفي ، ثنا دحيم بن محمد القيرواني النحاس ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا ، قِيلَ لَهُ : ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ .

قال أبو نعیم : غريب من حديث أبي بكر ، عن عاصم لم نكتبه إلا بهذا الإسناد .

* وأخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية) : (1 / 124 ح 176 ، 177) بدون إسناد قال : وأما حديث ابن عمر فقد روى بإسنادين مظلّمين فيها عن جماعة مجاهيل بلفظ " من حفظ عليّ أمتي أربعين حديثاً من السنة حتى يؤديها إليهم كنتُ له شفيحاً وشهيداً يوم القيامة " ،

وبلفظ " من نقل عنى إلي من لم يلحقنى من أمتي أربعين حديثاً كتب في زمرة العلماء
وحشيراً من جملة الشهداء " .

تراجم رجال إسناد ابن عساكر :

1 - أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب ، المعروف بابن العلاف - سمع عبد الملك
بن بشران ، وأبا الحسن بن الحمامي ، وغيرهم . وحدث عنه أبو الطاهر السلفي ، وولده
أبو طاهر محمد بن علي ، وخلق سواهم . قال الذهبي : كان حميد الطريقة ، صدوقاً ضاع
سماعه من أبي الحسين بن بشران وتوفي سنة 505 هـ . (سير الأعلام) 14 / 268 ،
269 ترجمة (4549) .

2 - أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران ، الشامي الحموي الشافعي ، قاضي القضاة . سمع من
عثمان بن دوست ، وأبي القاسم بن بشران ، وطبقتهما . وحدث عنه أبو القاسم بن
السمرقندي ، وهبة الله بن طاوس ، وآخرون . قال السمعاني : هو أحد المتقنين للمذهب ،
وله إطلاع علي أسرار الفقه . قال الذهبي : الإمام المفتي ، شيخ الشافعية مات سنة 488
هـ . (سير الأعلام) 14 / 159 وما بعدها ترجمة (4446) .

3 - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أبو القاسم الأموي الحافظ . سمع محمد بن
الحسين الأجرى ، وأحمد بن سليمان النجاد ، وجماعة . وروى عنه الخطيب ، قال : كتبنا
عنه وكان صدوقاً ثبناً صالحاً ، وكان يشهد قديماً عند الحكام ثم ترك الشهادة رغبة عنها
ومات سنة 430 هـ . (تاريخ بغداد) 10 / 432 ع ترجمة (5595) .

4 - أبو طالب بن أبي عقيل علي بن عبد الرحمن بن محمد ، الصدري المعروف ببهجة الملك ،
روى عن الفقيه نصر المقدسي ، وأبي الحسن الخلي ، وجماعة . وعنه ابنه القاسم ،
وطائفة سكن دمشق وكان من أعيانها ، وكان كثير الصلاة والصوم . قال الذهبي : بهجة
الملك الرئيس الكبير ، كان شيخاً مهيباً ديناً . (سير الأعلام) 14 / 568 ، 569 ترجمة
(4841) .

5 - أبو الحسن الخلي علي بن الحسن بن الحسين الموصلي ، المصري الشافعي . حدث عن
إسماعيل بن بكران ، ، وأبا سعيد الماليني . وجماعة . وحدث عنه القاضي أبو بكر بن
العربي ، وأبو علي الصدي ، وآخرون . قال الذهبي : مُسْنِدُ الديار المصرية . وقال ابن

- العربي : له علو في الرواية وقبره بالقرافة يُعرف بقبر قاضي الجن والإنس .
(سير الأعلام) 14 / 154 وما بعدها ترجمة (4441) .
- 6 - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الأجرى ، سمع أبا مسلم الكجى ، وجعفر الضريابى ،
وطائفة . وروى عنه أبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم الحافظ .
وخلق كثير من الحجاج والمغاربة . وكان مجاوراً بمكة . قال الذهبي : عالماً عاملاً صاحب
سنة . وقال الخطيب : كان ديناً ثقة توفي بمكة سنة 360 هـ . (تاريخ بغداد) 2 /
243 ترجمة (707) .
- 7 - محمد بن مخلد بن حفص ، أبو عبد الله الدورى العطار ، سمع أبا حذافة السهمى ، ومحمد بن
سعيد العطار ، وخلقاً كثيراً . وروى عنه محمد بن الحسين الأجرى ، وأبو العباس بن
عقدة ومَنْ في طبقتهم ، وبعدهم . قال الخطيب : كان أحد أهل الفهم . وقال ابن حجر : هو
ثقة مشهور ، في تاريخ بغداد له ترجمة مليحة مات سنة 331 هـ . وعاش 97 سنة . (
لسان الميزان) 5 / 374 ترجمة (1218) ، (تاريخ بغداد) 3 / 310 وما بعدها
ترجمة (1406) .
- 8 - جعفر بن محمد ، أبو محمد الخباز المعروف بالخدقي ، حدث عن خالد بن خدش ، وسريج
ابن يونس ، وجماعة . وروى عنه محمد بن مخلد العطار ، وعبد الله بن محمد بن ياسين ،
وآخرون . قال الخطيب : كان ثقة حافظاً . (تاريخ بغداد) 7 / 190 ترجمة (3645) .
- 9 - محمد بن إبراهيم بن العلا الشامي الدمشقي ، أبو عبد الله الزاهد السائح ، روى عن إسماعيل
ابن عياش ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد ، وجماعة . وعنه ابن ماجه ، وجعفر
بن محمد الخدقي ، وآخرون . قال ابن عدى : منكر الحديث وعامة أحاديثه غير محفوظة
 . وقال الدارقطني : كذاب . وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار كان يضع
الحديث . وقال ابن حجر : منكر الحديث من التاسعة . (التهذيب) 9 / 13 ترجمة (18) ،
(التقريب) 1 / 466 ترجمة (5698) ، (الكشف الحثيث) 1 / 214 ترجمة (603) .
- 10 - عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَاد الأزدى ، أبو عبد الحميد المكي . روى عن أبيه ،
والليث ابن سعد ، وجماعة . وروى عنه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم بن العلاء ،
وآخرون . قال أحمد : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى يكتب حديثه . وقال ابن حجر :
صدوق يخطئ وكان مرجئاً . أفرط ابن حبان فقال : متروك ، من التاسعة مات سنة

يشهدون له يوم القيامة بالجنة ، أو لشهادة ملائكة الرحمة له ، أو لشهادة حاله بصديق

206هـ - (الكمال) 18 / 271 وما بعدها ترجمة (3510) ، (التقريب) 1 / 361
ترجمة (4160) .

11 - عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، اسمه ميمون ، وقيل : أيمن . روى عن عطاء ، ونافع مولى ابن
عمر ، وعكرمة . وغيرهم . وعنه ابنه عبد المجيد ، والثوري ، وآخرون . قال يحيى
القطان : ثقة في الحديث ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأى أخطأ فيه . وقال ابن حجر :
صدوق عابد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة 159 هـ . (التهذيب) 6 / 339 وما
بعدها ترجمة (724) ، (التقريب) 1 / 357 ترجمة (4096) .

12 - عطاء بن أبي رباح : ثقة فقيه - سبقت ترجمته ص

13 - ابن عباس - رضى الله عنه - صحابى جليل

14 - معاذ بن جبل - رضى الله عنه - صحابى جليل

الحكم علي هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ، فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث متهم بالوضع .

وشاهد الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه ، فيه أبو البختري وهب بن وهب متهم بالوضع قال
أحمد : كان يضع الحديث ، وقال ابن حجر : كان جواداً لكنه متهم في الحديث . (لسان
الميزان) 6 / 231 وما بعدها ترجمة (830) .

وشاهد الحديث عن أبي الدرداء رضى الله عنه فيه عبد الملك بن هارون بن عنتره قال أحمد ،
والدارقطني : ضعيف ، وقال أبو حاتم : متروك . (لسان الميزان) 4 / 71 ترجمة (213) .

وشاهد الحديث عن أبي مسعود رضى الله عنه ، فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة كذبة عبد الله
ابن أحمد بن حنبل وغيره . وقال ابن الجوزى : وقال رواه دحيم هذا واسمه عبد الرحمن
بن محمد الأسدى ، عن أبي بكر ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، ولا أرى التخليط إلا من
دحيم . (العلل المتناهية) 1 / 126 ، (الكامل في الضعفاء) 6 / 295 ترجمة (1782)

قال ابن حجر : ورؤى من رواية ثلاثة عشر من الصحابة أخرجها ابن الجوزى في العلل وبين
ضعفها كلها . قال : وجمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قاذحة .

(تلخيص الحبير) 3 / 207 ، 208) ح 1375 كتاب الوصايا .

نيتة ، أو لشهادة الحساب ولا يُحاسبُ ، أو لأن معه شاهداً وهو الدَّمُ ، لأنه يُبَعَثُ
وجرحه يَنْعَبُ دماً ، أو لسقوطه على الشاهدة وهى الأرض ، أو لأنه يُسْتَشْهَدُ به يوم
القيامة على الكفار ، وهى غير متباينة يمكن اجتماعها إلا أن الشهادة لا تختص بالقتل
فى المعترك .

(واتفق الحفاظ) أى أكثرهم (على أنه) أى الحديث المذكور (حديث ضعيف)
وقال ابن حجر ^(١) : وجمعت طرقه فى جزء ليس منها طريق تسلم من علة قاذحة (٢).
وأما ذِكر ابن الجوزى ^(٣) له فى الموضوعات فهو تساهل منه ، والصواب أنه ضعيف
لا موضوع .

فإن قلت سلّمنا عدم وضعه ، لكنه شديد الضعف ، والحديث إذا اشتد ضعفه لا
يعمل به ، ولا فى الفضائل كما قاله ابن السبكي ^(٤) ، وغيره . وحينئذ فكيف عمل به
جمع الأئمة أتعبوا أنفسهم فى تخريج الأربعينات اعتماداً عليه .

قلت : لا نسلم أنه شديد الضعف ، لأنه هو الذى لا يخلوا طريق من طرقه من
كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الأئمة ، ولئن سلمنا ذلك فهم
لم يعتمدوا فى ذلك عليه بل على ما سيذكره المصنف - أي النووي رحمه الله - من

(١) سبقت ترجمته ص 295

(٢) (تلخيص الحبير) 207/3 ، 208 ح (131) كتاب الوصايا .

(٣) سبقت ترجمته ص 293

(٤) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، تاج الدين السبكي قاضي القضاة . ولد فى القاهرة سنة
727 هـ وانتقل إلى دمشق مع والده ، فسكنها وتوفى بها سنة 771 هـ وكان طلق
اللسان ، قوي الحجة . تولى قضاء الشام ثم عُزل . قال ابن كثير : جرى عليه من
المحن والشدائد ما لم يجر علي قاض مثله . ومن كتبه : (طبقات الشافعية
الكبرى) ، (جمع الجوامع) فى أصول الفقه ، وغيرها . (الأعلام) 4 / 184 ، 185
حرف العين ، (فهرس الفهارس) 2 / 1037 ترجمة 586 .

الأحاديث الصحيحة ، وأما خبر " مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي حَدِيثًا وَاحِدًا كَانَ لَهُ كَأَجْرِ أَحَدٍ وَسَبْعِينَ نَبِيًّا صِدِّيقًا " فهو موضوع ، قاله الشارح الهيثمي . (١)

(وقد صنف العلماء رضى الله تعالى عنهم فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات) أي ولي بهم أسوة (فأول مَنْ) علمته (صنف فيه) أبو عبد الرحمن (عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلى التميمي ، من تابع التابعين ، أحد الأئمة الأعلام . قال ابن مهدي : لم يكن فى زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه ، وكان صاحب حديث حافظاً . وقال ابن معين (٢) : ما رأيت مَنْ يُحَدِّثُ اللَّهَ إِلَّا سِتَّةَ مِنْهُمْ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وكان ثقة عالماً متثبتاً صحيح الحديث ، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين

(١) (الفتح المبين) 1 / 47 المقدمة ، (كشف الخفاء) 2 / 220 ح 2463 ، والحديث أخرجه ابن الملقن في (البدر المنير) 7 / 278 ، 279 الحديث السادس عشر - قال أنبأنا به الحافظ شمس الدين الذهبي ، أنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن عبد العزيز الجذامى ، أنا جدى ، أنا أبو طاهر الحافظ ، قال : كتب إلي أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الحافظ ، أنا أحمد بن البجلي الحافظ ، ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقى ، ثنا أبو حامد أحمد بن عيسى بن مهدي إملاءً ، حدثنا محمد بن زرام المرزوى ، نا محمد بن أيوب الهنائى ، نا حميد بن أبي حميد ، عن عبد الرحمن ابن دلهم ، عن ابن عباس مرفوعاً " من حفظ علي أمتي حديثاً واحداً كان له كأجر أحدٍ وسبعين نبياً صديقاً " .

قال ابن الملقن : موضوع ، وإسناده مظلم والظاهر أن آفته من ابن زرام الكذاب . أ . هـ .

(٢) يحيى بن معين بن عون ، أبو زكريا البغدادي الحافظ مولى غطفان . ولد سنة 158 هـ بقرية " نقيبا " قرب الأنبار . وكان أبوه علي خراج الرى ، وترك له ثروة كبيرة ، فأنفقها علي طلب الحديث وعاش ببغداد ، وكان أعلم أهل زمانه بالحديث وإمام الجرح والتعديل . وقال الذهبي : سيد الحفاظ . كتب بيده ألف ألف حديث . ومات بالمدينة حاجاً سنة 233 هـ وحمل علي نعش رسول الله ﷺ ومن تصانيفه : (التاريخ والعلل) في الرجال ، و(الكنى والأسماء) ، وغيرها . (الأعلام) 8 / 172 ، 173 حرف الياء ، (الثقات) لابن حبان 9 / 262 ، 263 ترجمة (16336) باب الياء ، (الكمال) 31 / 543 وما بعدها ترجمة (6926) .

ألفاً . ولد سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل سنة ثمان ، وتوفى منصرفاً من الجهاد سنة إحدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة . وكان أبوه مملوكاً لرجل من همدان . (١)

(ثم محمد بن أسلم) : بن سالم بن يزيد (الطوسي) (٢) بضم الطاء نسبة إلى قرية من قرى بخارى (العالم الرباني) وصفه بذلك لقول ابن خزيمة (٣) : هو رباني هذه الأمة ، لم ترَ عيني مثله (٤) . والرباني : منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون

(١) كتاب (الأربعين في الحديث) للإمام عبد الله بن المبارك ويعرف باسم "مسند ابن المبارك" طبعته مكتبة المعارف بالرياض ، وذكر محقق "المسند" الشيخ صبحي السامرائي أنه مخطوط في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ، في ورقتين .

(٢) محمد بن أسلم بن سالم أبو الحسن الكندي الطوسي ، من حفظ الحديث . وصفه الذهبي بشيخ المشرق . وقال : كان من الثقات الحفاظ ، والأولياء الأبدال ، وكان يشبه أحمد بن حنبل . توفي سنة 242هـ ، وصلى عليه ألف ألف إنسان . ومن مصنفاته : (المسند) ، (الرد على الجهمية) ، و(الأربعون حديثاً) . ينظر : (الأعلام) 34/6 ، (تذكرة الحفاظ) 88/2 ترجمة (550) .

(٣) محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر النيسابوري . ولد سنة 223 هـ وبنيسابور . ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ، ومصر ، واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره . ولقبه السبكي بإمام الأئمة . وقال الدارقطني : كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظر . وتوفي بنيسابور سنة 311 هـ . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل ، والمسائل المصنفة مائة جزء . ومن كتبه : (مختصر المختصر) صحيح ابن خزيمة ، (التوحيد وإثبات صفة الرب) وغيرها . (الأعلام) 6 / 29 حرف الميم ، (تذكرة الحفاظ) 2 / 207 وما بعدها ترجمة (734) الطبقة العاشرة

(٤) (تذكرة الحفاظ) 2 / 88 ترجمة (550 - محمد بن أسلم الطوسي) - الطبقة التاسعة .

للدلالة على كمال الصفة ، وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته ، وعن المبرد ^(١) أنه منسوب إلى [رِبَان] ^(٢) الذى يربى الناس بالتعليم وإصلاحهم .

وقال الصوفية : أنه الكامل من كل الوجوه فى جميع المعانى ^(٣) . وفى البخارى : الربانى الذى يربى بصغار العلم قبل كباره ^(٤) . وقال الشارح الهيمى : هو من أبيضت عليه المعارف الألهية فعرف بها ربه ، وعرف الناس بعلمه . انتهى ^(٥) .

صَنَّفَ الْمُسْنَدَ وَجَوَّدَهُ ، وكان من الثقات الحفاظ ، والأولياء الأبدال ^(٦) وأقدم شيخ له النَّضْرُ بن شُمَيْل ^(١) ، وكان شبيهاً بأحمد بن حنبل ، توفى فى المحرم سنة

(١) محمد بن يزيد بن عبد الكبر ، أبو العباس المبرد . ولد سنة 210 هـ بالبصرة . وسكن بغداد وكان شيخ أهل النحو ، وحافظ علم العربية . وكان فصيحاً بليغاً ، ثقة صاحب نوادر وظرافة . ولما صنف المازنى كتاب (الألف واللام) ، سأل المبرد عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرد بكسر الراء أى المثبت للحق . ومات ببغداد سنة 286 هـ . ومن تصانيفه : (الكامل) و (المذكر والمؤنث) ، و (المقتضب) وغيرها . (بغية الوعاة) 1 / 269 وما بعدها ترجمة (503) باب المحمدين ، (الأعلام) 7 / 1454 حرف الميم .

(٢) فى النسخة ب (ربانى) .

(٣) قال فى البحر المديد : الربانى الذى نُسب إلى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد ، واستقام فى شهود جلاله وجماله ، وصار متصفاً بصفات الله ، فإذا فنى عن نفسه وبقي بربه صار ربانياً . (البحر المديد 2 / 179 سورة المائدة آية 44 .

(٤) أى بجزئيات العلم قبل كلياته .

(٥) (الفتح المبين) 1 / 47 المقدمة .

(٦) قال ابن الأثير : الأبدال هم الأولياء والعباد ، الواحد بدل كحمل وأحمال ، وسُموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدل بآخر . (النهاية فى غريب الأثر) 1 / 107 حرف الباء - الباء مع الدال .

اثنين وأربعين ومائتين^(٢) . (ثم) مُحدّث خراسان (الحسن) رحل البلدان وسمع
وصنف ، وكان له كرامات وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة (بن سفيان) بتثليث السين
(النَّسَوِي) بفتح النون نسبة إلى نساء مدينة بخراسان صاحب المسند (وأبو بكر) محمد
ابن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب "الشریعة" ، و"الأربعين" ، وله تصانيف
كثيرة ، كان عالماً ثقة ديناً حدّث ببغداد ، ثم انتقل إلى مكة واستطابها فقال : اللهم
أحيني في هذه البلدة ولو سنة ، فسمع هاتفاً يقول له : لِمَ سنة ولكن ثلاثين سنة فلما
كملت قال : قد وقّينا بالعهد^(٣) ، فمات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة
(الأجرى) بهمزة مفتوحة ممدودة^(٤) . (وأبو بكر محمد بن إبراهيم) بن علي كان ثقة
يُملي من حفظه .

-
- (١) النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي ، أبو الحسن ، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ،
ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمرور سنة 122 هـ وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة
128 هـ وأقام زماناً وعاد إلى مرور فولي قضاءها . واتصل بالمأمون فأكرمه وقربه ،
وتوفي بمرور سنة 203 هـ . ومن تصانيفه : (الصفات) في صفات الإنسان ، والبيوت ،
والجبال ، والابل وغيرها ، (السلاح) ، و (غريب الحديث) وغيرها . (الأعلام) 8 /
33 حرف النون ، (وفيات الأعيان) 5 / 397 وما بعدها ترجمة (764) حرف النون .
- (٢) كتاب (الأربعين) للإمام الطوسي ذكره الذهبي في ترجمته (سير الأعلام) والكتاب مطبوع
بطبعة دار بن حزم - الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م تحقيق / مشعل بن باني
الجبرين . (سير الأعلام) 12 / 195 ترجمة (70) الطبقة الثالثة عشر .
- (٣) (وفيات الأعيان) 4 / 292 ترجمة (623) حرف الميم .
- (٤) نسبة إلى (أجر) من قرى بغداد .
- (الأعلام) 6 / 97 حرف الميم .

(الأصفهاني) بكسر الهمزة وفتحها ، وبالفاء لا بالباء (١) كذا في الهيتمي .
وقال السعد (٢) : بالباء والفاء مه كسر الهمزة وفتحها ، والفتح أفصح . وقال ابن
رسلان (٣) : نسبة إلى أصفهان بلدة من بلاد فارس ، توفي في صفر بأصفهان سنة
ست وستين أربعمئة .

(و) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، صاحب السنن ، والعلل ،
والأفراد ، وغير ذلك (الدارقطني) بفتح الراء نسبة إلى دارقطن محلة كبيرة ببغداد .
قال الحاكم (٤) : أوجد عصره في الفهم ، والحفظ والورع ، إمام القراء والمحدثين ، لم
يُخلَق على أديم الأرض مثله . وقال الخطيب (٥) : كان فريد عصره ، وإمام وقته

(١) قال الشيخ حسن المدابغي في حاشيته علي (الفتح المبين) : فقول الشارح - أي الهيتمي " لا
بالباء " مشكل ، وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا إشكال . (الفتح المبين) 1 / 47
المقدمة .

(٢) السعد التفتازاني سبقت ترجمته ص 64

(٣) أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان بالهمزة وتحذف في الأكثر والمعروف بابن
رسلان الشافعي ، ولد سنة 773 هـ برملة ، ونشأ بها وحفظ القرآن وله عشر سنين
وكان يشتغل أولاً بالنحو واللغة والشواهد ، ثم ولي تدريس الخاصكية ودرس بها مدة ثم
تركها ، وأقبل علي العبادة والتصوف وجلس في الخلوة لم يكلم أحداً وسمع من جماعة في
الحديث وغيره حتى صار إمام في الفقه وأصوله مشاركاً في الحديث والتفسير والكلام ،
وكان زاهداً ، توفي سنة 844 هـ بالقدس ، ومن كتبه : (الزبد) منظومة في الفقه ،
(شرح سنن أبي داود) ، (طبقات الشافعية) ، وغيرها . (الأعلام) 1 / 117 حرف
الألف ، (البدر الطالع) 1 / 49 وما بعدها . من اسمه أحمد ترجمة (30)

(٤) سبقت ترجمته ص 197

(٥) أحمد بن علي ثابت البغدادي ، أبو بكر الخطيب . أحد الحفاظ الأعلام والمؤرخين المقدمين ،
ولد في غزيرة سنة 392 هـ . ونشأ ببغداد ثم رحل إلي مكة ، وسمع بالبصرة والكوفة ،
وغيرها ثم عاد إلي بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة وعرف قدره ، ثم خرج إلي
الشام فأقام بدمشق وصور ، وطرابلس ، وحلب ، ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه

وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الإعتقاد . قال رجاء بن محمد المعدل : قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى " فلا تُزكُّوا أنفسكم " (النجم - 32) فألححت ، فقال : لم أر أحداً جمع مثل ما جمعت ^(١) . وقال أبو ذر الحافظ ^(٢) : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطني ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا . وكان عبد الغنى ^(٣) إذا رأى الدارقطني قال :

وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلي أهل العلم والحديث . وتوفي سنة 463 هـ . ومن كتبه (تاريخ بغداد) ، (الكفاية في علم الرواية) ، و (شرف أصحاب الحديث) وغيرها . (الأعلام) 1 / 172 حرف الألف ، (سير الأعلام) 18 / 270 وما بعدها ترجمة (137) الطبقة الرابعة والعشرون .

(١) (طبقات الشافعية الكبرى) 3 / 464 ترجمة 229 أبو الحسن الدارقطني - الطبقة الثالثة .
(٢) أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي ، الأنصاري المالكي ، الحافظ المحدث الفقيه ، أصله من هراة ، ويعرف ببلده بابن السماك ، ولد سنة 355 هـ وسمع الدارقطني ، وعبد الوهاب الكلابي ، وغيرهم ورحل إلي بغداد ، ودمشق ، والبصرة ، ومصر . ومكة وجاور بها وكان يحج كل عام ، وحدث بالحرم ومات بمكة سنة 434 هـ . ومن مصنفاته : (تفسير القرآن) و (المستدرك علي الصحيحين) و (السنة والصفات) وغيرها . (سير الأعلام) 17 / 556 وما بعدها ترجمة 370 الطبقة الثالثة والعشرون ، (تذكرة الحفاظ) 3 / 201 وما بعدها ترجمة (997) الطبقة الثالثة عشر . (الأعلام) 3 / 269 حرف العين .

(٣) عبد الغنى بن سعيد بن علي ، أبو محمد الأزدي المصري . الحافظ الحجة النَّسَّابة . محدث الديار المصرية . ولد سنة 332 هـ بمصر . وكان أبوه فرضى مصر في زمانه سمع عثمان بن محمد السمرقندي ، والدارقطني وكان من كبار الحفاظ ، وكان الدارقطني يعظم أمره ، ويرفع ذكره . وتوفي سنة 409 هـ . وكان له جنازة عظيمة نودي أمامها هذا نافي الكذب عن رسول الله ﷺ . ومن تصانيفه : (المؤلف والمختلف) في أسماء الرواة ، (مشته النسبة) ، (آداب المحدثين) ، وغيرها . (سير الأعلام) 17 / 270 ، 271 ترجمة 164 - الطبقة الثانية والعشرون ، (معجم المؤلفين) 5 / 273 باب العين .

أستاذى . وقال القاضى أبو الطيب (١) : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث .
وقال البرقانى (٢) : أملى علىّ كتاب العلل من حفظه . ولد فى ذى القعدة سنة
خمس أو ست وثلاثمائة ، ومات لثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس وثمانين فسنه
تسع وسبعين سنة ، (و) أبو عبد الله (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن روية
بن نعيم الضبى النيسابورى ، صاحب " المستدرك " و " التاريخ " ، و " علوم الحديث " ،
و " المدخل " ، و " الإكليل " ، و " مناقب الشافعى " . وغير ذلك ، ولد سنة إحدى
وعشرون وثلثمائة فى ربيع الأول ، وكان يعرف بابن البيع ، رحل وسمع من نحو
ألفى شيخ ، قال أبو عبد الرحمن السلمى (٣) : سألت الدارقطنى أيهما أحفظ ابن منده (١) ،
أو ابن البيع ؟ فقال : ابن البيع أنقى حفظاً .

(١) ظاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر ، أبو الطيب الطبرى ، القاضى ، الشافعى ، ولد سنة
348 هـ فى أمل بطبرستان ، واستوطن بغداد ، وحدث ودرّس وأفتى بها ، وتولى القضاء
بربع الكرخ . قال الخطيب : كان ثقة ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه ، صحيح المذهب .
مات سنة 450 هـ ببغداد . ومن كتبه : (شرح مختصر المزنى) ، (التعليقة الكبرى)
فى فروع الشافعية ، وغيرها . (تاريخ بغداد) 9 / 358 ترجمة 4926 باب الطاء ،
(الأعلام) 3 / 222 حرف الطاء .

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، أبو بكر البرقانى الخوارزمى الشافعى ، الفقيه الحافظ شيخ
الفقهاء والمحدثين . ولد سنة 336 هـ . وسمع سنة 350 هـ بخوارزم ، ورحل إلى
هراة ، وخراسان ، وبغداد ودمشق ، ومصر . وحدث عنه البيهقى ، والخطيب . وسكن
بغداد دهرأ . وصنف " مسنداً " ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ، ومسلم ، وجمع
حديث الثورى ، وشعبة وغيرهم . وتوفى ببغداد سنة 425 هـ . (الأعلام) 1 / 212
حرف الألف ، (تاريخ بغداد) 4 / 373 وما بعدها ترجمة 2247 باب الألف .

(٣) محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى ، الصوفى الأزدي ، أبو عبد الرحمن السلمى . سمع
الأصم . وسمع منه البيهقى ، والقشيرى . ولد سنة 330 هـ بخراسان ، وكان شيخ
الصوفية بخراسان ، وحدث أكثر من أربعين سنة إملاء وقراءة . وروى عنه الحاكم
وخلاتق . وزادت تصانيفه على المائة ، وكان وافر الجلالة . وتوفى سنة 412 هـ ومن

وقال ابن طاهر (٢) : قلت لسعد بن علي (٣) : أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ ؟ قال : مَنْ ؟ قلتُ : الدارقطني ببغداد ، وعبد الغني بمصر ، وابن منده

-
- تصانيفه : (حقائق التفسير) ، (طبقات الصوفية) ، (منهاج العارفين) ، وغيرها . (طبقات المفسرين) للأندروى 1 / 101 ، 102 ترجمة (134) ، (الأعلام) 6 / 99 .
- (١) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، الأصفهاني الحافظ . ولد سنة 316 هـ ورحل إلي نيسابور ثم بغداد ودمشق ومكة ، وطوف الأقاليم ، وبقي في رحلته نحواً من أربعين سنة ، ثم عاد إلي وطنه ، وقد حدث عن ألف وسبعمائة شيخ . قال الحاكم : ابن منده من أعلام الحفاظ في الدنيا . توفي سنة 395 هـ بأصبهان . ومن تصانيفه : (تاريخ أصبهان) ، (الناسخ والمنسوخ) ، (فتح الباب في الكنى والألقاب) وغيرها . (معجم المؤلفين) 9 / 42 باب الميم ، (لسان الميزان) 5 / 70 ، 71 ترجمة 236 حرف الميم .
- (٢) محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، أبو الفضل المقدسي . الإمام الحافظ ، ولد ببيت المقدس سنة 408 هـ ، وسمع بالقدس ، ومصر ، والحرمين ، والشام ، والجزيرة ، والعراق ، وأصبهان ، وغيرها .
- وكتب ما لا يوصف كثرة ، وصنف وجمع ، قال أبو زكريا يحيى بن منده : كان ابن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد ، عالماً بالصحيح والقيم . مات سنة 507 هـ ببغداد ، ومن تصانيفه : (رجال الصحيحين) ، (أطراف الكتب الستة) ، (المختلف والمتألف في الأنساب) ، وغيرها . (معجم المؤلفين) 10 / 98 باب الميم ، (سير الأعلام) 19 / 361 وما بعدها ترجمة (213) الطبقة السابعة والعشرون .
- (٣) سعد بن علي بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم الزنجاني ، الإمام الحافظ شيخ الحرم الشريف ، ولد في حدود 380 هـ ، وطاف الآفاق ثم جاور بمكة وصار شيخ الحرم ، وكان حافظاً متقناً ورعاً كثير العبادة صاحب كرامات وآيات ، وكان إذا دخل الحرم يخلو المطاف ويقبلون يده وكان يملي الحديث بمكة ولم يكن غيره يملي حين حكم المصريون علي مكة . وتوفي سنة 471 هـ . (تذكرة الحفاظ) 3 / 243 وما بعدها ترجمة (1026) الطبقة الرابعة عشر ، (صفة الأصفوة) 2 / 266 ترجمة (224) ذكر المصطفين من طبقات أهل مكة من التابعين ومن بعدهم .

بأصبهان ، والحاكم بنيسابور . فسكت ، فألححت عليه فقال : أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل ، وعبد الغنى أعلمهم بالأنساب ، وأما ابن منده فأكثر حديثاً مع معرفة تامة ، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً^(١) .

دخل الحاكم الحمام بنيسابور ، ثم خرج فقال آه ، وقبضَ وهو [مؤتزر]^(٢) لم يلبس قيمصه ، وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة . (وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، أجاز له مشايخ الدنيا وله [ستة سنين]^(٣) قال الخطيب : لم أرَ أحداً أطلقَ [عليه اسم]^(٤) الحافظ غير أبي نعيم وأبي حازم^(٥) .

وقال ابن مردويه^(٦) : ولم يكن في أفق من الآفاق أحفظ منه . ولما اشتد صنف " الحلية " ، " والمستخرج على مسلم " ، " ودلائل النبوة " ، " معرفة الصحابة " ،

(١) (طبقات الشافعية الكبرى) 4 / 159 ، 160 - الطبقة الرابعة ترجمة 329 " أبو عبد الله الحاكم " .

(٢) في النسخة ب (متزر) .

(٣) في النسخة ب ، ج (منذ سنين) والصواب (ست سنين) .

(٤) في ب (اسم عليه) وهو خطأ .

(٥) عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ، ، أبو حازم الحافظ النيسابوري ، ولد بعد 340 هـ ، وسمع من أبي بكر الإسماعيلي ، والغطريفي ، وخلق كثير ، جمع وخرّجَ وتميز في علم الحديث . كتب عن عشرة من شيوخه عشرة آلاف جزء . وقال الخطيب : كان أبو حازم ثقة صدوقاً ، عارفاً مات سنة 417 هـ يوم عيد الفطر . (سير الأعلام) 17 / 336 ترجمة (204) الطبقة الثانية والعشرون . (تاريخ بغداد) 11 / 272 وما بعدها ترجمة (6040) من اسمه عمر .

(٦) الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني . محدث أصبهان ولد سنة 323 هـ . وحدث عن أبيه وغيره ، مات أبوه سنة 356 هـ . وكان قد عمى قبل أقرانه ، ويملي حفظاً ، قال الإمام إسماعيل : لو كان ابن مردويه خراسانياً ، كان صيته أكثر من

تاريخ أصبهان " ، " وفضائل الصحابة " وصنّف في الطب وغيره (١) . ولد في رجب سنة ست أو سبع وثلاثين وثلثمائة ، ومات بكرة يوم الإثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة .

(وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب " الحقائق " ، " وطبقات الأولياء " ، كان عدلاً ثقة ، أستاذ أبي القاسم القشيري (٢) ، وشيخ أبي سعيد بن أبي الخير (٣) ، وأثنى عليه الشيخ عبد اللاه الأنصاري (٤) كثيراً . وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة .

صيت الحاكم . توفي سنة 410 هـ في رمضان عام سبع وثمانين سنة . ومن مصنفاته :
" المستخرج علي صحيح البخاري " ، " التشهد وطرقه وألفاظه " ، " التاريخ " ، " تفسير القرآن " وغيرها . (سير الأعلام) 308 / 17 وما بعدها ترجمة (188) الطبقة الثانية والعشرون ، (طبقات المفسرين) للأندروى 1 / 101 ترجمة (133) .

(١) وكتاب أبي نعيم يُسمى (الأربعين علي مذهب المتحققين من مذهب أهل التصوف) تحقيق بدر بن عبد الله البدر ، صدر عن دار ابن حزم بيروت سنة 1415 هـ .

(٢) سبقت ترجمته ص 108

(٣) فضل الله بن أحمد بن علي ، أبو سعيد بن أبي الخير . العالم الزاهد ، ولد سنة 357 هـ في (مِهْنَة) بخراسان . ودرس الفقه ، واعتنق مذهب الصوفية علي يد أبي عبد الرحمن السلمى . وكان أبو سعيد من أهل المعرفة في وقته ، سنى الحال ، أوحّد الزمان في المجاهدة والعبادة . وكان صاحب كرامات ظاهرة روى عن السرخسي الفقيه ، وغيره . وروى عنه إمام الحرمين الجويني ، والحسن بن أبي طاهر الجيلي ، وغيره . وقد اهتدى به فرق من الناس . توفي سنة 440 هـ بقريته (مِهْنَة) . (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور) لتقى الدين الصيرفيني 1 / 448 ترجمة (1394) حرف الفاء ، (طبقات الشافعية الكبرى) 5 / 306 ، 307 ترجمة (531) الطبقة الرابعة .

(٤) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، أبو إسماعيل ، شيخ خراسان في عصره . ولد سنة 396 هـ ، وهو من ذرية أبي أيوب الأنصاري . وكان من كبار الحنابلة ، بارعاً في اللغة ، حافظاً للحديث عارفاً بالتاريخ والأنساب . وكان مظهراً للسنة وداعياً إليها ، امتحن

(السُّلْمَى) بضم السين وفتح اللام ، نسبة إلى سُليم بن منصور قبيلة مشهورة ،
توفى يوم الأحد ثالث شعبان سنة اثنتى عشر وأربعمائة ، ودفن بنيسابور (وأبو سعيد)
صوابه كما قال ابن الأثير ^(١) السمعاني أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص
. كان ثقة متقناً ، صنف وحدث ، ورحل إلى مصر فمات بها فى شوال سنة اثنتى
عشرة وأربعمائة (المَالِينِي) بفتح الميم وكسر اللام ثم بتحتية ثم نون نسبة إلى مَالِين
قرى مجتمعة من أعمال هراة يقال لجميعها مالين ، وأهل هراة يقولون : مالان .
(وأبو عثمان) إسماعيل (الصابونى) نسبة إلى عمله ^(٢) (وعبد الله بن محمد
الأنصارى) الهروى منسوب إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، ولد سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة ، وكان كثير السهر قوياً فى نصره الدين ، حدث وصنف ، وتوفى
بهراة يوم الجمعة من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

وأذى بسبب طعنه فيمن يخالف السنة . وتوفى سنة 481 هـ ، ومن كتبه : (ذم الكلام) ،
(منازل السائرين) ، (الفارق فى الصفات) ، وغيرها . (الأعلام) 4 / 122 حرف
العين .

(١) علي بن محمد بن عبد الكريم ، الشيبانى الجزرى ، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير ، الإمام
المؤرخ ، ولد سنة 555 هـ بجزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل ، وتجول فى البلدان ، ثم
عاد إلى الموصل ، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء ، وتوفى بها سنة 630 هـ . ومن
تصانيفه : (الكامل فى التاريخ) مرتب على السنين ، وبلغ فيه إلى سنة 629 هـ . (أسد
الغابة) ، (اللباب) ، وغيرها . (الأعلام) 4 / 331 حرف العين ، (تذكرة الحفاظ) 4 /
129 ترجمة (1124) الطبقة الثامنة عشرة .

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، أبو عثمان الصابونى ، توفى سنة 449 هـ ،
وله (أربعين فى الحديث) . ولقبه أهل السنة فى خراسان بشيخ الإسلام ومن كتبه أيضاً :
(عقيدة السلف) ، (الفصول فى الأصول) ، (البيان المغرب) . (الأعلام) 1 / 317
حرف الألف .

(وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (البيهقي) نسبة إلى بهيق ،
قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخاً منها ، قال إمام الحرمين ^(١) : كُتِبَ شافعي
فللشافعي عليه المنة إلا البيهقي فإن له على الشافعي المنة ^(٢) .

ولد في شعبان سنة أربع وسبعين ، وقيل أربع وثمانين وثلاثمائة ، وألف " شعب
الإيمان " ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ، ونقل في
تابوت إلى بهيق مسيرة يومين .

وأورد المصنف لفظ " ثم " في الأولين لعلمه بالتأخر الزماني فيهما بخلاف
الباقيين ، ولما خصص المشاهير بالذكر عمم فقال (وخلائق لا يحصون من المتقدمين
والمتأخرين) ولما كانت الإستخارة مطلوبة في جميع الأمور لقوله " مَا خَابَ مَنْ
اسْتَخَارَ " أي الله " وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ " أي من نصحه " وَلَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ " ^(٣) أي

(١) سبقت ترجمته ص 210

(٢) وذلك لتصانيفه في نصره مذهب الشافعي وأقواله . (طبقات الشافعية الكبرى) 4 / 11
ترجمة (251) الطبقة الرابعة .

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) ، و(الصغير) ، والشهاب في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) : (6 / 365 ح 6627) .

حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن حماد بن سليمان بن الحسن بن أبان بن النعمان
ابن بشير بن سعد الأنصاري ، ثنا عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس ، حدثني
أبي ، عن جدي ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (ما خاب من
استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد) .

* أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) : باب الميم - من اسمه محمد (2 / 175 ح 980) .

حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن عثمان به عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

* وأخرجه الشهاب القضاعي في (مسنده) : (2 / 7 ح 774) أخبرنا محمد بن أحمد
الأصبهاني قدم علينا ، ثنا ابن شهر يار ، وابن ربة قالوا : ثنا الطبراني سليمان بن أحمد ،

ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان به إلي أنس بن مالك رضى الله عنه
..... بنحوه .

تراجم رجال إسناده الطبراني :

1 - محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن حماد بن سليمان بن الحسن بن أبان بن النعمان ابن

بشير بن سعد الأنصاري ، حدث عن هشام بن عمار ، وعبد القدوس بن عبد السلام بن
عبد القدوس ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وروى عنه الطبراني ، وإبراهيم بن محمد بن
صالح القنطري . قال ابن منده : كان ينزل دمشق . (تاريخ دمشق) 54 / 3 ترجمة (6557) ،
(فتح الباب في الكنى والألقاب) 1 / 510 ترجمة (4707) من اسمه محمد .

2 - عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي ، حدث عن أبيه ، عن جده .
وروى عنه محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري ، وأحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن
بربار . (تاريخ دمشق) 36 / 432 ترجمة (4184) .

3 - عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الوحاظي ، أبو محمد بن أبي سعيد الشامي ،
الدمشقي . روى عن الأعمش ، وأبيه عبد القدوس بن حبيب ، وجماعة . وعنه ابنه عبد
القدوس بن عبد السلام ، ونعيم بن حماد ، وآخرون . قال أبو حاتم : هو وأبوه ضعيفان .
وقال ابن عدى : ما يرويه غير محفوظ ، وقد روى عن الأعمش مناكير . وقال ابن حجر :
ضعيف من التاسعة . (الكمال) 18 / 87 وما بعدها ترجمة (3424) ، (التقريب) 1 /
355 ترجمة (4073) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 6 / 48 ترجمة (253) .

4 - عبد القدوس بن حبيب ، أبو سعيد الوحاظي الشامي . حدث عن عكرمة ، وعطاء ، والحسن
، وجماعة ، وروى عنه الثوري ، وابن عبد السلام بن عبد القدوس ، وآخرون . قال
يحيى بن معين : ضعيف وقال عمر بن علي الفلاس : أجمع أهل العلم علي ترك حديثه . (5821) .
لسان الميزان) 4 / 45 وما بعدها ترجمة (134) ، (تاريخ بغداد) 11 / 126 ترجمة

5 - الحسن بن أبي الحسن البصري ، ثقة فقيه فاضل ، سبقت ترجمته ص 102

6 - أنس بن مالك - رضى الله عنه - صحابي جليل .

الحكم علي هذا الإسناد :

ولا افتقر من استعمل القصد في نفقة عياله . قدمها المصنف على هذا التأليف لتعود
بركتها عليه فقال : (وقد استخرت الله) لأنه يطلب من كل قادم على أمر يجهل
عاقبته أن يستخير الله تعالى في الإقدام والإحجام .

وقد كان ﷺ يُعَلِّمُ الناس دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن ، وكان
يأمرهم بذلك (١) .

ضعيف بهذا الإسناد ، فيه عبد القدوس بن حبيب أجمع أهل العلم علي ترك حديثه ، وابنه عبد
السلام ضعيف .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن
حبان ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، (الأوسط) ، (والصغير) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (26 - أبواب التطوع) باب (1 - ما جاء في التطوع مثنى مثنى)
(391/1 ح 1109) من حديث جابر عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ
يُعَلِّمُنَا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : (إذا همَّ أحدكم بالأمر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدر بقدرتك ،
وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم
إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل
أمري وآجله ، فأقدره لي ، ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبت أمري ، أو قال : في عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني
واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضيني به . قال : ويسمي حاجته) .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (8 - الوتر) باب (367 - الإستخارة) (1 / 481 ح 1538) :
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، وعبد الرحمن بن مقاتل ، ومحمد بن عيسى - المعنى
واحد - قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي ، حدثني محمد بن المنكدر أنه سمع جابر
بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة بنحوه .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (3 - أبواب الوتر) باب (349 صلاة الإستخارة) (2 / 345 ح

في طريق قتيبة ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي ، عن محمد ابن المنكدر عن جابر رضى الله عنه بنحوه .

قال الترمذي : وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ، وأبى أيوب .

* وأخرجه النسائي في كتاب (26 - النكاح) - باب (27 - كيفية الإستخارة) (6 / 80 ح 3253)

من طريق قتيبة ، قال : حدثنا ابن أبي الموالي به عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (5 - إقامة الصلاة والسنة فيها) باب (188 - ما جاء في صلاة الإستخارة) (1 / 440 ح 1383) : من طريق خالد بن مخلد ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي قال : سمعت محمد بن المنكدر ، يحدث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند جابر رضى الله عنهما (3 / 344 ح 14748) : من طريق إسحاق بن عيسى ، وأبو سعيد مولي بنى هاشم قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي به عن جابر بن عبد الله بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب الرقائق - باب الأدعية - ذكر البيان بأن الأمر بدعاء الإستخارة لمن أراد أمراً بما أمر بذلك بعد ركوع ركعتين غير الفريضة . (3 / 169 ح 887) .

من طريق الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد به عن جابر رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) : حرف العين - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (10 / 78 ح 10012) . حدثنا عبدان بن أحمد قال : قرأت علي إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا العباس بن الهيثم ، ثنا صالح بن موسى الطلعى ، عن الأعمش ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الاستخارة فقال : إذا أراد أحدكم أمراً فليقل : اللهم إني استخيرك بعلمك ، واستقدر بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا

أقدر ، وأنت علام الغيوب ، فإن كان هذا الذى أريد خيراً في ديني ، وعاقبة أمري ، فيسره لي ، وإن كان غير ذلك خيراً لي ، فأقدر لي الخير حيث كان يقول ذلك ثم يعزم .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) : من اسمه عثمان (4 / 106 ح 3723) من طريق أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) حرف العين – من اسمه عثمان (1 / 316 ح 524) من طريق المسعودي ، عن الحكم بن عتيبة ، وحماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بنحوه .

الشرح والتعليق :

كان النبي ﷺ يُعَلِّمُ أصحابه دائماً الإقبال على الله عز وجل في جميع الأمور فكان يعلمهم الإستخارة أى صلاتها ودعائها ، والإستخارة طلب الخير ، وهو كل معنى زاد نفعه على ضرره . وقوله (أستدرك) أى أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه .

قوله (ويُسمى حاجته) الأمر الذى يستخير من أجله في أثناء دعائه . وقال ابن حمزة : الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالإستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا ، والآخرة ، فيحتاج إلي قرع باب الملك ولا شئ لذلك أنفع ولا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والإفتقار إليه .

وقوله (إن كنت) استَشَكَلَ الكرمانى الإتيان بصيغة الشك هنا ، ولايجوز الشك في كون الله عالماً ، وأجاب بأن الشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم .

وقوله (ثم رضنى) أى أجعلنى به راضياً ، والسرُّ فيه أن لا يبقى قلبه متعلقاً به ، فلا يطمئن خاطره .

وفي الحديث : شفقة النبي ﷺ على أمته وتعليمهم جميع ما ينفعهم ، وعلى العبد رد الأمور كلها إلى الله تعالى ، والتَّبَرِّي من الحول والقوة إليه .

قال النووى في (الأذكار) : يفعل بعد الإستخارة ما ينشرح به صدره . (فتح البارى) 11 / 186 ، 187 كتاب (83 – الدعوات) باب (48 – الدعاء عند الإستخارة) ، (الأذكار)

للنووى 1 / 277 باب دعاء الاستخارة .

وفى الحديث الذى رواه ابن السنى (١) عن أنس رضى الله عنه " إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم أنظر إلى الذى يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه " (٢) .

- (١) أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى ، أبو بكر بن السنى الشافعى المحدث الفقيه ولد سنة 284 هـ . وهو من أهل الدينور . سمع بالعراق ومصر والشام والجزيرة . وكان تلميذاً للنسائى وجده أسباط كان مولى لجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه . ومات فجأة وهو يكتب وضع القلم فيالمحبرة ثم رفع يديه يدعو الله تعالى فمات . وذلك سنة 364 هـ . ومن كتبه : (عمل اليوم والليلة) ، (الطب النبوى) ، (المجتبى) اختصر به سنن النسائى . (الأعلام) 209 / 1 حرف الألف ، (تذكرة الحفاظ) 3 / 101 ترجمة 892 الطبقة الثانية عشرة .
- (٢) الحديث أخرجه ابن السنى فى (عمل اليوم والليلة) : باب كم مرة يستخر الله عز وجل (1 / 551 - ح 598) .

أخبرنا أبو العباس بن قتيبة العسقلاني ، حدثنا عبيد الله بن الحميرى ، ثنا إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك ، ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده قال : قال ﷺ (يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ، ثم انظر إلي الذى يسبق إلي قلبك فإن الخير فيه) .

تراجم رجال إسناد ابن السنى :

- 1 - محمد بن الحسين بن قتيبة ، أبو العباس العسقلاني . روى عن صفوان بن صالح المؤذن ، وهشام بن عمار ، وآخرين . روى عنه ابن عدى ، وأبو علي النيسابورى ، وابن السنى ، وجماعة . قال الذهبى مُحدِّث فلسطين أحسبه توفي سنة 310 هـ . وقال الدارقطنى : ثقة ، وقال ابن عساكر : شيخ عسقلان . (تذكرة الحفاظ) 2 / 764 / 765 ترجمة (765) الطبقة العاشرة ، (تاريخ دمشق) 52 / 317 وما بعدها ترجمة (6232) .
- 2 - عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى . روى عن أبيه ، وعامر الشعبى ، وجماعة . وروى عنه أبان بن يزيد العطار ، وحماد بن سلمة ، وأبو العباس بن قتيبة ، وغيرهم . ذكره ابن حبان فى (الثقات) . وقال ابن حجر : مقبول من السادسة روى له أبو داود . (الكمال) 19 / 28 ترجمة (3628) ، (التقريب) 1 / 370 ترجمة (4284) .
- 3 - إبراهيم بن البراء بن أنس بن مالك الأنصاري . حدِّث عن شعبة ، والحمادين ، وروى عنه سليم بن عبد الصمد . قال ابن عدى : ضعيف جداً حدث بالبواطيل . وقال العقيلي : يحدث

وصفتها : أن يصلى ركعتين يقرأ بعد الفاتحة فى الركعة الأولى " وربك يخلق ما يشاء " الآية إلى قوله " يعلنون (القصص : 68 ، 69) - وقيل : " قل يا أيها الكافرون " إلى آخرها ، وفى الركعة الثانية قوله تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " إلى قوله " ضلالاً مبيناً " (الأحزاب : 36) - وقيل : " قل هو الله أحد " إلى آخرها ، ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بأن يقول :

اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمرى وآجله ، فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى ديني

عن الثقات بالبواطيل ، قال الذهبي : سقط بعض آبائه . توفي سنة 224 هـ أو 225 هـ . (لسان الميزان) 1 / 37 ، 38 ترجمة (73) ، (الكامل فى الضعفاء) 1 / 255 ترجمة (85) ، (المغنى فى الضعفاء) 1 / 11 ترجمة (46) .

4 - البراء بن أنس بن مالك الأنصاري لم أقف عليه .

5 - النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو مالك البصرى . روى عن أبيه أنس بن مالك ، وابن عباس ، وطائفة . وروى عنه حميد الطويل ، وقتادة ، وغيرهم . قال النسائى : ثقة . وقال ابن حجر ثقة من الثالثة مات سنة بضع ومائة . روى له الجماعة . (التهذيب) 389/10 ترجمة (794) ، (التقريب) 1 / 561 ترجمة (7131) .

6 - أنس بن مالك رضى الله عنه . صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

إسناده واه جداً ، فيه إبراهيم بن البراء بن النضر ضعيف جداً يحدث بالبواطيل عن الثقات .

وقال النووى فى (الأذكار) : إسناده غريب فيه من لم أعرفهم .

وقال ابن حجر : وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد ، لكن سنده واه جداً . (الأذكار) للنووى 1 / 278

كتاب (الأذكار والدعوات للأمور العارضات) باب (دعاء الإستخارة) ، (فتح البارى) كتاب

(83 - الدعوات) باب (48 - الدعاء عند الإستخارة) .

ومعاشى وعاقبة أمرى ، أو قال : عاجل أمرى وأجله ، فأصرفه عنى واصرفنى عنه ، وأقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به . انتهى قال : ويُسمّى حاجته .

قال الشيخ خليل ^(١) فى " منسكه " : ثم يمضى بعد الإستخارة لما انشرح له نفسه . قال ابن حجر ^(٢) : ينبغى التفتن لدقيقة يُعقل عنها ولم أرَ مَنْ نَبّه عليها ، وهى أن الواو فى المتعاطفات التى بعد خير على بابها ، والتى بعد شر بمعنى أو ، لأن المطلوب تيسيره لابد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين والدنيا ، والعاجل والآجل [خيريته وغيرها] ^(٣) ، والمطلوب صرفه يكفى فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة شراً . وفى إبقاء الواو على حالها إيهام ، لأنه يطلب صرفه إلا إذا كان جميع أحواله لا بعضها شراً وليس مراداً كما هو ظاهر ^(٤) .

قال النووى : والظاهر أن صلاة الإستخارة تحصل بركعتين من الرواتب ، وبتحية المسجد ، وغيرها من النوافل (٥) .

واعترض طلب الإستخارة هنا ، إذ لا يُستَخار إلا فى الأمور المبهمة ، وأما هذه طاعة لا شك فيها . والجواب : أنه إنما استخار فى هذه مخافة من عدم إخلاص النية

(١) خليل بن موسى ، ضياء الدين الجندى ، الفقيه المالكي ، من أهل مصر . كان صدرأ فى علماء القاهرة مُجمَعاً على فضله . وكان من جملة الأجناد يلبس زى الجند المتقشفين . وكان مشاركاً فى فنون العربية والحديث والفرائض . توفى سنة 749 هـ بالطاعون . من كتبه (شرح جامع الأمهات) لابن الحاجب وسماه (التوضيح) ، و (المختصر) فى الفقه ويعرف بمختصر خليل ، وشرحه كثيرون ، وترجم إلى الفرنسية ، و (المناسك) وغيرها . (الأعلام) 2 / 315 حرف الخاء . (الديباج والمذهب) 1 / 115 ، 116 حرف الخاء .

(٢) ابن حجر الهيتمى . سبقت ترجمته ص 106

(٣) فى ب (وغيرها خيرية) .

(٤) ذكره الهيتمى فى (حاشية الإيضاح) قاله ابن علان فى دليل الفالحين .

(دليل الفالحين) 3 / 211 باب الإستخارة .

(٥) - (الأذكار) 1/120 باب (دعاء الاستخارة) .

فيها ، أو لأن غيرها من الطاعات قد يكون أولى منها لكونه أهم^(١) .
واعلم أن الإستخارة لا تكون في واجب ، ولا في محرم ، ولا مكروه ، ولا في فعل مندوب وتركه ، وإنما تُطلبُ في الجائز ، وفي تقديم بعض المندوبات على بعض .
(في جمع الأربعين حديثاً اقتداء بهولاء الأئمة الأعلام) جمع عَمَّ بفتحتين ، وهو ما يُهتدى به إلى الطريق ، ويطلق العَمَّ على الجبل ، لأنه يُهتدى به كما قالت الخنساء^(٢) :

وإنَّ صَخْرًا لتأتم الهداة به .: كَأَنَّهُ عَمٌّ فِي رَأْسِهِ نَارٍ^(٣)

وفي قولها " وإن صخرًا " وهو اسم أخيها لطيفة إنفاقية لمناسبة الجبل ، وسُمي العالم عَمًّا لأنه يهتدى به الناس بعلمه ، كما يقال : فلان [جبل]^(١) في العلم أو لعلو قدره وإشتهاره . (وحفاظ الإسلام) .

(١) قال الشيخ عبد المجيد الشرنوبى في شرحه للأربعين : ربما كان مشغولاً بما هو أهم من جمع الأربعين من العبادات ، فإن الإستخارة كما تكون في الأمور المباحة تكون في الأمور المندوبة لترجيح بعضها على بعض . وقال : ولا تتوقف الإستخارة على نوم بل تتوجه إلى ما يشرح له صدرك . (شرح الأربعين النووية) للشرنوبى 1 / 9 .

(٢) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من بنى سليم من مضر . أشهر شواعر العرب ، وأشهرهن على الإطلاق ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت . ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بنى سليم ، فكان يستنشدُها ويعجبه شعرها . وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية ، وكانا قد قتلوا في الجاهلية . وكان لها أربع بنين شهدوا حرب القادسية 16 هـ فاستشهدوا جميعاً فقالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم . توفيت سنة 24 هـ . (الأعلام) 2 / 86 حرف التاء ، (الإصابة) 7 / 613 ، وما بعدها ترجمة (11106) حرف الخاء .

(٣) (ديوان الخنساء) 1 / 49 .

فائدة : قال السيوطي : رَوَيْنَا عن البخارى فى (آداب طالب الحديث) أثراً لطيفاً . أخبرني أبو الفضل الأزهرى ، وغيره سماعاً أن أبا العباس المقدسى ، قال : أخبرتنا عائشة بنت على (٢) ، أنا أبو عيسى بن علاق (٣) ، أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخيـر (٤) ، أن أبـا نصر الـيون ـارتى (٥) سمعت أبـا محـمـد الحسن

(١) سقط من (ب) .

(٢) عائشة بنت على بن عمر بن شبل بن محمود بن رافع الحميرى الصهاجى ، أم الخير المصرية ، المدعوة ست العرب . سمعت على المعين أحمد بن على بن يوسف الدمشقى كتاب " المجالسة " للدينورى ، و " مسند الشهاب " ، وحضرت فى الرابعة على ابن علاق الآبار " مشيخة الرازى " ، وسمع عليها القاضي عز الدين ابن جماعة " المجالسة للدينورى " ، ولدت سنة 660 هـ . وتوفت سنة 739 هـ . (ذيل التقيد فى رواة السنن والمسائيد) 2 / 380 ترجمة (1853) حرف العين ، (الأعلام) 3 / 240 حرف العين .

(٣) عبد الله بن عبد الواحد بن محمد علاق ، أبو عيسى المصرى الأنصارى المعروف بابن الحجاج ولد سنة 586 هـ وسمع من البوصيرى ، وكان آخر من حدث عنه . روى " السيرة الهاشمية " عن ضيعة للملك بن حيدرة المصرى ، وروى عن أبي القاسم البوصيرى جزء البطافة ، ومشيخة الرازى . وتوفى سنة 672 هـ بمصر . (ذيل التقيد) 2 / 39 ترجمة (1124) من اسمه عبد الله .

(٤) فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل ، الأنصارية أم عبد الكريم الفقيهة . ولدت بأصبهان سنة 522 هـ . رحلت مع أبيها وسمعتها أبوها بأصبهان من فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، وببغداد من القزاز وغيره ، وتزوجت أبا الحسن بن نجا الواعظ ، وسكنت مصر وحدثت بها . وتوفت بمصر سنة 600 هـ . (الأعلام) 5 / 131 حرف الفاء ، (تكملة الإكمال) 2 / 465 ترجمة 2011 باب الخير ، والخبر .

(٥) أبو نصر اليونارتى الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد اليونارتى ، ويونارت قرية على باب أصبهان . سمع أبا بكر بن ماجة وأبا بكر بن خلف الشيرازى ، وطبقتهما . ورحل إلى هراة ، وبلخ ، وبغداد . وجمع لنفسه معجماً ، ولد سنة 466 هـ . ومات سنة 527 هـ . أو 529 هـ بأصبهان . وكان حافظاً متقناً . (تذكرة الحفاظ) 4 / 1286 وما بعدها

السمرقندی^(١) يقول : سمعتُ أبا بكر محمد [بن أحمد بن محمد بن صالح بن خلف ،
يقول : سمعت أبا ذر عمار] ^(٢) بن محمد بن مخلد التميمي ^(٣) ، يقول : سمعت أبا
المظفر محمد بن أحمد بن حامد البخاري ، قال : لما عَزَلَ أبو العباس الوليد بن
إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ، وَرَدَ بخاري فحملني مُعلمي أبو إبراهيم
الختلي إليه ، وقال له : أسألك أن تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا ، فقال :
ما لي سماع . قال : فكيف وأنت فقيه ؟ قال : لأنني لما بلغت مبلغ الرجال تآقت نفسي
إلى طلب الحديث ، فقصدت محمد بن إسماعيل البخاري ، وأَعْلَمْتُه مرادى ، فقال لي :
يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره . واعلم أن الرجل
لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يَكْتُوبَ أربعاً مع أربع ، كأربع مثل أربع ،
في أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع ، وكل هذه الرباعيات لا تتم

ترجمة (1078) ، (سير الأعلام) 19 / 621 وما بعدها ترجمة (365) الطبقة
الثامنة والعشرون .

(١) الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم ، أبو محمد السمرقندي ، الإمام الحافظ الرحال ولد سنة
409 هـ وصحب جعفر بن محمد المستغفرى الحافظ ، وتخرج به ، وجمع وصنف . قال
عمر بن محمد النسفي في كتاب " القند " : قوام السنة أبو محمد ، نزيل نيسابور ، لم يكن
في زمانه مثله في فنه في الشرق والغرب ، له كتاب " بحر الأسانيد في صحاح المسانيد "
جمع فيه مائة ألف حديث ، لم يقع في الإسلام مثله مات سنة 491 هـ . عن نيف
وثمانين سنة . (سير الأعلام) 19 / 205 ، 206 ترجمة (125) الطبقة السادسة
والعشرون . (معجم المؤلفين) 3 / 203 باب الحاء .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ب) .

(٣) عمار بن محمد بن مخلد التميمي ، أبو ذر البغدادي ، نزيل بخاري ، روى عن يحيى بن صاعد
وطائفة ، حدث بدمشق ، وبغداد وخراسان . وروى عن الحاكم ، وغيره ، وذكره
المستغفرى في تاريخ نسف . وحج تسعاً وعشرين حجة . وقال غنجار : توفي ببخاري
سنة 387 هـ . وقال السمعاني : ثقة . (تاريخ بغداد) 12 / 256 ترجمة (6704) ،
(لسان الميزان) 4 / 274 ترجمة (776) من اسمه عمار .

إلا بأربع مع أربع ، فإذا تمت له كلها هان عليه أربع ، وابتلى بأربع ، فإذا صبر على ذلك ، أكرمه الله في الدنيا بأربع ، وأثابه في الآخرة بأربع .

قلت له : فسّر لي رحمك الله [ما ذُكِرَ] ^(١) من إجمال هذه الرباعيات . قال :

نعم أما الأربع التي يحتاج إلى كتبها فهي : من أخبار رسول الله ﷺ ، [وشرائعه] ^(٢) ،
والصحابية ، ومقاديرهم ، والتابعين ، وأحوالهم ، وسائر العلماء وتواريخهم .

مع أسماء رجالهم [وكناهها] ^(٣) ، وأمكنتهم ، وأزمنتهم ، كالتحميد مع الخطبة ،
والدعاء مع التوسل ، والبسمة مع السورة ، والتكبير مع الصلوات ، مثل المسندات ،
والمرسلات ، والموقوفات ، والمقطوعات في صغره ، وفي إدراكه ، وفي شبابه ،
وفي كهولته عند شغله ، وعند فراغه ، وعند فقره ، وعند غناه . بالجمال ، وبالبحار ،
والبلدان والبراري على الأحجار ، والأصداف ، والجلود ، والأكتاف إلى الوقت الذي
يمكنه نقلها إلى الأوراق .

عَنْ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَعَنْ مَنْ هُوَ مِثْلَهُ ، وَعَنْ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَعَنْ كِتَابِ أَبِيهِ

الذي يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره ، لوجه الله تعالى طالباً لمرضاته ، والعمل بما
وافق كتاب الله منها ، ونشرها بين طالبيها ، والتأليف في إحياء ذكره بعده .

ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع هي من كَسَبِ العبد : معرفة الكتاب ، واللغة

، والصرف ، والنحو ، مع أربع هي من إعطاء الله تعالى : الصحة ، والقدرة ،
والحرص ، والحفظ .

[فإذا] ^(٤) صَحَّتْ له هذه الأشياء هان عليه أربع : الأهل ، والولد ، والمال ،

والوطن . وابتلى بأربع : شماتة الأعداء ، وملاحة الأصدقاء ، وطعن [الجهلاء] ^(١) ،

(١) سقط من (ب) .

(٢) في ب (شرائعها) .

(٣) في ب (وكناهم) .

(٤) في ب (فإن) .

وحسد العلماء . فإذا صبر على المحن أكرمه الله في الدنيا بأربع : بعز القناعة ، وبهيبة اليقين ، وبلذة العلم ، وبحسن الأدب ، وأثابه الله في الآخرة بأربع : بالشفاعة لمن أراد من إخوانه ، وبظل العرش حيث لا ظل إلا ظله ، وبسقي مَنْ أراد من حوض محمد ﷺ ، وبجوار النبيين في أعلى عليين من الجنة . فقد أعلمتك يا بني بمجملات جميع ما كنت سمعت من مشايخي متفرقاً في هذا الباب ، فأقبل الآن على ما قصدتني له ، أودع^(٢) .

(وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)
في ذكر الإتفاق نظر ، لأن ابن العربي ^(٣) قال : إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً^(٤) . قال المؤلف في " الأذكار " : ذكر الفقهاء والمحدثون أنه يجوز العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً ، وأما الأحكام كالحلال ، والحرام ، والمعاملات فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن . إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف براهية بعض البيوع ، أو الأنكحة فإن المستحب أن ينتزعه عن ذلك ولكن لا يجب . انتهى^(٥) .

(١) في ب (الجهلة) .

(٢) (تهذيب الكمال) 24 / 462 ، 463 ترجمة (5059) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (تدريب الراوي) 157/2 .

(٣) أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله الأشبيلي . سبقت ترجمته ص

(٤) (النكت علي مقدمة ابن الصلاح) 2 / 310 النوع الثاني والعشرون المقلوب .

(٥) (الأذكار) للنووي 1 / 8 .

ومحل كونه لا يُعمل بالضعيف في الأحكام مالم يكن تلقته الناس بالقبول^(١) ، فإن كان كذلك تَعَيَّن وصار حجة يُعمل به في الأحكام وغيرها كما قال الإمام الشافعي^(٢) . ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى : أن رسول الله ﷺ ما وطئ على صخر إلا وأثر فيه ، وعزاه للحافظ رزين العبدري^(٣) . انتهى . وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السخاوي^(٤) في كتابه " القول البديع " : سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله مراراً يقول : شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة :

(١) قال السخاوي : قال الشافعي رحمه الله في حديث " لا وصية لوارث " إنه لا يثبت أهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقبول ، وعملوا به حتى جعلوه ناسخاً لآية الوصية . (فتح المغيـث) 1 / 289 معرفة من تقبل روايته ومن ترد .

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، الهاشمي القرشي . أحد الأئمة الأربعة الأعلام ، ولد في غزة سنة 150 هـ ، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، وزار بغداد ، وقصد مصر سنة 199 وتوفي بها ، برع أولاً في الرمي ، واللغة ، وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث ، وأفتى وهو ابن عشرين سنة . قال الإمام أحمد : ما من أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبتة منة . ومناقبه لا تحصى . توفي سنة 204 هـ بالقاهرة . ومن تصانيفه : (الأم) في الفقه ، و (الرسالة) في أصول الفقه ، و (المسند) في الحديث ، و (اختلاف الحديث) ، وغيرها . (الأعلام) 6 / 26 حرف الميم ، (طبقات الشافعية الكبرى) 2 / 71 قاعدة في المؤرخين .

(٣) رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي ، أبو الحسن الأندلسي . كان إمام المالكية بالحرم المكي . سمع أبا العباس الشاطبي ، وغيره ، وجاور بمكة زمناً طويلاً . وبها توفي سنة 535 هـ . قال ابن بشكوال : كان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً عالماً بالحديث ، وغيره . من كتبه : (التجريد للصالح الستة) ، (أخبار مكة) . (الأعلام) 3 / 20 حرف الراء ، (الديباج المذهب) 1 / 188 حرف الراء .

(٤) سبقت ترجمته ص 294

الأول متفق عليه : وهو أن يكون الضعف غير شديد ، وشديد الضعف هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب ، والثاني : أن يكون مندرجاً تحت أصل عام ، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصلٌ أصلاً .

والثالث : أن لا يُعتقد عند العمل به ثبوته لئلا يُنسبَ إلى النبي ﷺ ما لم يقله^(١).
والأخيران عن ابن عبد السلام^(٢) ، وابن دقيق العيد^(٣) ، والأول نقل العلائي^(٤) الإتفاق عليه ، وعن أحمد أنه يُعمل به إذا لم يوجد غيره ، وفي رواية عنه ضعف الحديث أحب إلينا من رأى الرجال^(٥) . وذكر ابن حزم الإجماع على أن مذهب أبي حنيفة^(٦) أن ضعف الحديث أولى عنده من الرأى ، والقياس ، إذا لم يوجد فى الباب

(١) (تيسير مصطلح الحديث) 1 / 34 الباب الأول : الخبر - الفصل الأول : تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا . ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) 2 / 654 صلة تتعلق بالضعيف .

(٢) العز بن عبد السلام سبقت ترجمته ص 134

(3) سبقت ترجمته ص 297

(4) صلاح الدين العلائي خليل بن كيكلى بن عبد الله العلائي ، الدمشقي ، أبو سعيد ، محدث ، فاضل ، ولد بدمشق سنة 694 هـ . ورحل في طلب العلم . ثم أقام في القدس مدرساً في الصلاحية سنة 731 هـ وتوفي بها سنة 761 هـ . ومن كتبه (المجموع المذهب في قواعد المذهب) في فقه الشافعية ، (المدلسين) ، (الوشى المعلم) في الحديث ، وغيرها .

(الأعلام) 2 / 321 حرف الخاء ، (تذكرة الحفاظ) 4 / 201 ترجمة (32) شيوخ صاحب التذكرة

(٥) (تدريب الراوى) 1 / 168 النوع الثالث الحسن .

(٦) النعمان بن ثابت ، التيمى ، الكوفي أبو حنيفة الإمام العلم الفقيه المجتهد ، أحد الأئمة الأربعة . قيل أصله من أبناء الفرس . ولد بالكوفة سنة 80 هـ . وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء . قال الشافعي : الناس عيال في الفقه علي أبي حنيفة ، وكان قوى الحجة ، حسن الصورة . أراد المنصور لقضاء بغداد فحبسه حتى مات سنة

غيره^(١) .

وقد تحصّل أن في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب :

الأول : لا يُعْمَل به مطلقاً ، الثاني : يُعْمَل به مطلقاً ، الثالث : يُعْمَل به في

الفضائل بشروطه . (ومع هذا) الذي ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في

الفضائل (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده (بل على قوله ﷺ في الأحاديث

الصحيحة : لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ) السامع ما أقول (مِنْكُمْ الْغَائِبَ)^(٢) عنه بالنصب على

150 هـ ببغداد . ومناقبه كثيرة . ومن مصنفاته : (المسند) جمعه تلاميذه ، و (

المخارج) في الفقه . (الأعلام) 8 / 36 حرف النون ، (تاريخ بغداد) 13 / 323 وما

بعدها ترجمة (7297) باب النون

(١) (فتح المغيـث) 1 / 83 القسم الثاني الحسن .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبان ،

والحاكم في (المستدرک) ، والطبراني في (المعجم الكبير) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب (3 - العلم) باب (9 - قول النبي ﷺ : رب مبلغ أوعى من سامع)

(1 / 37 ح 67) من حديث أبي بكر رضي الله عنه ، ذكر النبي ﷺ : قعد على بعيره

وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال : أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميّه

سوى اسمه ، قال : أليس يوم النحر . قلنا : بلي قال : فأى شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا

أنه سيسميّه بغير اسمه فقال : أليس بذى الحجة . قلنا : بلي قال : فإن دماءكم ، وأموالكم

، وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ليبلغ الشاهد

الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

* وأخرجه مسلم في كتاب (28 - القسامة) باب (9 - تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال)

(5 / 107 ح 29) من حديث أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الزمان قد

استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، السنّة اثنا عشرة شهراً منها أربعة حُرْم ،

ثلاثة متواليات ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرّم ، ورجب شهر مضر الذي بين جمادى

وشعبان ثم قال : أي شهر هذا ؟ بنحوه . وفي آخره " فلا ترجعون بعدى كفاراً أو

ضُلاًّ يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليلبغ الشاهد الغائب ، ففعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال : ألا هل بلغت ؟ .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (2 - الصلاة) باب (299 - مَنْ رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة) (1 / 409 ح 1278) : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا وهيب ، ثنا قدامة بن موسى ، عن أيوب بن حصين ، عن أبي علقمة ، عن يسار مولي ابن عمر قال : رأى ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال : يا يسار إن رسول الله ﷺ خرج علينا ، ونحن نصلي هذه الصلاة فقال : ليلبغ شاهدكم غائبكم ، لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين .

* وأخرجه ابن ماجة في كتاب (1 - الإيمان) باب (18 - من بلغ علماً) (1 / 86 ح 235) : من طريق ابى علقمة مولي أبى عباس ، عن يسار مولي ابن عمر ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : (ليلبغ شاهدكم غائبكم) .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : " حديث أبى بكرة نفيح بن الحارث بن كلدة رضى الله عنه " (40/5 ح 20435) . من طريق أسباط بن محمد ، ثنا أشعث ، عن ابن سيرين ، عن أبى بكرة قال : خطب رسول الله ﷺ يوم النحر علي نافة له ، قال : فجعل يتكلم ههنا مرة ، وههنا مرة عند كل قوم ثم قال : أى يوم هذا ؟ بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب الحج - باب الوقوف بعرفة المزدلفة والدفع منها (158/9 ح 3834) . من طريق ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، عن أبى بكرة : ذكر النبي ﷺ قال : وقف علي بغيره وأمسك إنسان بخطامه ، أو قال : بزمامه - فقال أى يوم هذا ؟ بنحوه .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) : كتاب معرفة الصحابة باب - ذكر مناقب حجر بن عدى رضى الله عنه (3 / 533 ح 5982) . حدثنا أبو علي الحافظ ، أنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، ثنا محمد بن مسكين اليمامى ، ثنا عباد بن عمرو ، ثنا عكرمة بن عمار ، ثنا مخشى بن حجر بن عدى ، عن أبيه : أن النبي ﷺ خطبهم فقال : أى يوم هذا ؟ بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) () : باب الواو - راشد بن أبى راشد ، عن وابصة . (22 / 147 ح 401) . حدثنا الحسين بن إسحاق ، ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا عبد الله بن

المفعولية ، وهذا تحريض على التعليم والتعلم ، فإنه لولاه لإنقطع العلم بين الناس ، كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها تقديم حديث نصر الله على هذا .

(وقوله ﷺ : نَضَرَ اللهُ) بفتح الضاد المعجمة ، روى مخففاً ومشدداً ، قال بعضهم (١) : أكثر الشيوخ يشددون ، وأكثر أهل الأدب يخففون . قال في " البحر " : وهو أفصح من النضارة . وهي حُسن الوجه وبريقه ، ومعناه ألبسه الله النضرة ، وخلوص اللون يعنى جملة الله وزينه ، أو معناه أوصله إلى نضرة الجنة وهو نعيمها ، قال تعالى : " تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (المطففين : 24) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (القيامة : 22) وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا (الإنسان : 11) . وقال جرير (٢) :

طَرَبَ الحَمَامُ بذكر كركن فشاقتني . :. لازلتُ في فَنِّ وَأَيْكِ نَاضِرِ (٣)

عثمان بن عطاء ، حدثنا طلحة بن زيد ، عن راشد بن أبي راشد ، عن وابصة قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال : ليلبغ الشاهد الغائب .

(١) هو الصدر المناوى (فيض القدير) 369/6 ح (9263) حرف النون .

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى ، اليربوعى ، أبو حزره . ولد باليمامة سنة 28هـ . كان أشعر أهل زمانه هو والفرزدق ، مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الأمويين وكانت بينه وبين جرير مناقضات وهجاء . والجرير الحبل لأن أمه رأت قبل وضعه كأنه خرج منها حبل أسود . وكان كثير الذكر والتسبيح ، فقيل له : ما ينفعك هذا وأنت تقذف المحصنات ، قال : إن الحسنات يذهبن السيئات . مات باليمامة سنة 110هـ . (الأعلام) 119/2 حرف الجيم ، (وفيات الأعيان) 1 / 321 ترجمة (130) حرف الجيم .

(٣) طَرَبَ الحَمَامُ بذي الأراكِ فهاجتني . :. لازلتُ في غَلِّ وَأَيْكِ نَاضِرِ

(ديوان جرير) 1 / 236 قصيدة " ليس الوفي كالغادر " .

أى موريق غَضٌّ ، ومن ثم قال سفيان بن عيينة : إني لأرى في وجوه أهل الحديث نضرة ، وجمالاً لهذا الحديث . يعنى [لأنها دعوة أجيبَتْ ، وخصَّ حاملَ السنة بالدعاء] ^(١) لأنه سعى في نضارتها وتجويدها فجازاه الله في دعائه له بما يناسب حاله وذكر سيدي محمد الشاذلي في كتابه " البيان " ما نصه : اختُصَّ أهلُ الحديث من دون سائر العلماء بأنهم لا تزال وجوههم نضرة لدعوة النبي ﷺ لهم بقوله " نَضَّرَ اللهُ امرءاً سمعَ مِنَّا حديثاً فحفظه حتى يُبلِّغه غيره فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه " رواه الترمذى ^(٢) وحسنه ، عن زيد بن ثابت ، والنضرة الحسن والرونق ، والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور ، لأنه سعى في نضارة العلم وتجويد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة ^(٣) .

ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطى ^(٤) رحمه الله في فن الحديث :

مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَأَيْتَهُ . : . : دُو نَضْرَةٍ فِي وَجْهِهِ نُورٌ سَطَعَ

إِنَّ النَّبِيَّ دَعَا بِنَضْرَةٍ وَجْهِ مَنْ . : . : أَدَّى الْحَدِيثَ كَمَا تَحَمَّلَ وَاتَّبَعَ

ومن نظمه أيضاً رحمه الله :

أَهْلُ الْحَدِيثِ لَهُمْ مَفَاخِرُ ظَاهِرَةٌ . : . : وَهُمْ نُجُومٌ فِي الْبَرِيَّةِ زَاهِرَةٌ

فِي أَى مِصْرٍ قَدْ ثَوَّوْا ^(٥) تَلْقَاهُمْ . : . : حَقًّا لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاهِرَةٌ

(١) سقط من (ب) .

(٢) أخرجه الترمذى في كتاب العلم باب 7 - الحث على تبليغ السماع (5 / 33 ح 2656)

(٣) (تحفة الأحوذى) 7 / 349 كتاب العلم باب الحث على تبليغ السماع .

(٤) سبقت ترجمته ص

(٥) ثوى بالمكان أى نزل فيه ، والمثوى الموضع الذى يقام به . (لسان العرب - ثوا) 125/14 .

بِالنُّورِ قَدْ مُلِّتْ حُشَاشَةٌ ^(١) صُدُّرَهُمْ .: فَكَذًا وُجُوهُهُمْ تَرَاهَا نَاصِرَةً

وقيل معنى الحديث : حَسَّنَ اللهُ وَجْهَهُ فِي النَّاسِ أَى جَاهَهُ وَقَدْرَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ "اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حَسَانِ [الْوَجْهِ]" ^(٢) " يعنى الوجوه من الناس ، وذوى الأقدار ،

(١) الحُشَاشَةُ : روح القلب ورمقُ حياة النفس ، وكل بقية حشاشة . (لسان العرب - حشش)
. 283/6

(٢) في ب (الوجوه) ، والحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، (والأوسط) ، وابن أبي شيبة في (مصنفه) ، والشهاب في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) : باب العين - أحاديث عبد الله بن العباس رضى الله عنهما (11 / 81 ح 11110) . حدثنا عبدان بن أحمد ، ثنا زيد ، ثنا عبد الله ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أراه رفعه قال : (اطلبوا الخير والحوائج من حسان الوجوه) .

* وأخرجه أيضاً في " مسند من يعرف بالكنى - أبو خصيصة " (22 / 396 ح 983) : حدثنا محمد بن نصر الصائغ ، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي ، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه عن يزيد بن خصيصة ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : (التمسوا الخير عند حسان الوجوه) .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) : باب العين من اسمه علي (4 / 129 ح 3787) . حدثنا علي بن أحمد بن النضر الأزدي قال : نا عبيد الله بن عائشة التيمي ، قال : نا صفوان بن عيسى ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (اطلبوا الحوائج إلي الحسان الوجوه) .

* وأخرجه أيضاً في (الأوسط) : من اسمه محمد (6 / 176 ، 177 ح 6117) . حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : نا عمر بن صبهان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) .

* وأخرجه بن أبي شيببة في (مصنفه) : كتاب الأدب باب 141 - ما ذكر في طلب الحوائج (5 / 298 ح 26276) . حدثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثني

أبو مصعب الأنصاري : أن النبي ﷺ قال : (اطلبوا الحوائج إلي حسان الوجوه) .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) : (1 / 384 ح 661) أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المعدل ،

أنبأ أحمد بن إبراهيم بن جامع ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا الحجاج بن المنهال ، ثنا

محمد بن عبد الرحمن بن المجبر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

(اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) .

تراجم رجال إسناد الطبراني في (المعجم الكبير) :

1 - عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي ، أبو محمد . سمع خليفة الخياط ،

وابني أبي شيببة ، وزيد بن الحرسيث ، وجماعة . وحدث عنه الطبراني ، وأبو بكر

الإسماعيلي ، وآخرون قال الحافظ أبو علي النيسابوري : فأما عبدان فكان يحفظ مائة ألف

حديث ، ما رأيت في المشايخ أحفظ منه ، وقال الذهبي : لعبدان غلط ، وهم يسير ، وهو

صدوق عاش 90 سنة ومات في آخر سنة 306 هـ . (تاريخ بغداد) 9 / 378 ترجمة (

4955) ، (تذكرة الحفاظ) 2 / 688 وما بعدها ترجمة (709)

2 - زيد بن الحريش الأهوازي ، يروى عن عمران بن عيينة ، وعبد الله بن خراش ، وذكره ابن

حبان في " الثقات " وقال : حدثنا عنه عبد الله بن أحمد بن عبدان ربما أخطأ . (الثقات لابن

حبان) 8 / 251 ترجمة (13282) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 3 / 561

ترجمة (2537) .

3 - عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني الحوشب ، أبو جعفر الكوفي . روى عن عمه العوام

بن حوشب ، وموسى بن عقبة ، وغيرهم . روى عنه زيد بن الحريش ، وإبراهيم بن

محمد ابن ميمون ، وآخرون . قال أبو زرعة : ليس بشئ ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم

: منكر الحديث . وقال ابن حجر : ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب . (الكمال)

14 / 453 وما بعدها ترجمة (3244) ، (التقريب) 1 / 301 ترجمة (3293) .

4 - العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي ، أبو عيسى الواسطي ، أسلم جده

علي يد علي فوهب له جارية . فولدت له حوشب . روى العوام عن أبي إسحاق السبيعي ،

ومجاهد ، وآخرون . روى عنه ابنا أخيه عبد الله وشهاب ، وآخرون . قال ابن حجر : ثقة

إلا أن هذا بعيد ، لأنه مخالف للظاهر من غير حامل عليه ، وليس نظير اطلبوا
الحوائج ... إلخ لذكر الوجوه فيه المحتمل لأن يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهى
التقدم وعلو القدر .

ثبت فاضل ، من السادسة مات سنة 148 هـ . (التهذيب) 8 / 145 ترجمة (298) ،
(التقريب) 1 / 433 ترجمة (5211) .

5 - مجاهد بن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم سبقت ترجمته ص 102

6 - ابن عباس رضى الله عنه صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه عبد الله بن خراش ضعيف ، وأطلق عليه ابن عمار الكذب . وشاهد
الحديث عن أبي خصيفة ، فيه يزيد بن عبد الملك . قال ابن معين ، وأبو زرعة : ضعيف
الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث . (الكمال) 32 / 199 ترجمة (7025) .

وطريق أبي هريرة فيه طلحة بن عمرو الحضرمي قال ابن حجر : متروك . وقال أبو زرعة ،
والعجلي ، والدارقطني : ضعيف . (التقريب) 1 / 283 ترجمة (3030) ، (التهذيب)
5 / 21 ترجمة (38) .

وطريق جابر رضى الله عنه ضعيف ؛ فيه عمرو بن صهبان قال النسائي ، وابن حجر : ضعيف . ()
(التقريب) 1 / 414 ترجمة (4923) ، (الكمال) 21 / 398 ترجمة (4260) .

وطريق ابن عمر رضى الله عنهما فيه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر قال حماد ، والنسائي :
متروك . (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي 3 / 77 ترجمة (3073) .

وطريق أبي مصعب الأنصاري ، مرسل . قال ابن حجر في الإصابة : أبو مصعب الأنصاري آخر
تابعي ، أرسل حديثاً ذكره أبو نعيم في الصحابة وقال مختلف فيه . (الإصابة) 7 / 404
ترجمة (10621) حرف الميم .

قال العراقي : وله طرق كلها ضعيفة . وقال المناوى : لكنه يقوى بتعددتها . (المغنى عن حمل
الأسفار) كتاب الصبر والشكر (2 / 1027 ح 3739) ، (التيسير بشرح الجامع
الصغير) 1 / 327 حرف الهمزة .

وحكى ابن العربي ^(١) ، عن ابن بشكوال ^(٢) : بأنه بالصاد المهملة وهو شاذ .
وقوله " نضر " يحتمل الخبـر والـدعاء ، وعـلى كل فيحتمـل كما قال الحافظ
العراقى ^(٣) : كونه فى الدنيا ، وكونه فى الآخرة ، وكونه فيهما " امرءاً سَمِعَ مقالتي " .
فهو عاماً " فأدأها كما سَمِعَهَا " أى من غير زيادة ولا نقص ، فمن زاد أو نقص فهو
مُغَيَّرٌ لا مُؤَدَّى ، فيكون الدعاء مصروفاً عنه .

وليس فى قوله " كما سمعها " منع لرواية الحديث بالمعنى خلافاً لمن زعمه لأن
المراد أدى حكمها لا لفظها ، وقد رأى بعض العلماء المصطفى ﷺ فى المنام ، فقال له
: أنت قلت نضر امرءاً الخ . قال : نعم ، ووجهه يتهلل بالسرور أنا قلتة وكرره

(١) سبقت ترجمته ص 210

(٢) خلف بن عبد الملك بن مسعود ، أبو القاسم بن بشكوال الأندلسى ، الحافظ المؤرخ محدث
الأندلس ، ومؤرخها ولد سنة 494 هـ . وسمع أباه ، والقاضى أبا بكر بن العربى ،
وطبقتهم . تولى القضاء بأشبيلية ، ثم تفرغ للعلم . قال أبو عبد الله بن الأبار : كان متسع
الرواية ، شديد العناية بها ، حافظاً إخبارياً ، سمع العالى والنازل ، وأسند عن شيوخه أزيد
من أربعمئة كتاب ، ورحل إليه الناس وأخذوا عنه . توفى سنة 578 هـ . ومن تصانيفه
: (صلة) جعله ذيلاً لتاريخ ابن الفرضى (غوامض الأسماء المبهمة) ، (ذكر من روى
الموطأ عن مالك) وغيرها . (تذكرة الحفاظ) 4 / 90 ، 91 ترجمة (1097) الطبقة
السابعة عشرة ، (الأعلام) 2 / 311 حرف الخاء .

(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، أبو الفضل زين الدين العراقى ، المصرى الشافعى ،
كردى الأصل . ولد سنة 725 هـ بالقاهرة ، وكان أبوه قد تحول مع أقاربه لمصر وهو
صغير ، ورحل إلى الحجاز والشام وفلسطين ، وعاد إلى مصر . وكان محباً للحديث ، فأكثر
من السماع وتقدم فى فن الحديث حتى وصفوه بحافظ العصر . وتولى قضاء المدينة
الشريفة ، وأحيا مجالس إملاء الحديث . وكان لا يترك قيام الليل . ومات سنة 806 هـ
بالقاهرة . ومن كتبه : (الألفية) فى مصطلح الحديث ، (المغنى عن حمل الأسفار) فى
تخريج أحاديث الأحياء ، و (فتح المغيـث) وغيرها . (الأعلام) 3 / 344 حرف العين ،
(الضوء اللامع) 4 / 171 وما بعدها ترجمة (452) حرف الألف .

ثلاثاً . وفى الحديث " مَنْ أَدَّى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا وَاحِدًا يُقِيمُ بِهِ سُنَّةً أَوْ يَرُدُّ بِهِ بَدْعَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ " رواه الحاكم فى الأربعين (١).

(١) الحديث أخرجه ابن عساكر فى " الأربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة " (1 / 25 ح 7) . أخبرنا أبو القاسم زاهر بن محمد بن أحمد بن يوسف الشحامى العدل بنيسابور ، أنا الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو على الحسين بن على الصغانى بمرؤ ، قال : ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه ، قال : ثنا العلاء بن مسلحة ، ثنا إسماعيل بن يحيى التيمى ، عن سفيان الثورى ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ أَدَّى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا وَاحِدًا يُقِيمُ بِهِ سُنَّةً ، وَيُرَدُّ بِهِ بَدْعَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ) .

قال ابن عساكر : تابعه عبد الرحيم بن حبيب ، عن إسماعيل بن يحيى .

تراجم رجال إسناد ابن عساكر :

1 - أبو القاسم زاهر بن ظاهر بن محمد بن أحمد ، الشحامى النيسابورى المستملى الشروطى الشاهد ، ولد سنة 446 هـ . سمع من أبى بكر البيهقى ، وسعيد بن منصور ، وكثير ، وروى عنه ابن عساكر ، والسمعانى ، وآخرون . قال الذهبى فى (سير الأعلام) : وانتقى لنفسه السُّبَاعِيَّاتِ ، وأشياء تدل على اعتنائه بالفن ، وهو واهٍ من قبل دينه . وقال فى (ميزان الإعتدال) : صحيح السماع لكنه يخلُ بالصلاة ، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ . مات سنة 533 هـ . (لسان الميزان) 2 / 470 ترجمة (1892) ، (ميزان الإعتدال) 2 / 64 ترجمة (2821) .

2 - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، ثقة ، سبقت ترجمته ص

3 - الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ثقة إمام ، سبقت ترجمته ص 108

4 - الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى ، أبو على . ولد سنة 277 هـ وروى عن

زكريا الساجى ، وابن خزيمة ، ومحمد بن حمدويه ، وخلق كثير . وحدث عنه الحاكم ، وابن منده ، وعدة . قال الحاكم : هو واحد عصره فى الحفظ والإتقان . وقال الدارقطنى : إمام مهذب . مات سنة 349 هـ . (تاريخ بغداد) 8 / 71 ترجمة (4150) ، (تذكرة الحفاظ) 3 / 902 ترجمة (869) .

5 - محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداد ، أبو رجاء المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن محمود بن آدم ، وأبي الموجه محمد بن عمر المروزيين ، والعلاء بن مسلمة . وغيرهم . روى عنه الدارقطني ، وأبو علي النيسابوري ، وآخرون . قال الدارقطني : ثقة نبيل حافظ . توفي بمرور سنة 329 هـ . (تاريخ بغداد) 5 / 232 ترجمة (2717) ، (تذكرة الحفاظ) 3 / 872 ترجمة (843) .

6 - العلاء بن مسلمة بن عثمان بن محمد الرواس ، أبو سالم البغدادي . روى عن إسماعيل بن يحيى التيمي ، وضمرة بن ربيعة ، وجماعة . وروى عنه أبو رجاء محمد بن حمدويه ، ومحمد بن عبد الواحد الناقد ، وجماعة . قال أبو الفتح الأزدي : كان رجل سوء لا يبالي ما روى ، لا يحل لمن عرفه أن يروى عنه . وقال ابن حبان : يروى المقلوبات والموضوعات عن الثقات . وقال ابن حجر : متروك ورماه ابن حبان بالوضع من العاشرة . (الكمال) 22 / 539 وما بعدها ترجمة (4586) ، (التقريب) 1 / 436 ترجمة (5256) .

7 - إسماعيل بن يحيى بن عبد الله بن طلحة ، أبو يحيى التيمي . كوفي حدث عن الثوري ، ومالك ، وأبي حنيفة ، وغيرهم . وحدث عنه الحسن بن يزيد الجصاص ، وأبو معمر صالح بن حرب ، والعلاء بن مسلمة . وغيرهم . قال الدارقطني : يحدث عن الثقات بما لا يتابع عليه . وقال الحاكم : كذاب . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه بواطيل . وقال ابن حجر : مجمع على تركه . (تاريخ بغداد) 6 / 247 ترجمة (3284) ، (لسان الميزان) 1 / 441 ترجمة (1373) .

8 - سفيان الثوري ثقة حافظ فقيه عابد سبقت ترجمته ص 136

9 - ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي . أبو بكر الكوفي . روى عن طاووس ، ومجاهد ، وجماعة ، وعنه الثوري ، وشعبة ، وآخرون . قال أحمد : مضطرب الحديث . وقال ابن معين : ضعيف إلا أنه يكتب حديثه . وقيل ابن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه ، فترك ، من السادسة مات سنة 148 هـ . وقيل غير ذلك . (الكمال) 24 / 279 وما بعدها ترجمة (5017) ، (التقريب) 1 / 464 ترجمة (5685) .

10 - طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، من أبناء الفرس . روى عن العبادلة الأربعة ، وأبي هريرة ، وغيرهم . وعنه ابنه عبد الله ، ووهب بن منبه ، وليث بن

فائدة : اختلف هل ثواب قارئ الحديث كثواب قارئ القرآن أم لا ؟ قال الجلال السيوطي في ألفية الحديث :

وهل ثواب قارئ الأخبار .: كقارئ القرآن خُلفاً جارى

وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القرآن ، وقد عُدَّ ممن يُؤتى أجره مرتين أم لا ؟ (ثم من العلماء من جمع الأربعين فى أصول الدين) ^(١) جمع أصل كفلوس جمع فلس . وهو فى اللغة : الأساس ، وفى الإصطلاح : ما يبني عليه غيره ، وإن شئت قلت : ما يتفرع عليه غيره . والمراد بها هنا : الإلهيات ، والنبوات ، والحشر ، والنشر ، (وبعضهم) جمعها (فى الفروع) أى المسائل الفقهية (وبعضهم فى) فضل (الجهاد) ^(٢) وبعضهم فى فضل (الزهد ، وبعضهم فى الآداب) بالمد

أبى سليم ، وآخرون . قال ابن عباس : إنى لأظن طاوساً من أهل الجنة . قال ابن معين ، وأبو زرعة : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة . مات سنة 106 هـ . وقيل بعد ذلك روى له الجماعة . (التقريب) 1 / 281 ترجمة (3009) ، (التهذيب) 5 / 8 وما بعدها ترجمة (14) .

11 - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما صحابى جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف جداً ، فيه إسماعيل بن يحيى التيمى . قال ابن حجر : مُجمع على تركه . والعلاء بن مسلمة متروك ورماه ابن حبان بالوضع . (لسان الميزان) 1 / 441 ترجمة (1373) ، (التقريب) 1 / 436 ترجمة (5256) .

(١) كتاب " الأربعين فى أصول الدين " للفخر للرازى جمع فيه أربعين مسألة من مسائل الكلام وألفه لولده محمد ، ثم لخصه القاضى سراج الدين أبو الثنا وسماه " اللباب " ، وكتاب " الأربعين فى أصول الدين " للغزالي وهو قسم من كتابه المسمى بـ (جواهر القرآن) . (كشف الظنون) 1 / 61 باب الألف .

(٢) الأربعين فى الجهاد لابن عساكر وسماه " الإجتهد فى إقامة فرض الجهاد " . (كشف الظنون)

جمع أدب كأسباب جمع سبب ، وهو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، أى يحسن الأحوال والأخلاق ، وإجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه ، وحسن اللقاء ، وحسن التناول ، والأخذ ، وبذل المجهود ، وترك السفه .

وقال ابن عطاء الله ^(١) : الأدب الوقوف مع المستحسنات . وقيل : الأخذ بمكارم الأخلاق . وقيل : هو تعظيم من فوقه ، والرفق بمن دونه ، وقيل غير ذلك ^(٢) .
وينقسم كما قال بعضهم قسمين : طبيعى كالكرم ، والشجاعة ، وكسبى كعرفة النحو واللغة والشعر . وأضاف بعضهم إلى ذلك معرفة الكتاب والسنة ، وعلومهما .
وصوفى : وهو ضبط الحواس ، ومراعاة الأنفاس انتهى . وزاد بعضهم . وشرعى وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات ، ولبعضهم :

وما كُلُّ وقت تَرى مُسْعِفاً .∴ فكن حافظاً لطريق الأدب

ترى الله يَكشِفُ ما قد حَفَى .∴ فتحظى بأجر ونيل الرتب

قال بعض المتقدمين : كما أن قوة الأجساد بالطعمة المصنوعة كذلك قوة العقل بالآداب المسموعة (وبعضهم فى الخُطب) جمع خطبة وهو كلام يلين القلوب القاسية

(١) أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، الإسكندرى ، أبو الفضل تاج الدين ، ابن عطاء الله ، عالم صوفى شاذلى ، صحب الشيخ أبا العباس المرسي ، وكان المتكلم على لسان الصوفية فى زمانهم ، وكان من أشد أعداء ابن تيمية ، وكانت له جلاله عجيبة ، ووقع فى النفوس ، وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسى بكلام يراوح النفوس ، وأخذ عنه تقى الدين السبكي ، مات سنة 709 هـ بالمدينة المنصورية بالإسكندرية ، ومن كتبه : (الحكم العطائية) ، (تاج العروس) ، وغيرها . (الأعلام) 1 / 221 ، 222 حرف الألف ، (الدرر الكامنة) 1 / 324 ترجمة (700) .

(٢) قال ابن حجر فى (الفتح) : : وقيل : أنه مأخوذ من المأدبة ، وهى الدعوة إلى الطعام سمي بذلك ، لأنه يدعى إليه . (فتح البارى) 10 / 400 كتاب 81 - الدب باب 1 - البر والصلة .

، ويرغب الطباع النافرة ، مشتق من الخُطْبِ لأنهم كانوا إذا ألمَّ (١) بهم خُطِبُ (٢) خطبوا له ليجتمعوا ويحتالوا فى دفعه ، والمراد : الخُطْبُ التى كان يخطب بها النبي ﷺ فى جمعة ، وعيد ، واستسقاء ، وكسوف ، وعند الأمور المهمة ، وقدم الوفود عليه ، ونحو ذلك . وقوله فى الخطب كالأربعين الودعانية (٣) .

وبعضهم فى التصوف (وكلها مقاصد) جمع مقصد بكسر الصاد (صالحة) لشمول الأحاديث السابقة لجمعها (رضى الله عن قاصديها ، وقد رأيتُ) من الرأى (جمع أربعين أهم من هذا كله ، وهى أربعون حديثاً مشتملة على ذلك) أى على جميع أصول الشريعة ، وفروعها ، وفى الجهاد فى سبيل الله ، والزهد فى الدنيا ، والتخلق بالآداب الحسنة ، وغير ذلك .

ولا يرد على قوله " وقد رأيت جمع أربعين " زيادة حديثين ، لأن مفهوم العدد لا يفيد حصراً على الصحيح ، أو أن ذكر القليل [لا ينفى] (٤) الكثير كما قيل به فى رواية " صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً " مع رواية " سبع وعشرين " (٥) ، أو هنا كان مراده الإقتصار على الأربعين ، وعند فراغها عَنّ له

(١) الإمام : النزول ، وقد ألمَّ به أى نزل به (لسان العرب - لهم) .

(٢) الخُطْبُ : الشأن أو الأمر صَعْرُ أو عَظْم ، وقيل : هو سبب الأمر ، والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ، ومنه قولهم : جَلَّ الخُطْبُ أى عظم الأمر ، وجمعه خطوب . (لسان العرب - خطب) 1 / 360 .

(٣) نسبة للقاضى أبو نصر محمد بن على بن عبد الله بن ودعان حاكم الموصل المتوفى سنة 593 هـ . وجمع فيه أربعين خطبة . (كشف الظنون) 1 / 60 باب الألف .

(٤) فى ب (لا ينبغى مع) .

(٥) الحديث أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، ومالك فى الموطأ ، وأحمد ، والدارمى ، وابن حبان .

* أخرجه البخارى فى كتاب (15 - الجماعة والإمامة) باب (1 - وجوب صلاة الجماعة) (231/1 ح 619) من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) .

* وأخرجه أيضاً فى الباب من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه بلفظ (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة) .

* وأخرجه مسلم فى كتاب (5 - المساجد) باب (42 - فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد فى التخلف عنهما) (1 / 449 ح 245) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً) .

* وأخرجه أبو داود فى كتاب (2 - الصلاة) (باب - 49 - فضل المشى إلى الصلاة) (220/1 ح 560) حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا أبو معاوية ، عن هلال بن ميمون ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : " الصلاة فى جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة فإذا صلاتها فى فلاة فأتى ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة " .

* وأخرجه الترمذى فى كتاب (2 - أبواب الصلاة) (باب 161 - فضل الجماعة) (1 / 420 ح 215) من طريق عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة " .

قال الترمذى : وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، ومعاذ ، وأبى سعيد ، وأبى هريرة . وحديث ابن عمر حسن صحيح . قال : وعامة ما روى عن النبى ﷺ إنما قالوا خمس وعشرين إلا ابن عمر فإنه قال سبع وعشرين .

* وأخرجه النسائى فى كتاب (10 - الإمامة) باب (42 - فضل الجماعة) (2 / 103 ح 837) : من طريق قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجه فى كتاب (4 - المساجد والجماعات) (باب 16 - فى الصلاة فى الجماعة) (1 / 259 ح 788) : من طريق أبي معاوية ، عن هلال بن ميمون ، عن عطاء بن

يزيد ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : " صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته خمساً وعشرون درجة " .

* وأخرجه مالك فى (الموطأ) :

كتاب (أبواب الصلاة) (باب 55 - الصلاة فى الليلة الممطرة وفضل الجماعة) (1 / 287 ح

189) . أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " فضل صلاة

الجماعة على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة) .

* وأخرجه أحمد فى (مسنده) :

مسند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (2 / 65 ح 5332) من طريق عبد الرحمن ، عن مالك

، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " صلاة الجماعة تفضل على

صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة " .

* وأخرجه الدارمى فى (سننه) :

كتاب (2 - الصلاة) (باب 56 - فضل صلاة الجماعة) (1 / 329 ح 1276) من طريق

يحيى ، عن عبيد الله ، حدثنى نافع ، عن عبد الله : أن رسول الله ﷺ قال : " صلاة

الرجل فى جماعة تزيد على صلاته وحده سبعاً وعشرين درجة " .

* وأخرجه ابن حبان فى (صحيحه) :

كتاب الصلاة - باب الإمامة والجماعة (5 / 400 ح 2051) من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا

معمر عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : " فضل

صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة " .

الشرح والتعليق

ورد فى رواية ابن عمر بلفظ " بسبع وعشرين درجة " وفى رواية الجميع " بخمس وعشرين " قال

النووى : والجمع بينهما من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لا منافاة بينها فذكر القليل لا ينفى الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الأصوليين .

والثانى : أن يكون أخبر أولاً بالقليل ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها . والثالث

: أنه يختلف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وللبعضهم سبع

زيادة الحديثين الآخرين لما فيهما من المناسبة ، لأن أحدهما فيه الوعظ بمخالفة الهوى ، وثانيهما من باب الرجاء ، فكان ختم الكتاب بهما مناسباً .

(وكل حديث منها قاعدة من قواعد الدين) القاعدة من القعود بمعنى الثبات وهي لغة الأساس والعُمدُ وخشبات يركب الهودج فيها ، وإصطلاحاً : أمر كلى يتعرف منه أحكام جزئيات موضوعها كالأمر للوجوب فإنه دليل إجمالي ومن جزئياته " أقيموا الصلاة " والنهي للتحريم دليل إجمالي ومن جزئياته " لا تقربوا الزنا " (الإسراء : 32) ، وكيفية استفادة الحكم من ذلك أن يجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى ، والدليل الإجمالي مقدمة كبرى ، فينشأ عنهما نتيجة وهي الحكم ، كأن يقال : " أقيموا الصلاة " أمر والأمر للوجوب فينتج : أن الصلاة واجبة . وبهذا يُعلم أن القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف ، لأن [تلك] ^(١) الأحاديث كلها من باب الأحكام التفصيلية دون

وعشرون بحسب كمال الصلاة وخشوعه فيها وكثرة جماعتها . وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك .

قال ابن حجر : واختلف في أيهما أرجح فقيل رواية الخمس لكثرة روايتها ، وقيل رواية السبع لأن فيها زيادة عدل حافظ .

ووقع بعض الروايات " درجة " وفي بعضها جزءاً ، أو ضعفاً ، أو صلاة . قال ابن حجر : والظاهر أن ذلك من تصرف الرواة ، ويحتمل أن يكون ذلك من التفنن في العبارة .

وأشار الكرمانى إلى أن : أصل العدد كون المكتوبات خمساً فأريد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمساً وعشرين . وذكر للسبع مناسبة وهي عدد ركعات الفرائض وروايتها . وقال غيره : الحسنه بعشر للمصلى منفرداً فإذا انضم إليه آخر بلغت عشرين ثم زيد بقدر عدد الصلوات الخمس .

وأشار البلقينى : إلى أن أقل الجماعة ثلاثة وكل واحد منهم صلى في جماعة وأتى بحسنة وهي بعشرة فيحصل من مجموعه ثلاثون فاقتصر في الحديث على الفضل الزائد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي أصل ذلك . (فتح البارى) 2 / 133 . (شرح النووى على مسلم)

(١) سقط من (ب) .

القاعدة الإجمالية . وإنما أراد بالقاعدة العمدة ، والأصل الذى ترجع إليه الأحكام أو كثير منها .

(قد وصفه العلماء بأن مدار) غالب أحكام (الإسلام عليه) كحديث : إنَّ الحلال بين ، والدين النصيحة . قال ابن رسلان : كحديث : " مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فليغيره " (١) لأن أعمال الشريعة ، إما معروف يجب الأمر به ، أو منكر يجب النهى عنه ، فهو نصف بهذا الاعتبار .

(١) أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبان .

التخريج التفصيلى

* أخرجه مسلم فى كتاب (1 - الإيمان) (باب - 22 - بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان) (1 / 50 ح 186) من حديث أبى سعيد الخدرى سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من رأى منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " .

* وأخرجه أبو داود فى كتاب (38 - الملاحم) (باب 17 - الأمر والنهى) (4 / 214 ح 4342) : من طريق الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبى سعيد ، وعن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من رأى منكرًا فاستطاع أن يغيره بيده ، فليغيره بيده " . وقطع هنا بقية الحديث - وقاه ابن العلاء - " فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبلسانه فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " .

* وأخرجه الترمذى فى كتاب (34 - الفتن) (باب 11 - ما جاء فى تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب) (4 / 369 ح 2172) :

من طريق سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : أول مَنْ قَدَّمَ الخطبة قبل الصلاة مروان فقام رجل فقال لمروان : خالفت السنة . فقال : يا فلان ترك ما هنالك . فقال أبو سعيد الخدرى أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكرًا فلينكر بيده ، ومن لم يستطع فبلسانه ، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " .

(أو هو نصف الإسلام أو ثلثه) كحديث " إِمَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " فإن أبا داود قال : إنه نصف الإسلام . والشافعي قال : إنه ثلثه . قال ابن رسلان ^(١) : لأن كسب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه ، والنية أحد الثلاث أو نحو ذلك كالربع كحديث " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " ^(٢) .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

* وأخرجه النسائي في كتاب (47 - الإيمان وشرائعه) (باب 17 - تفاضل أهل الإيمان) (8 / 111 ح 5008) : من طريق سفیان ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : قال أبو سعيد بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجه في كتاب (5 - إقام الصلاة والسنة فيها) (باب 155 - ما جاء في صلاة العيدين) (1 / 406 ح 1275) من طريق الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : " مسند أبي سعيد الخدرى " (3 / 10 ح 11088) من طريق أبي معاوية ، حدثنا الأعمش به عن أبي سعيد الخدرى بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب (البر والإحسان) - (باب الصدق والأمر بالمعروف) (540/1 ح 306) .

من طريق سفیان الثورى ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي سعيد الخدرى ... بنحوه .

(١) سبقت ترجمته ص 356

(٢) الحديث أخرجه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأحمد ، والحديث متواتر .

التخريج التفصيلى

* أخرجه البخارى في كتاب (2 - الإيمان) (باب 6 - من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) - (1 / 14 ح 13) : من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

(ثم ألتزم فى هذه الأربعين أن تكون صحيحة) ليعمل بها فى الفضائل وغيرها
والمراد بالصحيحة غير الضعيفة فتتناول الحسنة (ومعظمها) أى غالبها فى (صحيحى)
شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
إبراهيم بن المغيرة الجعفى (البخارى) .
قال الشيخ تاج الدين السبكى (١) فى " طبقاته " كان البخارى إمام المسلمين ،
وقدوة المؤمنين ، وشيخ الموحدين ، والمُعَوَّل عليه فى أحاديث سيد المرسلين (٢) .

* وأخرجه مسلم فى كتاب (1 - الإيمان) (باب 17 - الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب
لأخيه ما يحب لنفسه) (1 / 67 ح 71) من حيث أنس رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ
قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو قال لجاره - ما يحب لنفسه) .

* وأخرجه الترمذى فى كتاب (38 - صفة القيامة والرقائق) - (باب 95 -) (4 / 667 ح
2515) :

من طريق سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن
النبى ﷺ بنحوه .

* وأخرجه النسائى فى كتاب (47 - الإيمان وشرائعه) (باب 19 - علامة الإيمان) (8 /
115 ح 5016) : من طريق النضر ، حدثنا شعبة ح وأنبأنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا
بشر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة عن أنس رضى الله عنه بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجه فى كتاب (1 - الإيمان) (باب 9 - فى الإيمان) (1 / 26 ح 66) :
من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك بنحوه .
* وأخرجه أحمد فى (مسنده) : مسند أنس بن مالك رضى الله عنه (3 / 176 ح 12824) .
من طريق محمد بن جعفر ، ثنا شعبة بن حجاج ، قال : سمعت قتادة ، يحدث عن أنس بن مالك
..... بنحوه .

(١) عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى سبقت ترجمته ص 351

(٢) (طبقات الشافعية الكبرى) 2 / 212 ترجمة (50) .

وقال ابن كثير ^(١) : كان إمام الحديث في زمانه ، والمقتدى به في أوانه ، والمقدم على سائر أقرانه . وقال محمد بن عبد الرحمن ^(٢) : كتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل كتاباً فيه شعر .

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ .: وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ

قيل : إنه كان يحفظ وهو صبي تسعين ألف حديث سرّداً ، وكان إذا نظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه . وقال رضى الله عنه : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح . وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث [ليال] ^(٣) يختمه ، وكان يصلى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة .

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى ، أبو الفداء ، عماد الدين ، الإمام الحافظ المؤرخ الفقيه المفسر ولد سنة 701 هـ فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ، ورحل فى طلب العلم ، ولازم الحافظ جمال الدين المزى كثيراً ، وبه انتفع وتخرج ، وتزوج ابنته ، وسمع من ابن تيمية كثيراً . وبرع فى الحديث والتفسير ، والفقه ، والعربية ، وأفتى ودرس . وتوفى بدمشق سنة 774 هـ . وتناقل الناس تصانيفه فى حياته . ومن أهم كتبه : (تفسير القرآن) ، (البداية والنهاية) ، (طبقات الفقهاء) ، وغيرها . (الأعلام) 1 / 320 حرف الألف ، (ذيل طبقات الحفاظ) 1 / 238 الطبقة الثالثة والعشرون .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو العباس الدغولى ، من حفاظ الحديث والفقهاء بسرخس . قال ابن العماد : كان من أئمة هذا الشأن ، ومن كبار الحفاظ ، أثنى عليه ابن عدى ، وابن خزيمة ، وغيرهما . وكان إمام وقته بخراسان . توفى سنة 325 هـ . ومن كتبه : (معجم) فى الحديث ورجاله ، (الآداب) ، (فضائل الصحابة) . (الأعلام) 6 / 190 حرف الميم ، (شذرات الذهب) 2 / 304 .

(٣) سقط من (ب) .

وقال : دخلت بلخ ^(١) فسألوني أن أملى لهم لكل من كتبت عنه ، فأملت ألف حديث عن ألف شيخ .

ومن أعجب ما رواه البغدادي الخطيب : أنه قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها ، وأسانيدها ، وجعلوا متن هذه الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر . ودفعوها إلى عشرة أنفس ، فدفعوا لكل رجل عشرة أحاديث ، وأمرهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين .

فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري : لا أعرفه . فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد ، حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول : لا أعرفه . فكان الفهماء يلتفت بعضهم إلى بعض ، ويقولون : فهم الرجل ، ومن كان فيهم منهم غير ذلك يقضى على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم .

ثم انتدب إليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه . فلم يزل يلقي عليه واحد بعد واحد ، حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول : لا أعرفه . ثم انتدب إليه الثالث ، والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري يقول : لا أعرفه .

فلما علم البخاري أنهم فرغوا ، التفت إلى الأول منهم فقال له : أما حديثك الأول فهو كذا وصوابه كذا ، والثاني ، والثالث ، والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده ، وكل إسناد إلى متنه ، وفعل بالآخرين كذلك رد

(١) مدينة مشهورة بخراسان قيل بناها الإسكندر . وكانت تسمى الإسكندرية قديماً ، واقتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه . (معجم البلدان) 1 / 479 ، 480 حرف الباء .

متون الأحاديث كلها إلى أسانيدھا ، وأسانيدھا إلى متونها ، فأقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل .

وهنا تخضع للبخارى الرقاب ، فما العجب من رد الخطأ إلى الصواب ، بل العجب من حفظه للخطأ القليل الفائدة على ترتيب ما القوة عليه ، ولا عجب لأنه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو إمام الحفاظ والنقاد بلا نزاع .

ولما خرج من بغداد لحصول المحنة بمسئلة خلق القرآن ، وأراد الذهاب إلى سمرقند فلما بلغ " خَرَّتْكَ " بفتح المعجمة وفتح المثناة وسكون النون ، وهي قرية على فرسخين من سمرقند بلغة أنه افتنن أهل سمرقند في دخوله ، فقوم يريدون دخوله ، وقوم يكرهون ذلك ، فأقام بها حتى انجلى الأمر ، فضجر ليلة فدعا ، وقد فرغ من صلاة الليل " اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضني إليك ، فمات من ذلك الشهر (١) .

فإن قلت : كيف أنه دعى بالموت ، وقد خَرَجَ في صحيحه (لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ) (٢) ؟ فالجواب : أن المراد بالضرِّ : الضرُّ الدنيوي ، وأما إذا نزل به ضر ديني فإنه يجوز تمنيه خوفاً من تطرق الخلل للدين .

-
- (١) (تاريخ بغداد) 2 / 3 وما بعدها حرف الميم - ذكر من اسمه محمد ، واسم أبيه إسماعيل .
(٢) جزء من حديث أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبان .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخارى في كتاب 83 - الدعوات باب 29 - الدعاء بالموت والحياة (5 / 2337 ح 5990) : من حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مُتَمَّنِّيًّا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَقَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي) .

* وأخرجه مسلم في كتاب (49 - الذكر والدعاء) (باب 4 - كراهة تمنى الموت) (8 / 64 ح 10) : من حديث أنس رضى الله عنه بنحوه .

وقال عبد الله بن حماد^(١) ، وهو شيخي البخاري : وددت

* وأخرجه أبو داود في كتاب (21 - الجنائز) باب 13 - في كراهية تمنى الموت (3 / 155 ح

3110) : من طريق بشر بن هلال ، حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب ،

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يدعون أحدكم بالموت لضر نزل به ،

ولكن ليقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي) .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (8 - الجنائز) باب (3 - النهي عن التمني للموت) (3 / 302

ح 971) :

من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك بنحوه .

* وأخرجه النسائي في كتاب 21 - الجنائز باب 1 - تمنى الموت (4 / 3 ح 1821) :

من طريق إسماعيل بن علية ، وعبد الوارث ، حدثنا عبد العزيز ، عن أنس قال : قال رسول الله

ﷺ : " ألا لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به بنحوه " .

* أخرجه ابن ماجه في كتاب (37 - الزهد) باب (31 - ذكر الموت) (2 / 1425 ح 4265

(: من طريق عمران بن موسى ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن

صهيب ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يتمنى أحدكم الموت لضر

نزل به بنحوه " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) : مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (3 / 101 ح 11998)

من طريق إسماعيل ، عن عبد العزيز ، عن أنس بن مالك بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) : كتاب الرقائق باب الأدعية (3 / 248 ح 968) من

طريق شعبة ، عن عبد العزيز ، أنه سمع أنس بن مالك ، يحدث عن رسول الله ﷺ بنحوه .

(١) عبد الله بن حماد بن أيوب من موسى ، أبو عبد الرحمن الأملی . قدم بغداد وحدث بها عن

عبد الغفار الحراني ، وأبي الجماهر الدمشقي ، وغيرهما . وروى عنه القاضي المحاملي ،

والبخاري روى له حديثاً عن يحيى بن معين ، وآخر عنه عن عبد الله بن سليمان . وذكره

ابن حبان في (الثقات) . وتوفي سنة 269 هـ ، وقيل 273 هـ . (تاريخ بغداد) 9 /

444 ترجمة (5072) ، (الكمال) 14 / 429 ، 430 ترجمة (3232) باب العين .

أنى شعرة فى صدر محمد بن إسماعيل البخارى (١) ، وقال أبو يزيد المروزى (٢) وهو من كبار الشافعية ، وأجل من روى البخارى ، عن الفربرى (٣) : كنت نائماً بين الركن والمقام فرأيت النبى ﷺ فقال : يا أبا يزيد إلى متى تدرس فى كتاب الشافعى ، ولا تدرس كتابى ؟ فقلت : يا رسول الله وما كتابك ؟ قال : جامع محمد بن إسماعيل البخارى يعنى هذا . الصحيح .

وقال محمد بن يوسف الفربرى سمعت أبا جعفر محمد بن أبى حاتم الوراق يقول : رأيت محمد بن إسماعيل البخارى فى النوم خلف النبى ﷺ ، وكلما رفع النبى ﷺ قدمه وضع البخارى قدمه موضعه . وقال الفربرى : رأيت النبى ﷺ ، فقال لى : أين تريد ؟ قلت : أريد محمد بن إسماعيل البخارى . فقال اقرأه منى السلام . وحكى عنه أنه كان يوماً فى المسجد وحوله أصحابه للدرس فى العلم ، فرأى بعضهم على لحيته قشة فرماها عن لحيته فى المسجد ، فأخذها الإمام البخارى رضى

-
- (١) (سير الأعلام) 12 / 437 ترجمة (171) أبو عبد الله البخارى الطبقة الرابعة عشر .
- (٢) محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشانى ، الشافعى ، أبو زيد المروزى . شيخ الإسلام . ولد سنة 301 هـ (بفاشان) من أعمال مرو ، حدث عن محمد بن يوسف الفربرى ، وغيره . وروى عنه الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وغيرهما من النيسابوريين والبغداديين . وكان ممن أجمع الناس على زهده وعلمه . قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعى . وجاور بمكة زماناً . وتوفى بمرور سنة 371 هـ . (طبقات الشافعية الكبرى) 3 / 71 ترجمة (111) الطبقة الثالثة ، (تاريخ بغداد) 1 / 413 وما بعدها ترجمة (197) ذكر من اسمه محمد وابتداء اسم أبيه حرف الألف .
- (٣) محمد بن يوسف بن مطهر بن صالح ، الفربرى ، أبو عبد الله المحدث الثقة العالم ، راوى (الجامع الصحيح) للبخارى . سمعه منه بفربر مرتين . ولد سنة 231 هـ . وسمع (الجامع الصحيح) سنة 248 هـ (وفربر) من قرى بخارى . ومات سنة 320 هـ وقد قارب التسعين . قال السمعانى : كان ثقة ورعاً . (سير الأعلام) 15 / 10 ، 11 ، 12 ترجمة (5 - الطبقة الثامنة عشر) ، (الأعلام) 7 / 148 حرف الميم .

الله عنه وصرها في خرقة ، وأخرجها ورماها خارج المسجد ، وقال للذي رماها عن
لحيته : أنت ما رضيت أن تكون هذه القشة على لحيتى ، وأنا عبد الله وابن آدم .

فكيف أَرْضَى أن أرميها في بيت ربي ، وفي مسجد رسول الله ﷺ .

وقال رضى الله عنه : ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل

ذلك (١) وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر ، وقرأته على النبي ﷺ ، ثم اضجعت

فيأتينى رسول الله ﷺ فأقول له : يارسول الله بلغنى عنك أنك قلت كذا وكذا وأقرأ عليه

ذلك الحديث ، فيقول : نعم صحيح ذلك .

قال : وأرجو أن يبارك الله فيه للمسلمين . فحقق الله ظنه ورجاءه وكان إذا فرغ

من التحديث أو التصنيف قام فركع .

وروى أنه كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه ، ومن كلامه

رضى الله عنه :

اغتمم في الفراغ فضل ركوع .: فعسى أن يكون موتك بعتة

كم صحيح رأيت من غير سقم .: ذهبت نفسه الصحيحة فلتة (٢)

قال المؤلف : اتفقوا على أن البخارى ولد ببخارى بعد صلاة الجمعة لثلاث

عشرة ليلة خلف من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفى رحمه الله ليلة السبت عند

صلاة العشاء ليلة عيد الفطر ، وقيل بعد الظهر " بخرتتك " وهى قرية من قرى

(١) (تاريخ بغداد) 2 / 9 ترجمة (422) ، (تهذيب الكمال) 24 / 443 ترجمة (5059) .

(٢) قيل وأنشد البخارى أيضاً :

خالق الناس بخلق واسع .: لا تكن كلباً على الناس تهر

وقال أيضاً :

مثل البهائم لا ترى أجالها .: حتى تساق إلى المجازر تنحر

(طبقات الشافعية الكبرى) 2 / 235 ترجمة (50) الطبقة الثانية .

"سمرقند" على فرسخين منها سنة وست وخمسين ومائتين ، وله من العمر اثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً . قاله في "تهذيب الأسماء واللغات" (١) .

وما أحسن قول الكمال بن أبي شريف (٢) : ولد في صدق ومات في نور . ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة الغالية وهي أطيب من المسك ، واستمرت أياما كثيرة حتى تواتر عند جميع أهل البلاد - وسيأتى شيء مما يتعلق به عند ذكره في استخراج الحديث الأول (و) أبو الحسين (مسلم) بن الحجاج بن مسلم القشيري .

(واذكرها محذوفة الأسانيد) جمع إسناد ، وهو حكاية طريق المتن (٣) . والسند الطريق الموصلة إلى المتن ، فقولك أخبرنا فلان إلخ إسناد ، ونفس الرجال سند . وقال البدر بن جماعة (٤) : الإسناد هو الإخبار عن طريق المتن (٥) ، والسند : هو رفع الحديث إلى قائله (٦) . قال والمحدثون يستعملونها لشيء واحد . وفيه نظر .

(١) (تهذيب الأسماء واللغات) 1 / 68 " الإمام محمد بن إسماعيل البخاري " .

(٢) محمد بن محمد بن أبي بكر على بن أبي شريف المقدسي ، أبو المعالي ، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ، عالم بالأصول . ولد ببیت المقدس سنة 822 هـ ، وحفظ القرآن ، والشاطبية وألفية بن مالك ، وألفية الحديث ، وبرع في كثير من العلوم . ورحل إلى القاهرة والمدينة المنورة ، ودرس وأفتى . ثم عاد إلى القاهرة وانتفع به أهلها ثم عاد إلى بيت المقدس ومات بها سنة 906 هـ . ومن تصانيفه : (الدرر اللوامع بتحريه جمع الجوامع) في أصول الفقه ، (العوائد في حل شرح العقائد) ، وغيرها . (الأعلام) 7 / 53 حرف الميم ، (شذرات الذهب) 8 / 28 .

(٣) (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر) 1 / 37 " تعريف المتواتر " .

(٤) سبقت ترجمته ص 11

(٥) (المنهل الروي) 1 / 29 المقدمة .

(٦) قال ابن جماعة : وسُمي الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه . (المنهل الروي) 1 / 30 المقدمة .

وأخذه إما من السند : وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ؛ لأن المسند يرفعه إلى قائله ، أو من قولهم : فلان سند ، أي : معتمد ، سُمي بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه .

ولذا قال النووي : السند سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبم يقاتل ؟ ^(١) ، وقال بعضهم : إنه كالسيف للمقاتل ، وقال بعضهم مشيراً إليه : إنه كالسلم يُصعد عليه ، وقال ابن عيينة ^(٢) : حدّث الزهري ^(٣) بحديث ، فقلت له : هاته بلا إسناد ، فقال : تَرَقَّ السطحَ بلا سَلْمٍ ^(٤) . وفي أول صحيح مسلم ، عن عبد الله بن المبارك ^(٥) : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ^(٦) . وقال رضي الله عنه : الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل ، يحمل الحطب وفيه أفعى ، وهو لا يدري . قال أبو علي الجبائي ^(٧) : خَصَّ الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها مَنْ قبلها : الإسناد ، والأنساب ، والإعراب .

(١) هو من قول سفيان الثوري . (أدب الإملاء) 8/1 .

(٢) سبقت ترجمته ص 93

(٣) سبقت ترجمته ص 61

(٤) (تدريب الراوي) 160/2 النوع التاسع والعشرون في معرفة الإسناد العالي والنازل .

(٥) سبقت ترجمته ص 48

(٦) (فتح المغيـث) للسخاوى 4/3 أقسام العالي من السند والنازل ، (صحيح مسلم) 1 / 12 المقدمة .

(٧) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، الأندلسي ، الجبائي ، أبو علي ، الإمام الحافظ محدث الأندلس ، ولد سنة 427 هـ ، حدث عن حكم بن محمد الجذامي ، وابن عبد البر ، وطائفة سواهم ، ولم يرحل عن الأندلس ، وكان من جهابذة الحفاظ ، قوي العربية واللغة والآداب والشعر والنسب . توفي سنة 498 هـ . من تصانيف : (تقييد المهمل ، وتمييز المشكل) في رجال الصحيحين .

ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم ، وغيره عن مطر الوراق ^(١) في قوله تعالى (أُو

أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ [الأحقاف/4]) ، فقال : إسناده الحديث ^(٢) .

وأما المتن : فهو ألفاظ الحديث الذي تقوم بها المعاني . قاله الطيبي ^(٣) . وقال ابن جماعة : هو ما انتهى إليه غاية السند . وأخذه إما من المتانة ، وهي المباحدة في الغاية؛ لأن المتن غاية السند ، أو من منتت الكبش إذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها ،

(سير أعلام النبلاء) 148/19 ، 149 ترجمة (77) الطبقة السادسة والعشرون ، (العبر في خبر من غير) 377/2 سنة 498 هـ .

(١) مطر بن طهمان بن الوراق ، أبو رجاء الخراساني السلمي ، سكن البصرة ، وأرسل عن أنس ، وروى عن عكرمة وعطاء ، ونافع ، وغيرهم ، وروى عنه الحمادان ، وإبراهيم ابن طهمان ، وآخرون ، وكان يحيى بن سعيد يضعف حديثه في عطاء ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال : مات قبل الطاعون سنة 125 هـ ، ويقال : مات سنة 129 هـ .

(التهذيب) 152/10 ، ترجمة (318) ، (الثقات) لابن حبان 435/5 ترجمة (5583) باب الميم .

(٢) (شرف أصحاب الحديث) 39/1 ، (تدريب الراوي) 160/2 النوع التاسع والعشرون .

(٣) الحسين بن محمد بن عبد الله ، شرف الدين الطيبي ، من أهل توريث ، من عراق العجم ، كان من العلماء بالحديث والتفسير والبيان ، وغيرها من الفنون ، وكان ذو ثروة طائلة من الإرث والتجارة ، فأنفقها في وجوه الخير ، حتى افتقر في آخر عمره ، وكان شديد الرد على المبتدعة ، ملازماً لتعليم الطلبة ، والإنفاق على ذوي الحاجة منهم ، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ، متواضعاً ، ضعيف البصر ، توفي سنة 743 هـ من كتبه : (التبيان في المعاني والبيان) ، (شرح مشكاة المصابيح) ، (شرح الكشاف) ، وغيرها .

(الأعلام) 256/2 حرف الحاء ، (معجم المؤلفين) 53/4 باب الحاء .

فكأن المسند يقويه بالسند ، ويرفعه إلى قائله^(١) ، أو من تمتين القوس ، أي : شدها بالعصب ؛ لأن المسند يقوي الحديث بسنده .

(ليسهل حفظها) لقلة ألفاظها ، وإذا سهل حفظها كثرت حفاظها ، فيعم الانتفاع بها ، ولذا قال : (وَيَعْمُ الانتفاع بها إن شاء الله تعالى) ؛ لأنه ولي كل شيء والقادر عليه . وقد حقق الله ما أراده ، وأتى بالمشيئة للتبرك امتثالاً لأمره تعالى أشرف خلقه بالإتيان بها لذلك ؛ لقوله تعالى : (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

[الكهف/23، 24])، ومن ثمّ ثبتت في الأمور المستقبلية دون الماضية ، كما استُفيد من الآية ، فلا يقال : فعلت كذا أمس إن شاء الله .

والإسناد لفعل الغير لفعل النفس ، ومفعول شاء الله محذوف ، أي : إن شاء الله

تعالى ذلك ، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ [الإسراء/ 71]) :

ليس لأهل الحديث مَنْقِبَةٌ أشرف من ذلك ؛ لأنه لا إمام لهم غيره ﷺ ؛ لأن سائر العلوم الشرعية محتاجة إليه ، أما الفقه فواضح ، وأما التفسير فلأن أول ما فُسِّرَ به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه ﷺ ، وأصحابه رضي الله عنهم^(٢) .

(ثم أتبعهما بباب في ضبط خفي ألفاظها)^(٣) من إضافة الصفة للموصوف أي

ألفاظها الخفية (وينبغي لكل راغب في) عمل أو ثواب الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات (واحتوت) من حوى إذا جمع (عليه من التنبيه) أي الإيقاظ والتفهم (على جميع الطاعات ، وذلك ظاهر لمن تدبره) التدبير : التفكير ، وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المُستَحضرة

(١) (قواعد التحديث) للقسامي 202/1 الباب السادس في الإسناد - معنى السند والإسناد والمتمن .

(٢) (تدريب الراوي) 126/2 النوع السابع والعشرون - معرفة آداب المحدث .

(٣) سقط هذا الباب من معظم نسخ الأربعين .

(وعلى الله) لا على غيره كما أفاده تقديم المعمول (اعتمادى) فى هذا الجمع وغيره .

ولا يَرُدُّ على الحصر الذى أفاده تقديم المعمول : أن الاعتماد كثيراً ما يقع على غيره ؛ لأن المراد : الاعتماد عليه فى تحصيل الأسباب ، وتيسيرها ، والتحصيل والتيسير مختصان به تعالى ، وفيه إشارة إلى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ .

(وإليه) لا إلى غيره (تفويضى) التفويض إلى الله : هو رد الأمر كله إليه (و) إليه (استنادى) أى التجائى فيما يتعلق بتأليف العلم ، وغيره (وله) دون غيره (الحمد) ملكاً واستحقاقاً ، واختصاصاً (والنعمة) إيجاداً وإيصلاً إلى خلقه بسائر أنواعها كما مر ، وغيره ، وإن وُجِدَ له حمداً [ومنه نعمة] ^(١) ، فإنما باعتبار الصورة دون الحقيقة (وبه) لا بغيره ، وفى بعض النسخ (وبيده) أى قدرته (التوفيق) وهو لغة : جعل الأمر موافقاً لآخر . واصطلاحاً : قال الأشعرى : خلق قدرة الطاعة فى العبد ^(٢) .

واعترضه إمام الحرمين : بأنه يشمل الكافر ، والفاسق إذ كلاً منهما فيه قدرة الطاعة ، فلا بد زيادة قيد فى التعريف وهو الداعية إليها .
ورده الدواني ^(٣) ؛ لأن القدرة عند الأشعرى هى العرض المقارن للفعل ، فلا توجد قدرة الإيمان إلا مع وجوده ، ولا توجد قدرة الطاعة إلا مع فعلها .

(١) فى النسخة ب (أو نعمة) .

(٢) قال الهيثمى : ويرادفه باعتبار المأل اللطف وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عُمره ، فمآلهما واحد وإن اختلف مفهومهما . (الفتح المبين) 56/1 المقدمة .

(٣) محمد بن أسعد الصديقى ، جلال الدين الدواني الشافعى ، فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقى ، مفسر ، مشارك فى علوم كثيرة ، ولد (بدوان) من بلاد كازرون سنة 830هـ ، وسكن سيراز ، وولى قضاء فارس ، وتوفى بها سنة 918هـ وقد جاوز الثمانين ، ودفن قريباً

(والعصمة) بالكسر وهى لغة : المنع قال الله تعالى : (لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله) (هود/43) : أى لا مانع ، ويقال عصمة الطعام إذا منعه الجوع ، وأبو عاصم كنية السويق ^(١) .

واصطلاحاً : قال الأبي ^(٢) : عدم خلق القدرة على المعصية . وهو منقوض بالصبي والميت ومن منعه من المعصية مانع ، والأحسن تعريفها بأنها ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة ^(٣) .

ويجوز الدعاء بها مطلقة ومقيدة على المعتمد . وأنكر بعضهم جواز الدعاء بها مطلقة ؛ لأنها إنما هى للأنبياء والملائكة ، وأجيب بأنها فى حق الأنبياء والملائكة واجبة ،

من قرية (دوان) ، ومن تصانيفه : (إثبات الواجب - أفعال العباد - تفسير سورة الكافرون) وغيرها .

(الأعلام) 32/6 حرف الميم - (معجم المؤلفين) 47/9 باب الميم) .

(١) (لسان العرب - عصم 403/12) .

(٢) محمد بن خلفه بن عمر الأبي الوشتاني المالكي: عالم بالحديث، من أهل تونس.

نسبته إلى (أبة) من قرى تونس ، قرأ على ابن عرفه ، وغيره ، وصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول ، وسكن تونس ، ولي قضاء الجزيرة، سنة 808 هـ - بتونس ، وكان ذو فطرة سليمة قد تخرجه إلى حد الغفلة ، مع تقدم فى العلوم ، توفى سنة 827 هـ . ومن كتبه : (إكمال المعلم، لفوائد كتاب مسلم) جمع فيه بين المازري ، و عياض والقرطبي ، والنووي، مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفه، و (شرح المدونة) وغير ذلك. (الأعلام) 115/6 حرف الميم ، (البدر الطالع) 2 / 169 حرف الميم .

(٣) قال المناوى : والعصمة عندنا على ما حكم بها أصلنا من إسناد الحوادث ابتداء إلى الله أن لا يخلق فى المرء ذنب ، وعند الحكماء : ملكة نفسانية تمنع من الفجور ، وقال الراغب : العصمة فيض إلهى يقوى به الإنسان على تحرى الخير ، وتجنب الشر ، حتى يصير كمانع له من باطنه ، وليس هو بمانع ينافى التكليف . (فيض القدير) 112/1 ، 113 حرف الهمزة ح 1477) .

وفى حق غيرهم جائزة ، وسؤال الجائز جائز ، وأن الذى اختص به الأنبياء والملائكة
وقوعها لهم لا طلبها .

الحديث الأول (١)

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ
هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " (٢) .

(الحديث) ويرادفه الخبر على الصحيح ، وهو لغة : ضد القديم (٣) ، وقد
استعمل في قليل الخبر وكثيره ؛ لأنه يحدث شيئاً فشيئاً ، واصطلاحاً : ما أُضيف إلى
النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، أو صفة ، حتى الحركات والسكنات يقظة أو مناماً (٤) ،
زاد بعضهم : أو همماً ، أو إيماءً (٥) .

ويُعبّر عن هذا بعلم الحديث رواية ، ويُحدُّ بأنه : علم يُعرف به أقول رسول الله
ﷺ وأفعاله وأحواله . وموضوعه : ذات رسول الله ﷺ من حيث إنه رسول الله . وغايته
: الفوز بسعادة الدارين .

وأما علم الحديث دراية فهو : علم يُعرف به حال الراوي والمروي عنه من
حيث القبول والرد (٦) . وموضوعه : الراوي والمروي من حيث ذلك ، وغايته :
معرفة ما يُقبلُ وما يُردُّ من ذلك .

وقال ابن حجر في شرح النخبة : " الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث ،
فِيُطْلَقَانِ عَلَى الْمَرْفُوعِ ، وَعَلَى الْمَوْقُوفِ وَالْمَقْطُوعِ . وقيل : الحديث : ما جاء عن

(١) كتابة الحديث كاملاً عند بداية كل حديث من صنْع المحقق صاحب هذا البحث إتماماً للفائدة .

(٢) سبق تخريجه تفصيلاً ص 163 .

(٣) (لسان العرب - حدث) 131/2 .

(٤) (فتح المغيـث) للسخاوى 10/1 .

(٥) (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) للصنعاني 14/1 المقدمة .

(٦) واختار ابن جماعة أنه : علم بقوانين يُعرف بها أحوال الإسناد والتمتن . (اليواقيت والدرر)

231/1 تعريف علم الحديث رواية ودراية .

النبي ﷺ ، والخبر: ما جاء عن غيره . ومن ثمَّ قيل لمن يشتغل بالسنة : مُحدِّث ، وبالتواريخ : إخباري ^(١) . وقيل : بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر ، ولا عكس . وقيل : لا يُطلق الحديث على غير المرفوع إلا بشرط التقييد ، وقد ذكر المؤلف أن المحدثين يُسمون المرفوع والموقوف بالأثر ، وأن فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر ^(٢) .

(الأول) المشهور أن أصله أوأل على وزن أفعل ، فقلبت الهمزة الثانية واوًا ، وأدغمت فيها الأولى ^(٣) ، وهو اسم إما بمعنى قبل ، فيكون منصرفًا ، ومنه قولهم: أوألاً وأخرًا، أو صفة أي:أفعل تفضيل بمعنى أسبق،فيكون غير منصرف للوزن والوصف . وصدَّر المصنف بهذا الحديث كالبخاري ؛ لأن السلف الصالح كانوا يستحبون تقديمه أمام كل شيء يُبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه ، ولتنبية الطالب على مزيد الاعتناء ، والاهتمام بحسن النية ، والإخلاص بالأعمال ، فإنه روحها الذي به قوامها ، وبفقدته تصير هباء منثورًا ، وقد قال الحافظ عبد الرحمن بن مهدي ^(٤) : مَنْ أراد أن يُصنّف كتابًا فليبدأ بهذا الحديث ، وقال : لو صنفت كتابًا لبدأت في كل باب منه بهذا الحديث ^(٥) .

(١) (نزهة النظر شرح نخبة الفكر) 35/1 ، 36 - الفرق بين الخبر والحديث .

(٢) (تدريب الرواي) 184/1 - النوع السابع الموقوف .

(٣) وقيل : أصله (وَوَّل) على (فَوَعَلَ) فقلبت الواو الأولى همزة . (لسان العرب - وأل)

. 715/11

(٤) سبقت ترجمته ص 85

(٥) وقال الشافعي : يدخل فيه سبعون بابًا من الفقه (عمدة القاري) 22/1 كتاب بدء الوحي .

(عن أمير المؤمنين) هو أول مَنْ لُقِبَ به على العموم ، أو من الخلفاء ؛ لاستتقالهم خليفة خليفة رسول الله ﷺ ، ولقبه بذلك عدي بن حاتم ^(١) ، وليبيد بن ربيعة ^(٢) حين وفدا عليه من العراق ، وقيل : لُقِبَ به المغيرة بن شعبة ^(٣) ، وقيل : قال للناس : أنتم المؤمنون وأنا أميركم ^(٤) ؛ لأنه أول من لُقِبَ به مطلقاً .

(١) عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه - أسلم سنة 7 هـ ، وتوفي سنة 68 هـ بالكوفة عن 120 سنة . (الكاشف) 15/2 ترجمة (3759) حرف العين .

(٢) لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي ، الشاعر المشهور ، له صحبة ، قال الشعر في الجاهلية ، ثم أسلم ، واستنشدده عمر الشعر فقال : أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران . فزاد عمر - رضي الله عنه - في عطائه . (الإصابة) 675/5 ترجمة (7547) حرف اللام .

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي ، أسلم قبل الحديبية ، وشهدها وبيعة الرضوان ، واليمامة وفتوح الشام والعراق ، كان من ذهاة العرب وأصحاب الرأي . توفي سنة 50 هـ - (الإصابة) 197/6 ، 198 ترجمة (8185) حرف الميم .

(٤) الأثر أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) 297/30 ترجمة (3398) - عبد الله ، ويقال : عتيق بن عثمان بن قحافة . حرف العين .

حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي أنا خلف بن الوليد نا مبارك بن فضالة عن معاوية بن قره قال ما كان أصحاب رسول الله ﷺ يشكّون أن أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ وما كانوا يُسمونه إلا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما كانوا يجتمعون على خطأ أو ضلالة ، وما كانوا يكتبون إلا "أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ" ، وما كان يُكتَبُ إلا : " من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ " فما زالوا كذلك حتى توفي ، فلما كان عمر بن الخطاب أرادوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله ﷺ ، قال عمر : هذا يطول قالوا لا ولكننا أمرناك علينا فأنت أميرنا . قال : نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فكتب أمير المؤمنين " .

تراجم رجال إسناد ابن عساكر :

1- أحمد بن ملاعب بن حيان ، أبو الفضل المخرمي الحافظ ، سمع عبد الله بن بكر السهمي ، وعفان ، وخلف بن الوليد ، وغيرهم ، وعنه أبو محمد بن صاعد ، وأبو عمرو بن

- السماك ، والحاكم ، وآخرون ، قال ابن عقدة : سمعت أحمد بن ملاعب يقول : ما أحدث إلا بما أحفظ كحفظي للقرآن ، وقال ابن خراش ، وغيره ثقة ، مات سنة 275هـ .
(تاريخ بغداد) 5 / 168 ترجمة 2614 - (تذكرة الحفاظ) 2 / 595 ترجمة 618 .
- 2- خلف بن الوليد ، أبو جعفر ، ويقال أبو الوليد الجوهري ، البغدادي ، سمع مبارك بن فضالة ، وشريك ، وشعبة ، وطائفة ، وروى عنه أحمد ، وعباس الدوري ، وأحمد بن ملاعب ، وآخرون ، قال الخطيب : كان خلف قد انتقل إلى مكة فنزلها وأحسبه مات بها ، وقال ابن معين ، ويعقوب بن شيبه : ثقة ، مات سنة 212هـ . (تاريخ بغداد) 8 / 320 ترجمة 4415 - (الثقات) لابن حبان 8 / 227 ترجمة 13147 .
- 3- مبارك بن فضالة بن أبي أمية ، أبو فضالة البصرى ، روى عن الحسن البصرى ، وابن عساكر ، وابن المنكدر ومعاوية بن قررة ، وآخرين ، وعنه ابن المبارك ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وخلف بن الوليد ، وغيرهم ، قال الذهبي : كان يحيى القطان يُحسن الثناء عليه ، وقال أحمد : ما رواه عن الحسن يُحتج به ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حجر : صدوق يدلّس ويسوى ، من السادسة مات سنة 166هـ . (التقريب) 1 / 519 ترجمة 6464 - (الكمال) 27 / 180 وما بعدها ترجمة 5766 - (تذكرة الحفاظ) 1 / 200 ، 201 ترجمة 193 .
- 4- معاوية بن قررة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصرى ، روى عن أنس ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم ، وروى عنه شعبة ، وقتادة ، ومبارك بن فضالة ، وآخرون ، قال ابن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة ، وقد لقي خمسا وعشرون صحابياً من مزينة ، وقال الشافعي : روايته عن عثمان منقطعة ، وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة مات سنة 113هـ ، وقيل ولد يوم الجمل . (التهذيب) 10 / 195 ترجمة 401 - (التقريب) 1 / 538 ترجمة 6769 .

الحكم على هذا الإسناد :

مرسل بهذا الإسناد ؛ فمعاوية بن قررة لم يشهد تولية عمر - رضى الله عنه - وأخرجه الطبري في (تاريخه) من طريق أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ، عن أم عمرو بنت حسان الكوفية ، عن أبيها قال : لما ولى عمر قيل له يا خليفة خليفة رسول الله .. وبنحوه ، وأم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيض عاشت مائة وثلاثون سنة أو أكثر وحدث عنها

وقد لُقِبَ به عبد الله بن جحش حين بعثه النبي ﷺ في سرية اثني عشر رجلاً ،
وقيل ثمانية ، في أول مَقْدِمِهِ المدينة ، وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر إليه حتى
يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ، ولا يستكره أحداً من أصحابه ، فلما سار
يومين ، فتح الكتاب ، فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بنخلة بين
مكة والطائف ، فترصد بها قريش ، وتعلم لنا أخبارهم ، فقال عبد الله وأصحابه :
سمعاً وطاعة ، وقالوا له ما ندعوك ؟ فقال : أنتم المؤمنون ، وأنا أميركم ، قالوا أنت
أمير المؤمنين ، ثم مضوا ، ولقوا عيراً لقريش فقتلوا عمرو بن الحضرمي في أول يوم
من رجب كافرين ، وأسروا اثنين ، وغنموا ما كان معهم ، فقالت قريش : قد استحل
محمد الشهر الحرام ، فأنزل الله قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ
قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن
اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة/ 217،
218] ⁽¹⁾.

أحمد وقال : عجوز صدق . (تاريخ الطبري) 569/2 تسمية عمر رضی الله عنه أمير
المؤمنين " ، (حلية الأولياء) 9 / 230 ترجمة 453 - الإمام أحمد بن حنبل .
وأخرجه ابن شيبه النميري في (تاريخ المدينة) من طريق الحسن بن عثمان قال : كتب : إلى
عبد الله بن صالح ، قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن
الزهري ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، عن الشفاء
وكانت من المهاجرات الأول . . . بنحوه . وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال ابن
حجر : صدوق كثير الغلط . (تاريخ المدينة) 2 / 679 - أول من سمي عمر بن
الخطاب - رضی الله عنه - أمير المؤمنين ، (التقريب) 308/1 ترجمة 3388 .
(١) الحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، وأبو يعلى في (مسنده) ، وابن جرير
الطبري في (التفسير) ، وذكره ابن هشام في (السيرة) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) . باب الجيم - جندب بن عبد الله البجلي - (2 / 162 ح 1670)

حدثنا إبراهيم بن نائلة ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث رهطاً وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صباة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه.... الحديث بطوله .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده)

مسند جندب بن عبد الله البجلي (3 / 102 ح 1534)

من طريق عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي ، عن صاحب له وهو الحضرمي ، عن أبي السوار ، يحدث عن جندب بن عبد الله.... بنحوه .

* وأخرجه ابن جرير الطبري في (التفسير) سورة البقرة آية 217 (2 / 477 ح 3256)

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى عمي ، قال ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس... بنحوه .

* وذكره ابن هشام في (السيرة) 1 / 527 : 529 سرية عبد الله بن جحش... بنحوه .

تراجم رجال إسناده الطبراني في (المعجم الكبير) :

1- إبراهيم بن محمد بن الحارث ، أبو إسحاق الأصبهاني ، ويقال له : ابن نائلة ، ونائلة أمه ، وكان عنده كتب النعمان ، عن محمد بن المغيرة ، وحديث البصريين ، والأصبهانيين ، والكثير قال ابن حبان في (طبقات المحدثين بأصبهان) : وحضرت مجلسه فجاءه أبو بكر البزار ، فأخرج له كتب النعمان فانتخب عليه ، وكتب عنه عن أبيه ، وذكر ابن هند : أنه سمع من سعيد بن منصور بمكة وذهب سماعه . (طبقات المحدثين بأصبهان) 3 / 356 ترجمة 406 .

2- محمد بن أبي بكر علي بن عطاء بن مقدم المقدمي ، روى عن معتمر بن سليمان ، وأبي داود الطيالسي ، وجماعة ، وروى عنه البخاري ، ومسلم ، وإبراهيم بن نائلة ، وآخرون ، قال أبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث محله الصدق ، وقال ابن حجر :

ثقة من العاشرة مات سنة 234هـ . (الكمال) 24 / 534 وما بعدها ترجمة 5094 ،
(التقريب) 1 / 470 ترجمة 5761 .

3- معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، أبو محمد البصرى ، روى عن بهز بن حكيم ، وأبيه
سليمان بن طرخان ، وجماعة ، وعنه ابن راهويه ، ومحمد بن أبى بكر المقدمى ،
وآخرون ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال ابن حجر : ثقة من
كبار التاسعة مات سنة 187هـ . (التهذيب) 10 / 204 ترجمة 417 ، (التقريب)
1 / 539 ترجمة 6785 .

4- سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصرى ، روى عن أنس ابن مالك ، والحضرمى
ابن لاحق ، وجماعة ، وروى عنه الثورى ، وابنه معتمر ، وآخرون ، قال ابن معين ،
والنسائى : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة عابد من الرابعة مات سنة 143هـ .
(التقريب) 1 / 252 ترجمة 2575 - (الكمال) 12 / 5 وما بعدها ترجمة 2531 .

5- حضرمي بن لاحق التيمي السعدى ، روى عن ذكوان ، وأبى السوار ، وجماعة ، وروى عنه
سليمان التيمي ، وعكرمة بن عمار ، وآخرون ، قال عبد الله بن أحمد : سألت أبى عن
الحضرمي الذى حدث عنه سليمان التيمي قال : كان قاصاً ، وقال عبد الله بن أحمد فى
موضع آخر : سألت يحيى بن معين عنه فقال : ليس به بأس ، قال ابن حجر : والذى
يظهر لى أنهما اثنان وقال : لا بأس به من السادسة ، وفرق ابن المدينى بين الحضرمي
شيخ سليمان التيمي ، وبين ابن لاحق . (التهذيب) 2 / 340 ترجمة 689 -
(التقريب) 1 / 171 ترجمة 1396 .

6- أبو السوار العدوى البصرى ، وقيل اسمه حسان بن حريث ، وقيل حريث بن حسان ، وقيل
غير ذلك ، روى عن جندب بن عبد الله ، والحسن بن على بن أبى طالب ، وجماعة ،
وعنه الحضرمي بن لاحق ، وقتادة ، وآخرون ، وقال أبو داود : من ثقات الناس ، وقال
ابن حجر : ثقة من الثانية . [الكمال 33 / 392 ترجمة 7419 - التقريب 1 / 646
ترجمة 8152] .

7- جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي - رضى الله عنه - صحابى جليل .
الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه الحضرمي بن لاحق قال ابن حجر : لا بأس به .

وإنما وصفه بأمر المؤمنين لِمَا نقله في شرح مسلم ، عن المطرز⁽¹⁾ وابن

وقال ابن حجر في (الفتح) : وقد وجدته من طريقين إحداهما مرسله ذكرها ابن إسحاق في المغازي عن يزيد بن رومان ، وأبو اليمان في نسخته ، عن شعيب ، عن الزهري ، كلاهما عن عروة بن الزبير ، والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن ، ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس عند الطبراني في التفسير ، فبمجموع هذه الطرق ، يكون صحيحاً . (فتح الباري) 155/1 كتاب العلم - باب 7 - (ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم) .

الشرح والتعليق :

قال الإمام البخاري : واحتجَّ بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمر السرية كتاباً وقال : (لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا) فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ﷺ .

والمناولة لغة : العطية . واصطلاحاً عند المحدثين : أن يرفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعة مثلاً ، ويقول : هذا سماعي وأجزت لك روايته عنى ، قال ابن حجر : ويشترط أن يصرح بالإذن على الصحيح ، وقال العيني : شرط قيام الحجة بالكتابة أن يكون الكتاب مختوماً وحامله مؤتمناً ، والمكتوب إليه يعرف الشيخ إلى غير ذلك من التوهم التغيير أ . هـ . (صحيح البخاري) كتاب (3 - العلم) باب (7 - ما يذكر في المناولة) 1 / 23 ح 64 . (فتح الباري) 155/1 كتاب (3- العلم) باب (7- ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم ...) ، (عمدة القاري) 27/2 كتاب العلم باب 7 - ما يذكر في المناولة ... ، (مقدمة ابن الصلاح) 1 / 94 - القسم الرابع من أقسام تحمل الحديث .

(١) محمد بن عبد الواحد ، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي ، غلام ثعلب: أحد أئمة اللغة، ولد سنة 261هـ ، كانت صناعته تطريز الثياب ، لازم ثعلبا النحوي زمانا حتى لقب (غلام ثعلب) قال التنوخي : لم أر قط أحفظ منه ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، ولسعة حفظه نسب إلى الكذب . وأهل الحديث يوثقونه ، توفي سنة 345هـ من تصانيفه : (الياقوتة) في غريب القرآن، و (غريب الحديث) صنفه على مسند أحمد، و (المداغل) في اللغة وغيرها . (الأعلام) 6 / 254 حرف الميم - (بغية الوعاة) 1 / 164 ترجمة 279 حرف الميم .

خالويه^(١) ، وغيرهما : أن كل مَنْ ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين ، ومَنْ ملك الروم قيصر ، ومَنْ ملك الفرس كسرى ، ومَنْ ملك الترك خاقان ، ومَنْ ملك القبط فرعون ، ومَنْ ملك الحبشة النجاشي ، ومَنْ ملك اليمن تبع ، ومَنْ ملك حمير القيل بفتح القاف^(٢) .

ثم إن حديث النية هذا فرد غريب باعتبار أوله مشهور باعتبار آخره ، وليس بمتواتر ، خلافاً لما زعمه بعضهم ، لأن شرطه أن توجد عدة التواتر في جميع طبقاته ، فإن الصحيح أنه لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر ، ولم يروه عن عمر إلا علقمة ابن وقاص الليثي^(٣) ، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي^(٤) ، ولم يروه

(١) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغوي، من كبار أئمة النحاة ، أصله من همدان ، زار اليمن وأقام بدمار، مدة، ثم انتقل إلى الشام فاستوطن حلب ، وعظمت بها شهرته، وأنزله بنو حمدان منزلة رفيعة ، وكانت له مع المتنبى مجالس عند سيف الدولة ، وتوفي في حلب سنة 370هـ ، ومن كتبه (ليس في كلام العرب - والإشتقاق - والجهل وغيرها). (الأعلام) 2 / 231 حرف الحاء - (بغية الوعاة) 1 / 529 ترجمة 1099 حرف الحاء .

(٢) (شرح النووي على صحيح مسلم 7 / 23 كتاب الجنائز) .

(٣) علقمة بن وقاص بن محصن الليثي المدني ، أبو يحيى ، من كبار التابعين ، روى عن عمر بن الخطاب ، وعائشة زوج النبي ﷺ ، وطائفة ، وروى عنه محمد بن إبراهيم التيمي ، والزهرى ، وآخرون ، قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، من الطبقة الثانية ، مات في خلافة عبد الملك بالمدينة . (الكمال) 20 / 313 وما بعدها ترجمة 4021 ، (التقريب) 1 / 397 ترجمة 4685 .

(٤) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي ، أبو عبد الله المدني ، روى عن أنس بن مالك ، وعلقمة بن وقاص ، وجماعة ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، والزهرى ، وآخرون ، قال ابن معين والنسائي ، وأبو حاتم : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة له أفراد ، من الطبقة الرابعة ، توفي سنة 120هـ على الصحيح ، روى له الجماعة . (التهذيب) 9 / 6 ترجمة 8 ، (التقريب) 1 / 465 ترجمة 5691 .

عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصارى^(١) ومنه اشتهر ، فرواه عن يحيى بن سعيد أكثر من [ثلاثمائة]^(٢) نفس ، وقيل : سبعمائة إلا أن يُحْمَل على التواتر المعنوى^(٣) فيصح ، إذ طلبُ النية في العمل ثابتٌ في عدة أحاديث غيره ، منها خبر البيهقي " لا عمل لمن لا نية له " ^(٤) .

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى ، أبو سعيد المدنى القاضى ، روى عن أنس بن مالك ، وحميد الطويل ، ومحمد بن إبراهيم التيمى ، وغيرهم ، وروى عنه إسماعيل بن عياش ، وإبراهيم بن أدهم ، والحمادان ، وآخرون ، قال العجلي : مدنى تابعى ثقة ، وقال ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت من الخامسة توفى سنة 144هـ أو بعدها .

(التقريب) 1/ 591 ترجمة 7559 ، (الكمال) 31 / 346 وما بعدها ترجمة 6836 .

(٢) فى النسخة ب (مائه) .

(٣) المتواتر المعنوى : هو ما اتحد معناه واختلف لفظه ، قال السيوطى : وهو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك فى أمر يتواتر فيه ذلك القدر المشترك كحديث رفع اليدين فى الدعاء ورد فيه نحو مائه حديث فى قضايا مختلفة ، كل قضية منها لم تتواتر ، وإنما القدر المشترك وهو الرفع عند الدعاء تواتر باعتبار المجموع . (تدريب الراوى) 2 / 180 النوع الثلاثون المشهور من الحديث - بتصريف يسير ، (فتح المغيث) 3 / 43 .

(٤) الحديث أخرجه البيهقى فى (السنن) 1 / 41 ح 182 كتاب الطهارة باب 37 - الاستياك بالأصابع .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران حدثنا أبو جعفر الرزاز حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح حدثنا خالد بن خديش حدثنا عبد الله بن المثنى الأنصارى قال حدثني بعض أهل بيتي عن أنس بن مالك : أن رجلاً من الأنصار من بني عمرو بن عوف قال : يا رسول الله إنك رجبتنا فى السواك ، فهل دون ذلك من شىء؟ قال : « إصبعاك سواك عند وضوئك ثمهما على أسنانك ، إنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له » .

تراجم رجال إسناده البيهقي :

- 1- أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال الخطيب : صدوق ثبت (سبقت ترجمته ص 246) .
- 2- محمد بن عمرو بن البختری بن مدرک ، أبو جعفر الرزاز ، وُلِدَ سنة 251هـ ، وسمع سعدان بن نصر ، وعباس الدوري ، وطبقتهم ، ومن بعدهم ، وروى عنه أبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسين بن بشران ، وآخرون ، قال الخطيب : كان ثقةً ثبتاً كتب الناس عنه ، مات سنة 339هـ . (تاريخ بغداد) 3 / 132 ترجمة 1152 ، (الإكمال) 1 / 461 باب البختری ، والبختری .
- 3- أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء ، أبو بكر الوزان ، حدث ببغداد ، وسُر من رأى ، عن خالد بن خدّاش ، وعلى بن المديني ، وجماعة ، وروى عنه أبو جعفر الرزاز ، ومحمد بن مخلد ، وآخرون ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي بسر من رأى وهو صدوق ، وقال الدارقطني : لا بأس به ، مات بسر من رأى سنة 281هـ . (تاريخ بغداد) 4 / 48 ترجمة 1630 ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 2 / 41 ترجمة 9 .
- 4- خالد بن خدّاش بن عجلان الأزدي ، أبو الهيثم البصري ، روى عن حماد بن زيد ، وعبد الله بن المثنى ، وصالح المري ، وغيرهم ، وروى عنه أبو بكر الوزان ، وأحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، وآخرون ، قال عنه ابن معين وأبو حاتم : صدوق ، وقال ابن المديني : ضعيف ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء من العاشرة . مات سنة 224هـ ببغداد . (الكمال) 8 / 45 وما بعدها ترجمة (1602) ، (التقريب) 1 / 187 ترجمة (1623) .
- 5- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، البصري ، روى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وموسى والنضر ابني أنس بن مالك ، والحسن البصري ، وغيرهم ، وعنه خالد بن خدّاش ومسدد ، وآخرون . قال أبو زرعة وابن معين ، وأبو حاتم : صالح . وقال العجلي : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط . (التقريب) 1 / 320 ترجمة (3571) ، (التهذيب) 5 / 338 ترجمة (659) .

وخبِرَ غَيْرُهُ : " لَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَا نَوَاهُ " ^(١) ، وَخَبِرَ ابْنُ مَاجَةَ : " إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " ^(٢) .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ، فيه مجهول بين عبد الله بن المثنى ، وبين أنس - رضي الله عنه - قال ابن حجر في (التلخيص) : في سنده جهالة ، وفي " السنة " لأبي القاسم اللالكائي من طريق يحيى بن سليم ، عن أبي حيان البصري ، عن الحسن البصري : لا يصلح قول إلا بعمل ، ولا يصلح قول وعمل إلا بنية ، ومن طريق وقاء بن إياس عن سعيد بن جبير بنحوه ، والأثران موقوفان .

وروى ابن عساكر في الأول من أماليه من حديث أبان بن أبي عياش عن أنس نحوه ، وأبان متروك ، وفي أمالي ابن عساكر - أيضاً - من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أنس بلفظ : " لا عمل لمن لا نية له " ، وقال : غريب جداً . قال ابن حجر : وهو شاذ ؛ لأن المحفوظ عن يحيى بن سعيد من حديث عمر بن الخطاب هذا السياق . (التلخيص الحبير) 150/1 ح (204) .

(١) قال ابن حجر : هذا الحديث بهذا اللفظ لم أجده (تلخيص الحبير) 150/1 ح (204) .

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه ، وأحمد ، وأبو يعلى .

التخريج التفصيلي :

* أخرجه ابن ماجه في كتاب (37 - الزهد) باب (26 - النية) (1414/2 ح 4229) من طريق أحمد بن سنان ، ومحمد بن يحيى قالوا : حدثنا يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " مسند أبي هريرة رضي الله عنه " (44/15 ح 9090) من طريق أسود بن عامر أبي عبد الرحمن ، حدثنا شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " يُبْعَثُ النَّاسُ - وَرَبَّمَا قَالَ شَرِيكُ : يُحْشَرُ - النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) - مسند أبي هريرة - طاوس عن أبي هريرة (121/11 ح 6247) ، من طريق بشر بن الوليد ، حدثنا شريك ، عن ليث ، ، عن طاوس ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ... بنحوه .

تراجم رجال الإسناد :

١ - أحمد بن سنان بن أسد بن حبان ، أبو جعفر القطان ، روى عن يزيد بن هارون ، ووكيع ، وعفان ، وجماعة ، وعنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وآخرون . قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة 259 هـ ، وقيل : قبلها . (التهذيب) 30/1 ترجمة (62) ، (التقريب) 80/1 ترجمة (44) .

٢ - محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، روى عن ابن عيينة ، ويزيد بن هارون ، وجماعة ، وعنه : مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وآخرون ، قال أحمد وقد سئل عن نكتب ؟ فقال : أما بمكة فابن أبي عمر . وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة . وقال ابن حجر : صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة 243 هـ بمكة . (التهذيب) 457/9 ترجمة (849) ، (التقريب) 513/1 ترجمة (6391) .

٣ - يزيد بن هارون بن زاذي ، وقيل : ابن زاذان السلمي ، أبو خالد الواسطي ، روى عن شريك ، وشعبة ، وغيرهما ، وعنه أحمد بن سنان ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وابن معين ، وآخرون . قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن المديني : من الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ، متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة 117 هـ ، أو 118 هـ . (الكمال) 261/32 ، وما بعدها ترجمة (7061) ، (التقريب) 606/1 ترجمة (7789) .

٤ - شريك بن عبد الله النخعي - سبقت ترجمته ص 332 .

٥ - الليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي ، أبو بكر الكوفي ، روى عن طاوس بن كيسان ، وعكرمة ، وعطاء ، وغيرهم ، وعنه : شريك ، وشعبة ، وآخرون . قال أحمد : مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس ، وقال ابن معين : ضعيف يكتب حديث ، وقال أبو عبيد الأجري : سمعت أبا داود يقول : سألت يحيى عن ليث فقال : ليس به بأس ،

(أبي حفص) الحفص الأسد ، وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة ، كما رواه زيد بن أسلم^(١) ، عن أبيه قال : رأيت عمر - رضي الله عنه - يمسك أذن فرسه بإحدى يديه ، ويمسك بالأخرى أذنه ثم يثب^(٢) حتى يركب . (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء ، وفتح الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن قُرط بضم القاف، وبالطاء المهملة ابن رَازح بفتح الراء أوله ، ثم زاي مفتوحة - أيضاً- ابن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القرشي ، يجتمع مع النبي ﷺ في كعب الأب الثامن . وأمه حَنَمَة بالحاء المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، وكونها بنت هاشم هو الصحيح ، وقيل : بنت

وقال ابن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز ، فترك . (التهذيب) 417/8 ، 418
ترجمة (835) ، (التقريب) 464/1 ترجمة (5685) .

٦ - طاووس بن كيسان : ثقة فقيه فاضل . سبقت ترجمته ص 98 .

٧ - أبو هريرة - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً ، وللمتن شاهد في الصحيح من حديث عائشة - رضي الله عنها - قال : قال رسول الله ﷺ : " يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا بببداء من الأرض يُخسفُ بأولهم وآخرهم " قال : قلت يا رسول الله : كيف يخسف بأولهم وآخرهم ، وفيهم أسواقهم ، ومن ليس منهم ؟ قال : " يُخسفُ بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم " . أخرجه البخاري في كتاب 39 - (البيوع) ، باب 49 - ما ذكر في الأسواق (746/2 ح 2012) .

(١) سبقت ترجمته ص 272

(٢) يثب : أي وثب وطفر وقفز ، يقال : وثب إلى المكان العالي أي : بلغه . (المعجم الوسيط)

1010/2 باب الواو .

هشام ، وعلى الأول فهي بنت عم أبي جهل ، وعلى الثاني فهي [أخته] ^(١) ، فيكون أبو جهل خاله .

أسلم عمر سنة ست من النبوة ، وقيل : سنة خمس بعد أربعين رجلاً وعشرة نسوة كما قاله سعيد بن المسيب ^(٢) ، أو بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلب ^(٣) ، أو بعد تسعة وثلاثين رجلاً كما قاله [الأزهري] ^(٤) .
وكان ذلك بدعوة المصطفى ﷺ لما قال عليه أفضل الصلاة والسلام : " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك ، بعمر بن الخطاب ، أو بعمر بن هشام " ^(٥) .
فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب .

(١) في النسخة ب (بنت أخيه) ، والصواب ما في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته ص 104

(٣) عبد الله بن صُغير ، ويقال : ابن أبي صغير ، أبو محمد المدني ، الشاعر ، حليف بني زهرة ، وأمه من بني زهرة ، مسح رسول الله ﷺ على وجهه ورأسه زمن الفتح ودعا له ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبيه ثعلبة ، وجابر ، وسعد بن أبي وقاص ، وغيرهم ، وروى عنه الزهري ، وكان يتعلم منه الأسباب ، مات سنة 87 ، أو 89 هـ ، وقد قارب التسعين ، وروى له البخاري ، وأبو داود ، والنسائي . (التقريب) (298/1) ترجمة (3242) ، (الكمال) (353/14) ترجمة (3193) .

(٤) في النسخة ب ، ج (وغيرهما) .

(٥) الحديث أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، (والأوسط) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الترمذي في كتاب 5- (المناقب) باب (18- مناقب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -) (5 / 617 ح 3681) .

حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن رافع قالوا : حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال وكان أحبهما إليه عمر .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

* وأخرجه ابن ماجه فى 1- كتاب (الإيمان) باب 11- فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - فضائل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (1 / 39 ح 105) .

حدثنا محمد بن عبيد المديني . حدثنا عبد الملك بن الماجشون ، حدثني الزنجي بن خالد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .

* وأخرجه أحمد فى (مسنده)

مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - (2 / 95 ح 5696) .

من طريق أبي عامر ، ثنا خارجة عن نافع ، عن ابن عمر ... بنحو حديث الترمذى .

* وأخرجه ابن حبان فى (صحيحه) .

كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (15 / 305 ح 6881)

من طريق زيد بن الحباب ، حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت قال : سمعت نافع يذكر : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أعز الدين بأحب هذين الرجلين إليك ، ... بنحوه .

* وأخرجه الحاكم فى (المستدرک) كتاب (معرفة الصحابة) باب (مناقب أمير المؤمنين عمر

بن الخطاب) (3 / 89 ح 4484) من طريق المبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن

عمر ، عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن ابن عباس رضى الله عنهما : عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم أعز الإسلام بعمر .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد صح شاهده عن عائشة بنت

الصديق رضى الله عنهما .

قال الذهبي : صحيح .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)

باب العين - أحاديث عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - (11 / 255 ح 11657) .

من طريق أحمد بن يحيى الرقي ، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : ثنا يونس بن بكير ، ثنا النضر أبو عمر ، عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام - زاد أبو كريب : فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلم يومئذ .

* وأخرجه الطبراني في المعجم (الأوسط)

باب الألف - من اسمه أحمد (2 / 240 ح 1860)

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن حرب النسائي قال حدثنا إسحاق بن يوسف ، عن القاسم بن عثمان أبي العلاء البصري ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله دعا عشية الخميس فقال : " اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام فأصبح عمر يوم الجمعة فأسلم " .

تراجم رجال إسناده الترمذي :

1- محمد بن بشار ، بندار الحافظ ، ثقة سبقت ترجمته ص 231 .

2- محمد بن رافع بن أبي زيد ، واسمه سابور القشيري ، مولاهم ، أبو عبد الله النيسابوري الزاهد ، روى عن ابن عامر العقدي ، وسفيان بن عيينة ، وآخرين ، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه ، وأبو زرعه الرازي ، وبندار ، وغيرهم ، قال البخاري : كان من خيار عباد الله ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وقال ابن حجر : ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة 245 هـ . (الكامل) 25 / 192 وما بعدها ترجمة 5209 ، (التقريب) 1 / 478 ترجمة 5876 .

3- عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي البصري ، روى عن خارجة بن عبد الله بن سليمان ، وجماعة ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن رافع النيسابوري ، وآخرون قال ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة 204 أو 205 هـ . (التهذيب) 6 / 363 ترجمة 764 ، (التقريب) 1 / 364 ترجمة 4199

قال أنس بن مالك : خرج عمر متقلداً بسيفه ، فلقية رجل من بنى زهرة ، فقال أين تَعمد يا عمر ؟ فقال أريد أن أقتل محمداً ، قال : وكيف تأمن فى بنى هاشم ، وبنى زهرة ، وقد قتلت محمداً ، فقال له عمر ما أراك إلا قد صبأت ، وتركت دينك الذى أنت عليه .

4- خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصارى ، أبو زيد المدنى ، روى عن أبيه عبد الله بن سليمان ، ونافع مولى ابن عمر ، وجماعة ، وعنه أبو عامر العقدى ، والواقدي ، وآخرون قال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة 165 هـ .

(التهذيب) 3 / 66 ترجمة (146) ، (التقريب) 1 / 186 ترجمة (1611) .

5- نافع مولى ابن عمر ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور سبقت ترجمته فى ص 278 .

6- عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - (صحابى جليل) .

الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه خارجة بن عبد الله صدوق له أوهام ، وحكم الترمذى بأنه حسن صحيح لكثرة شواهد ، فللمتن شاهد عن عائشة - رضى الله عنها - وفيه عبد الملك بن الماجشون صدوق له أغلاط فى الحديث ، وخالد الزنجى : صدوق كثير الأوهام .

(التقريب) 1 / 364 ترجمة 4195 ، (التقريب) 1 / 529 ترجمة 6625 .

وشاهده عن أنس - رضى الله عنه - فيه القاسم بن عثمان البصرى قال البخارى : له أحاديث لا يتابع عليها ، وقال ابن حجر : حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ ، وبقصة إسلام عمر منكرأ جداً . (لسان الميزان) 4 / 463 ترجمة 1434 .

وشاهده عن ابن عباس من طريق عكرمة فيه النضر أبى عمر متروك . (التقريب) 1 / 562 ترجمة 7144 .

ومن طريق نافع ، عن ابن عمر ، عن ابن عباس الذى أخرجه الحاكم ، فيه مبارك ابن فضالة صدوق . (التقريب) 1 / 519 ترجمة 6464 .

قال : أفلا أدلك على العجب يا عمر إن أختك ، و [خَتْنَكَ] ^(١) أبي سعيد بن زيد - أحد العشرة المبشرين بالجنة - [قد أسلما] ^(٢) ، فمشى مغضباً حتى أتاهما ، وعندهما رجل [من المهاجرين] ^(٣) يقال له خباب ^(٤) ، فلما سمع خَبَابَ حِسِّ عمر توارى فى البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهيمنة ^(٥) التى سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يَقْرَأُونَ " طه " فقال : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا ، قال : فلعلكما قد صبوتما ، فقال له خَتْنُهُ : أ رأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك . فوثب عمر على خَتْنِهِ قَوَظِيئُهُ وطأ شديداً ، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها ، فضرب رأسها فأدماها ، فقالت : وهى غضبى كان ذلك على رغم أنفك ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما يئس عمر قال : أعطونى [هذا] ^(٦) الكتاب الذى عندكم فأقرأه ، وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت له أخته : إنك [رجس] ^(٧) ولا يمسه إلا المطهرون ، فقم فأغتسل أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ " طه " حتى انتهى إلى قوله (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (طه/14) . فقال عمر : دلونى على

(١) فى النسخة ب (زوجة) والخَتْنُ أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبَل امرأته والجمع أختان . [لسان العرب - ختن 13 / 137] .

(٢) فى ب (هى وزوجها قد أسلما) .

(٣) فى ب (من المسلمين المهاجرين) .

(٤) خباب بن الأرت التميمي ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان يُعذب فى الله ، وشهد بدرًا ، ومات سنة 37 هـ بالكوفة . (التقريب) 1 / 192 ترجمة (1698) .

(٥) الهيمنة : الصوت وهو شبه قراءة غير بينة ، وقيل : كلام خفى لا يفهم . (غريب الحديث) لابن سلام 1 / 260 (دندن) .

(٦) سقط من ب .

(٧) فى ب (رجل رجس) .

محمد ، وفي رواية أخرى : أنه وجد في الكتاب سورة الحديد ، فقرأ حتى بلغ قوله تعالى : (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (الحديد/7) ، فقال عمر : دلوني على محمد ، فلما سمع خَبَاب^(١) قول عمر خرج من البيت ، فقال : أبشر يا عمر ، فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس : " اللهم أعز الإسلام [بعمر بن الخطاب] ^(٢) ، أو بعمر بن هشام " قال : وأين رسول الله ﷺ ؟ قال : في الدار التي أسفل الصفا . فانطلق عمر حتى أتى الدار ، قال : وعلى الباب حمزة وطلحة ، وناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة [وَجِل القوم] ^(٣) قال حمزة : نعم هذا [عمر]^(٤) ، فَإِنْ يُرِدِ اللهُ بِعَمْرٍ خَيْرًا يُسَلِّمَ ، وَيَتَّبِعِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ قَتَلَهُ عَلَيْنَا هَيئًا . قال : والنبي ﷺ [داخل] ^(٥) يوحى إليه . فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه ، وحمائل السيف ، وقال : " أما أنت مُنْتَهٍ يا عمر حتى يُنزل اللهُ بك [من الخزي] ^(٦) والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، اللهم هذا عمر بن الخطاب ، اللهم أعز [الإسلام] ^(٧) بعمر بن الخطاب " ، فقال عمر : أشهد أنك رسول الله .

ولابن عباس أنه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، ثم قال يا رسول

(١) سبقت ترجمته قريباً .

(٢) في النسخة ب (بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب) .

(٣) في ب (وجل القوم من عمر) .

(٤) سقط من الأصل في أ .

(٥) في ب (داخل الدار) .

(٦) في ب (يعني من الخزي) .

(٧) في ب (الدين) .

الله ألسنا على الحق إن متنا ، وإن حيينا ؟ قال : " بلى والذي نفسي بيده ، أنتم على الحق إن متم أو حيينم " ، قال ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن ، فخرج في صفين حمزة في أحدهما ، وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد ، فنظرت قريش إلى حمزة وإلى عمر ، فأصابتهما كآبة لم يصبهم مثلها ، فلقبه رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق ، وفي رواية أنه لما ظهر إسلامه صاروا يضربونه ، ويضربهم حتى أجاره خاله . قال : فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام (1) .

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ، والبيهقي في (دلائل النبوة) ، وابن عساکر في (تاريخ دمشق) ، والبزار في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) .

" إسلام عمر رحمه الله " (267/3 ، 268 ، 269) أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : أخبرنا القاسم بن عثمان البصري ، عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف ، فلقبه رجل من بني زهرة ... الحديث بطوله .

* وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) .

ذكر إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (92/2 ح 519) . من طريق أبي جعفر الرزاز قال : حدثنا محمد بن عبيد الله ، وهو ابن يزيد بن المناوي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف يعني الأزرق قال : حدثنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف ... بنحوه .

* وأخرجه ابن عساکر في (تاريخ دمشق) .

حرف العين - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (33/44 ، 34 ، 35) . من طريق أبي جعفر الرزاز ، والهيثم بن كليب ، قالوا : نا محمد بن عبيد الله هو ابن يزيد بن المناوي ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق ، نا القاسم بن عثمان البصري ، عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف ... بنحو قصة إسلام عمر رضي الله عنه .

* وأخرجه البزار في (مسنده) .

مسند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أسلم مولى عمر عن عمر (400/1 ، 401 ، ح (279) .

حدثنا الحسين بن الصباح ، ومحمد بن رزق الله قالوا : نا إسحاق بن إبراهيم ، عن أسامة مولى زيد ، عن أبيه ، عن جده قال : قال عمر بن الخطاب - رضي الله عن - " أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي ؟ " قال : قلنا : نعم ، قال : " كنت أشر الناس على رسول الله ﷺ ، فينا أنا في يوم شديد الحر في بعض طريق مكة إذ رأي رجل من قريش ، فقال : اين تذهب يا ابن الخطاب ؟ قلت : أريد هذا الرجل ، فقال : يا ابن الخطاب قد دخل عليك هذا الأمر بنحوه .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء)

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (20/1) حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الحميد بن صالح ، حدثنا محمد بن أبان ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبان بن صالح عن مجاهد ، عن بن عباس ، قال : سألت عمر رضي الله تعالى عنه لأي شيء سُميت الفاروق؟ قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، ثم شرح الله صدري للإسلام بنحوه .

تراجم رجال إسناد ابن سعد :

١ - إسحاق بن يوسف بن مرادس القرشي الواسطي الأزرق ، ولد سنة 117 هـ ، وحدث عن الأعمش ، وشريك ، والقاسم بن عثمان ، وعدة ، وحدث عنه أحمد ، وابن معين ، ومحمد بن سعد ، وخلق . قال الذهبي : كان من جلة المقرئين ، وكان من أئمة الحديث ، وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة 195 هـ ، وله 78 سنة . (سير أعلام النبلاء) 171/9 ، 172 ترجمة (51) الطبقة التاسعة ، (التقريب) 104/1 ترجمة (396) .

٢ - القاسم بن عثمان البصري ، حدث عن أنس ، وروى عنه إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال البخاري : له أحاديث لا يتابع عليها ، وقال ابن حجر : حدث عن إسحاق الأزرق بمتن محفوظ ، وبقصة إسلام عمر ، وهي منكرة جداً ، ويقال له : الرحال ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وذكره ابن حبان في (الثقات) . (لسان الميزان) 463/4 ترجمة (1434) ، (الثقات) لابن حبان 307/5 ترجمة (4976) .

وصَحَّ أنه لما أسلم نزل جبريل ، وقال : يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام
عمر⁽¹⁾ . وإن المشركين قالوا : قد انتصف القوم اليوم منا .

٣ - أنس بن مالك - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه القاسم بن عثمان البصري ، قال ابن حجر : حدث عن إسحاق الأزرق بمتن
محفوظ وبقصة إسلام عمر ، وهي منكرة جداً .

وشاهد الحديث من طريق زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر - رضي الله عنه - فيه إسحاق بن
إبراهيم الحنيني ، وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيفان . (التقريب) 99/1 ترجمة
(337) ، (التقريب) 98/1 ترجمة (315) .

وشاهده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، قال ابن
حجر : متروك . (التقريب) 102/1 ترجمة (368) .

(١) أخرجه ابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في (المعجم الكبير) وابن عساكر
في (التاريخ) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه ابن ماجه في كتاب (1- الإيمان) باب (11- فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل
عمر - رضي الله عنه) (1 / 38 ح 103)

حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي . حدثنا عبد الله بن خراش الحوشبي عن العوام بن حوشب عن
مجاهد عن ابن عباس : - قال لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل
السماء بإسلام عمر .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه)

كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة - ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر (307/15 ح
(6883) .

من طريق محمد بن عقبه السدوسي ، حدثنا عبد الله بن خراش ، حدثنا العوام بن حوشب ، عن
مجاهد ، عن ابن عباس ،بنحوه .

* وأخرجه الحاكم فى (المستدرک)

كتاب معرفة الصحابة - رضى الله عنهم - باب مناقب أمير المؤمنين عمر - رضى الله عنه -
(3/ 90 ح 4491) حدثنا عبد الله بن خراش ، ثنا العوام بن حوشب ، عن سعيد بن
جبير ، عن ابن عباسبنحوه .

قال الحاكم : صحيح ، قال الذهبي : عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطنى .

* وأخرجه الطبرانى فى المعجم (الكبير)

باب العين - أحاديث عبد الله بن العباس - رضى الله عنهما - (80/11 ح 11109)

من طريق زيد بن الحريشى ، ثنا عبد الله بن خراش ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد ، عن
ابن عباسبنحوه .

* وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى (فضائل الصحابة) فضائل أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب - رضى الله عنه - (258/1 ح 330)

من طريق عبد الله بن عمر ، قتنا عبد الله بن خراش ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد ، عن
ابن عباسبنحوه .

تراجم رجال إسناد ابن ماجه :

1- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القرشى التيمى ، الطلحى الكوفى ، روى عن عبد الله بن
خراش ، ووكيع ، وجماعة ، وعنه ابن ماجه ، وأبو زرعه الرازى ، وغيرهم ، قال أبو
حاتم : ضعيف ، وذكره ابن حبان فى كتاب (الثقات) وقال : الحضرمي مات سنة
232هـ وكان ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق يهيم من العاشرة .

(الثقات) لابن حبان 105/8 ترجمة 12447 ، (التقريب) 109/1 ترجمة 477 (الكمال)
187/2 ، 188 ترجمة 476

2- عبد الله بن خراش بن حوشب قال الدارقطنى ، وأبو زرعة ، وابن حجر : ضعيف (سبقت
ترجمته فى ص 384 .

3- العوام بن حوشب بن يزيد الشيبانى الربعى ، أبو عيسى الواسطى ، روى عن مجاهد ،
وإبراهيم النخعى ، وجماعة ، وروى عنه شعبة ، وعبد الله بن خراش ابن أخيه ،

وأنزل على المصطفى ﷺ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١)

[الأنفال/64] .

وآخرون ، قال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ليس به بأس ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت من السادسة مات سنة 148هـ .

(التهذيب) 145/8 ترجمة 298 ، (التقريب) 433 /1 ترجمة 5211 .

4- مجاهد بن جبر ، تابعي ، ثقة ، إمام في التفسير والعلم سبقت ترجمته في ص 102

5- ابن عباس - رضي الله عنهما - (صحابي جليل) .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف ، فيه عبد الله بن خراش من جميع طرقه ، وقد ضعفه الدارقطني ، وأبو زرعة ، وابن حجر ، وغيرهم .

(١) الحديث أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، وابن عساكر في (التاريخ) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)

باب العين _ أحاديث عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما - (60/12 ح 12470) .

حدثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا خلف بن خليفة ، عن أبي

هاشم الرماني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أسلم مع النبي ﷺ تسعة

وثلاثون رجلاً ، وامرأة ، وأسلم عمر تمام الأربعين ، فأنزل الله - عز وجل - : (يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)

حرف العين - عمر بن الخطاب رضي الله عنه (39/44) .

من طريق صفوان بن المغلس ، نا إسحاق بن بشر ، نا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني

، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

تراجم رجال إسناد الطبراني :

- ١ - عمر بن حفص السدوسي البصري ، أبو بكر ، سمع عاصم بن علي ، وأبا بلال الأشعري ، وإسحاق بن بشر الكاهلي ، وغيرهم ، وروى عنه الطبراني ، وحبيب القزاز ، ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال الخطيب : ثقة ، توفي سنة 393 هـ . (تاريخ الإسلام) 214/22 أحداث سنة ثلاثمائة - حرف العين ، (الثقات) لابن حبان 447/8 ترجمة (14358) .
- ٢ - إسحاق بن بشر بن مقاتل ، أبو يعقوب الكاهلي الكوفي ، روى عن كامل أبي العلاء ، وأبي معشر السندي ، ومالك ، وغيرهم ، وروى عنه عمر بن حفص السدوسي ، وإسحاق بن إبراهيم السجستاني ، وآخرون ، قال مطين : ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يُكذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي ، وقال الفلاس ، والدارقطني : متروك ، وقال أبو زرعة : كذاب . (لسان الميزان) 355/1 ترجمة (1097) ، (ميزان الاعتدال) 186/1 ترجمة (740) .
- ٣ - خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي ، أبو أحمد الواسطي الكوفي ، روى عن مالك بن أنس ، وأبيه خليفة بن صاعد ، وأبي هاشم الرماني ، وغيرهم ، وعنه سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن بشر الكاهلي ، وآخرون ، قال ابن معين ، والنسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق اختلط في الآخر ، توفي سنة 181 هـ ببغداد من الثامنة . (تاريخ بغداد) 318/8 ترجمة (4414) ، (التقريب) 194/1 ترجمة (1731) .
- ٤ - يحيى بن دينار ، أبو هاشم الرماني الواسطي ، روى عن سعيد بن جبیر ، وعكرمة ، وجماعة ، وعنه خلف بن خليفة ، والحمادان ، وشعبة ، وآخرون ، قال أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، وأبو زرعة : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة من السادسة ، مات سنة 122 هـ ، وقيل : 145 هـ ، روى له الجماعة . (التهذيب) 286/12 ترجمة (1208) ، (التقريب) 680/1 ترجمة (8425) .
- ٥ - سعيد بن جبیر ثقة ، ثبت ، فقيه ، سبقت ترجمته ص 106
- ٦ - عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - صحابي جليل .

روى شريح بن عبيد ، عنه - أى عن عمر - أنه قال : خَرَجْتُ أُتَعَرِّضُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَفَمْتُ خَلْفَهُ ، فَاسْتَقْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ ، فَجَعَلْتُ أُعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ فَرَيْشٌ . قَالَ : فَقَرَأَ (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) [الحاقة 14] ، قَالَ : قُلْتُ : كَاهِنٌ . قَالَ : (وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الحاقة 42 ، 43] إلى آخر السورة ، فوقع الإسلام في قلبي (1) .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف جداً ، فيه إسحاق بن بشر الكاهلي متهم بالكذب .

تعليق : قال ابن كثير: وقد روى عن سعيد بن جبير أن هذه الآية نزلت حين أسلم عمر - رضى الله عنه - وفى هذا نظر ، لأن هذه الآية مدنية وإسلام عمر كان بمكة قبل الهجرة والله أعلم . (تفسير ابن كثير) 2 / 331 سورة الأنفال آية 64 .

(١) أخرجه الإمام أحمد في (مسنده)

العشرة المبشرين - مسند عمر بن الخطاب رضى الله عنه (262/1 ح 107) .

حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثنا شريح بن عبيد ، قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ... بنحوه .

تراجم رجال إسناد أحمد :

١ - عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الشامي الحمصي ، روى عن صفوان بن عمرو السكسكي ، وحرير بن عثمان ، وجماعة ، وعنه أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وآخرون . قال العجلي ، والدارقطني : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة 212 هـ . (التهذيب) 6/329 ترجمة (708) ، (التقريب) 1/360 ترجمة (4145) .

٢ - صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، روى عن جبير بن نفيير ، وشريح بن عبيد ، وطائفة ، وعنه ابن المبارك ، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، وعيسى بن يونس ، وآخرون ، قال العجلي ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة ، وقال أحمد :

قال ابن مسعود : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر ، وقال أيضاً : كان إسلامه فتحاً وهجرته نصراً ، وإمامته رحمة ، ولقد رأيتنا ، وما نستطيع أن نصلى إلى البيت حتى أسلم عمر ، فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا ⁽¹⁾ .

ليس به بأس ، وقال ابن حجر : ثقة من الخامسة ، مات سنة 155 هـ ، أو بعدها .
(التقريب) 277/1 ترجمة (2938) ، (الكمال) 201/13 وما بعدها ترجمة
(2888) .

٣ - شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي ، أبو الصلت الشامي الحمصي ، روى عن أبي أمامة ، وأبي الدرداء ، وسعد بن أبي وقاص ، ولم يدركه ، وغيرهم ، وعنه صفوان بن عمرو ، ومعاوية بن صالح الحضرمي ، وآخرون ، قال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وسئل محمد بن عوف : هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء ؟ قال : لا ، فسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أظن ذلك ؛ لأنه لا يقول في شيء من ذلك : سمعت ، وهو ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات بعد 100 هـ .
(التهذيب) 288/4 ترجمة (575) ، (التقريب) 256/2 ترجمة (2775) .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف ، فيه انقطاع ، فشريح بن عبيد لم يسمع من عمر رضي الله عنه .

(١) الأثر أخرجه البخاري ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في (المعجم الكبير) وابن أبي شيبه ، وابن سعد في (الطبقات الكبرى) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه البخاري في كتاب 66- (فضائل الصحابة) باب (6- مناقب عمر بن الخطاب -)
رضي الله عنه - (1348/3 ح 3481)

حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى ، عن إسماعيل ، حدثنا قيس قال : قال عبد الله : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه)

كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (304/15 ح 6880)

وقال صهيب : لما أسلم عمر جلسنا حول البيت ، وتحلقنا ، [وطفنا] (١) ،
وانتصفنا ممن غلظ علينا .

من طريق أبو أسامة ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن حازم قال : سمعت عبد الله
ابن مسعود يقول : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک)

كتاب معرفة الصحابة باب من مناقب أمير المؤمنين عمر (90/3 ح 4490)

من طريق سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم ، عن ابن مسعود بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)

باب العين - عبد الله بن مسعود - رضی الله عنه - (162/9 ح 8806)

من طريق أبي نعيم ثنا المسعودي عن القاسم قال قال عبد الله : إن إسلام عمر كان فتحا ، وإن
هجرته كانت نصرا ، وإن إمارته كانت رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة
ظاهرين حتى أسلم عمر .

* وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه)

كتاب (الفضائل) - باب ما ذكر من فضل عمر - رضی الله عنه - (354/6 ح 31973)

من طريق وكيع ، عن إسماعيل ، عن قيس قال : قال عبد الله بنحوه .

* وأخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى)

إسلام عمر رحمه الله - (3 / 270)

من طريق يعلى ، ومحمد ابنا عبيد قالاً: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم
قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

قال محمد بن عبيد في حديثه: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم
عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي.

(١) سقط من (ب) .

وَحَكَّمَهُ اللهُ فِي الْعُنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ : الرِّيحَ ، وَالتُّرَابَ ، وَالمَاءَ ، وَالنَّارَ بِدَلِيلِ
قِصَّةِ سَارِيَةِ الْجَبَلِ فَإِنَّهُ - أَيْ عَمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَجَهَ جَيْشًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ سَارِيَةَ ^(١) ،
فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ نَادَى : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ مِنْ [اسْتَرْعَى] ^(٢) الذَّنْبِ ظَلَمَ ^(٣) .

(١) سارية بن زعيم .

(٢) في الأصل (سرى) وهو خطأ من الكاتب .

(٣) الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة) ، والبيهقي في (دلائل
النبوة) واللائكائي في (كرامات الأولياء) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة)

فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (ج 1 / ص 269)

حدثنا عبد الله ، قثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين المصري ، قثنا بن وهب ، عن يحيى بن
أيوب، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب بعث
جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال : فبينما عمر يخطب الناس يوماً قال : فجعل
يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل . قال : فقدم رسول الجيش
فسأله، فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا ، فإذا بصايح يصيح يا سارية الجبل
يا سارية الجبل فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله . فقيل لعمر : انك كنت تصيح بذلك .

* وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة)

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمُحَدَّثَيْنِ كَانُوا فِي الْأُمَمِ وَأَنَّهُ إِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِهِ أَحَدٌ فَعَمَرَ (370/6) .
من طريق أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر ، حدثنا الحارث ابن مسكين ،
أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن
عمر بنحوه .

* وأخرجه اللالكائي في (كرامات الأولياء)

سياق ما روى من كرامات أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

(120/1 رقم 67)

من طريق عمرو بن أزهري ، عن مالك ، عن ابن عمربنحوه .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)

حرف السين - سارية بن زعيم - (25/20)

من طريق حرملة بن يحيى ، نا عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ،
عن نافع ، عن ابن عمربنحوه .

* وأخرجه ابن عساكر من طريق نافع بن أبي نعيم ، عن نافع مولى ابن عمر ، أن عمر بن

الخطاب قال على المنبربنحوه .

تراجم رجال إسناده عبد الله بن أحمد في (فضائل الصحابة)

1- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي ، أبو عمرو البصري الفقيه ، روى عن عبد

الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن قاسم ، وجماعة ، وعنه أبو داود ، والنسائي ، وعبد

الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون قال الحاكم : ثقة مأمون وقال ابن يونس : كان فقيها ،

وقال ابن حجر : ثقة فقيه من العاشرة مات سنة 250هـ وله ست وتسعون سنة .

(التهذيب) 136/2 ترجمة 273 - (التقريب) 148/1 ترجمة 1049 .

2- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصري الفقيه ، مولى يزيد بن زمانة ،

روى عن أسامة بن أيوب المصري ، وحرملة بن عمران ، وجماعة ، وروى عنه أحمد

بن صالح المصري ، والحارث بن مسكين ، وغيرهم ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو

حاتم : صالح الحديث صدوق ، وقال ابن حجر : ثقة ، حافظ ، عابد من التاسعة ، مات

سنة 197 هـ . (الكمال) 277/16 ، وما بعدها ترجمة (3645) ، (التقريب)

328/1 ترجمة (3694) .

3- يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري ، روى عن محمد بن عجلان ، وحميد الطويل

ومالك ، وغيرهم ، وعنه ابن المبارك ، وابن وهب ، وآخرون ، قال أحمد : سيء الحفظ .

وقال ابن معين : صالح . وقال ابن حجر : صدوق ، ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة

168 هـ ، روى له الجماعة . (التهذيب) 164/11 ترجمة (315) ، (التقريب)

588/1 ترجمة (7511) .

وما رُوي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : أتت زلزلة عظيمة في زمن عمر كادت الجبال أن تقع من على وجه الأرض ، وذلك عقب الفصل الذي

4- محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد الله المدني ، روى عن أنس بن مالك ، ونافع مولى ابن عمر ، وجماعة ، وعنه الثوري ، وابن عيينة ، ويحيى بن أيوب ، وغيرهم ، قال أحمد ، وابن عيينة : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة 148 هـ . (الكمال) 101/26 وما بعدها ، ترجمة (5462) (التقريب) 496/1 ، ترجمة (6136) .

5- نافع مولى ابن عمر ثقة ، ثبت ، فقيه ، سبقت ترجمته ص 278

6- عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ؛ فيه يحيى بن أيوب صدوق ، ربما أخطأ ، وقال ابن حجر في (الإصابة) :
إسناده حسن . (الإصابة) 6/3 .

وتابعه عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، فيه عمرو بن أزهر ، قال البخاري : رُمي بالكذب ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك . (التاريخ الكبير)
316/6 ترجمة (2507) ، (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم 221/6 ترجمة (1226) .

وتابعه عن نافع بن أبي نعيم ، عن نافع مولى ابن عمر ، عن ابن عمر ، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، قال ابن حجر : صدوق ، ثبت في القراءة . (التقريب) 558/1
ترجمة (7077) .

وذكر العجلوني في (كشف الخفاء) : أن الحافظ القطب الحلبي جمع لطرقه جزءاً ، ووثق رجال هذه الطريق ، وقال : ذكره ابن عساكر ، وابن ماكولا ، وغيرهم ، ولسارية صحبة . (كشف الخفاء) 349/2 ح (3171) .

يسمونه فصل عمواس فضرِب عمر الأرض بِدُرَّتِهِ ، وقال لها : اسكني أنا عادل فويل لعمر ، فسكنت ولم تأت بعدها مثلها . وما كتبه لنيل مصر لما كتب له عمرو بن العاص أن النيل لا يزيد زيادته المعتادة إلا أن ألقى فيه امرأةً بكرًا ، فأمر أن يُلقى فيه كتابهُ بدل المرأة ، ومما هو مكتوب فيه : إنك إن كنت تطلع من عند الله فاطلع ، وإن كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك ، فلم يُلقَ فيه بعد ذلك امرأةً^(١) .

(١) الأثر أخرجه أبو الشيخ في (العظمة) ، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ، وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو الشيخ في (العظمة) باب 31 - صفة النيل ومنتهاه (1424/4 ج 9373) .

حدثنا أبو الطيب ، حدثنا علي بن داود ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حدثه قال :

لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ؟ فقالوا : إذا كانت ثنتا عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر ، عمدنا إلى جارية بكر بين أبيوها ، فأرضينا أبيوها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا الأمر لا يكون أبداً في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بؤونة ، وأبيب ومسرى النيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً ، حتى هموا بالجلء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو : إنني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك ، فألقها في النيل ، فلما قدم كتاب عمر على عمرو ابن العاص أخذ البطاقة ففتحها ، فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد : فإن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يجريك ، فنبأ الله الواحد القهار أن يجريك ، فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلء منها ، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل ، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب ، وقد أجراه الله عز وجل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، وقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

* وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) باب العين - عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
(336/44 ، 337)

من طريق عبد الله بن صالح ، حدثني عبد الله بن لهيعة ، عن قيس بن حجاج ، عن حدثه قال :
لما فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص بنحوه .

* وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) فصل في البحار والأنهار (27/1) .

وقد قال عبد الله بن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حدثه قال : لما فتح عمرو بن العاص
مصر بنحوه .

تراجم رجال إسناده أبي الشيخ :-

¹ أحمد بن روح بن زياد ، أبو الطيب الشعرائي ، حدث عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي ، ومحمد
بن حرب النسائي ، وعلي بن داود التميمي ، وغيرهم . وعنه الطبراني ، وأبو الشيخ
الأصبهاني ، وروى له الخطيب حديث " كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يطوف على
نسانه في غسل واحد " . قال أبو نعيم : أحمد بن روح بغدادى قدم أصبهان قبل سنة
290 هـ وله مصنفات في الزهد والأخبار . (تاريخ بغداد) 59/4 ، ترجمة (1832) .

2 - علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري ، أبو الحسن بن علي بن أبي سليمان البغدادي ،
روى عن أبي صالح عبد الله بن صالح الحراني ، وآدم بن أبي إياس ، وجماعة . وروى
عنه ابن ماجه ، والطبري ، وأحمد بن روح الشعرائي ، وآخرون . قال الخطيب : كان
ثقة . وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) . وقال ابن حجر : صدوق من الحادية عشرة ،
مات سنة 272 هـ . (الكمال) 423/20 ، 424 ، ترجمة (4065) ، (التقريب) 401/1 ،
ترجمة (3388) .

3 - عبد الله بن صالح بن محمد ، أبو صالح المصري كاتب الليث . روى عن عبد الله بن لهيعة
، والليث بن سعد ، وجماعة . وروى عنه علي بن داود القنطري ، وأبو حاتم الرازي ،
وآخرون . قال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه من
العاشر ، مات سنة 222 هـ . (التهذيب) 225/5 وما بعدها ، ترجمة (449) ،
(التقريب) 308/1 ترجمة (3388) .

4 - عبد الله بن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه سبقت ترجمته ص245

وما قاله ابن عباس أيضاً : كانت تأتي نار كل عام إلى المدينة المشرفة فشكا المسلمون ذلك لعمر ، فقال لغلامه : خذ هذا الرداء ، فإذا جاءت النار فأقرده في وَجْهَكَ ، وقل : يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب ، فهي ترجع لوقتها ، فلما جاءت النار ، ضجت المسلمون ، فأخذ الغلام الرداء ، وخرج به إلى ظاهر المدينة ، وقرده على وجهه كما أمره سيده ، وقال : يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب ، فرجعت في الحال ولم تَعُدْ (١) .

(رضي الله عنه) أي حفظه من سخطه إذا الرضى والرضوان ضد السخط (قال : سمعت رسول الله) مفعول سمعت أي كلامه لأن السمع لا يتعلق بالذوات ، والسمع في الأصل مصدر يطلق على الواحد ، وعلى الجمع ، قال الله تعالى (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ " البقرة من الآية 7) (صلى الله عليه وسلم يقول:) جملة يقول من الفعل والفاعل محلها النصب على الحال من رسول الله أي قائلاً . وهي حال مبنية لا يجوز حذفها ، هذا ما عليه الجمهور ، واختار الفارسي (٢) : أن ما بعد سمعت إن كان

(5) قيس بن الحجاج بن خلي الحميري الكلاعي ، السلفي المصري ، روى عن حنش الصنعاني وأبي عبد الرحمن الحبلي ، وروى عنه ابن لهيعة ، والليث بن سعد ، وآخرون . قال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان في (الثقات) . وقال ابن حجر : صدوق من السادسة ، مات سنة 129 هـ . (التقريب) 456/1 ترجمة (5568) ، (الكمال) 19/24 وما بعدها ترجمة (4898) .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ، فيه مجهول وهو الذي حدث عنه قيس بن الحجاج .

(١) قال شمس الدين الشربيني في (تفسير السراج المنير) : وقعت في بعض دور المدينة ناراً ، فكتب عمر على خرقة : يا نار اسكني بإذن الله ، فألقوها في النار ، فانطفت في الحال . (تفسير السراج المنير) 402/2 . سورة الكهف آية 25 ، 26 .

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي . أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في (فسا) من أعمال فارس سنة 288 هـ . ودخل بغداد سنة 307 هـ . وتجول في كثير من البلدان ، وقدم حلب سنة 341 هـ ، فأقام مدة عند سيف الدولة ، وعاد إلى

مما يسمع كسمعت القرآن تعدت إلى مفعول واحد ، و إلا كما هنا تعدت إلى مفعولين ، فجملة يقول على هذا مفعول ثان .

(إنما) للحصر باتفاق المحققين^(١) ، وهو - أى الحصر - إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، وإنما اختلف في وجه الحصر ، فقيل : بالمنطوق^(٢) ، وقيل بالمفهوم بدليل أنه يقال : إنما زيد قائم لا قاعد ، بخلاف ما زيد قائم لا قاعد ؛ لأنه لو كان الحصر بالمنطوق لكان قوله : " لا قاعد " تكرر ودعوى أن إنَّ للإثبات ، وما للنفي كما زعمه الرازي ، وأن الإثبات للمذكور والنفي لما عداه غير ظاهر ؛ لأن القاعدة أن ما يلي حرف النفي منفي ، ولأنه لو كانت ما للنفي لصدرت مع كون أن لها المصدر فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد ، وأيضاً فيه اجتماع حرفي الإثبات والنفي فلا فاصل فيلزم اجتماع الضدين .

وأيضاً يلزم عليه جواز نصب زيد في إنما زيد قائم ، لأنها إذا اقترنت بما يُجَوِّزُ أعمالها وإن كان نادراً .

والأولى أن تجعل ما زائدة لتأكيد الإثبات ، وتضاعفُ الإثبات يفيد الحصر .

فارس ، فصحب عضد الدولة بن بويه ، وعلمه النحو . وتوفي ببغداد سنة 377 هـ ، ومن تصانيفه : (الإيضاح) ، و(التذكرة) ، و(تعاليق سيبويه) وغيرها . (الأعلام) 179/3 ، 180 حرف الحاء،(مرآة الجنان) 406/2 سنة 377 هـ .

(١) قال الكرمانى والبرماوى وأبو زرعة : التركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين ، وإنما اختلف في وجه الحصر فقيل : دلالة إنما عليه بالمنطوق ، أو المفهوم على الخلاف المعروف ، وقيل : عموم المبتدأ باللام ، وخصوص خبره أي كل الأعمال بالنيات ، فلو صح عمل بغير نية لم تصدق هذه الكلية . (فيض القدير) 30/1 ح 1 .

(٢) قال ابن حجر : ومقتضى كلام الإمام وأتباعه أنها تفيده بالمنطوق وضعاً حقيقياً ، بل نقله شيخنا شيخ الإسلام ، عن جميع أهل الأصول من المذاهب الأربعة إلا اليسير كالآمدي . (فتح الباري) 12/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(الأعمال) جمع عمل وهو حركة البدن ، فيشمل القول ، لأنه عمل اللسان ^(١) كما قاله ابن دقيق العيد ^(٢) خلافاً لمن أخرجه ، وأورد على مَنْ سَمِيَ القول عملاً : بأن من حلف لا يعمل عملاً فقال قولاً لا يحنث . وأجيب بأن مرجع اليمين إلى العُرف ، والقول لا يُسمى عملاً لأنها من أعمال القلب ، فإذا احتاج كل عمل إلى نية ^(٣) ، فالنية أيضاً تحتاج إلى نية ، وهلمَّ جرا ، فالجواب : أن المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الوضوء والصلاة ، وأما النية فهي خارجة عنه بقريضة العقل دفعاً للتسلسل ، أو لأن العُرف لا يُطلق العامل على الناوي ، على أن صاحب القاموس ذكر أنه حركة المهنة ^(٤) ، فلا يتناول متوجه القلب .

وآثر ذكر الأعمال على ذكر الأفعال ، لأن لفظ العمل أخص من لفظ الفعل ، لأن الفعل يُنسب إلى البهائم والجمادات كما يُنسب إلى ذوي العقول ، بخلاف العمل لأنه يعتبر فيه القصد . حتى قال بعض الأدباء : قَلِبَ لفظ العمل من لفظ العلم تنبيهاً على أنه مقتضاه . قال الراغب ^(٥) : ولم يستعمل العمل في الحيوان إلا في قولهم : البقرة والإبل العوامل ^(٦) .

(١) قال ابن دقيق العيد : وأخرج بعضهم الأقوال وهو بعيد ، ولا تردد عندي في أن الحديث يتناولها . (فتح الباري) 13/1 ، الحديث الأول .

(٢) سبقت ترجمته ص 298

(٣) قال ابن دقيق العيد : الذين اشترطوا النية قدروا صحة الأعمال ، والذين لم يشترطوها قدروا كمال الأعمال . قال ابن حجر : ورجح الأول بأن الصحة أكثر لزوماً للحقيقة من الكمال فالحمل عليها أولى . (فتح الباري) 14/1 ، الحديث الأول .

(٤) قال الفيروزآبادي : العَمَلُ محرّكة : المهنة والفعل . (القاموس المحيط) باب اللام - فصل العين 1339/1 .

(٥) الراغب الأصبهاني سبقت ترجمته ص 108 .

(٦) (مفردات غريب القرآن) 348/1 ، كتاب العين .

وأما الصنع فهو أخص من العمل ، لأنه لا يقال إلا لما كان من الإنسان بقصد واختيار بعد فِكرٍ وتَحَرُّ ، و(أل) فيها للجنس أو للعهد الذهني أي غير العادية لعدم وقف صحتها على نية ، أو للاستغراق وهو ما حُكِيَ عن جمهور المتقدمين . ولا يرد عليه نحو الأكل من العاديات ، لأن من أراد الثواب عليه [اختار] ^(١) لِنِيَّةٍ ، لا مطلقاً لحصول المقصود بوجود صورته .

(بالنيات) جمع نِيَّةٍ بتشديد الياء ، من نوى بمعنى قَصَدَ ، والأصل نوية فُلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ^(٢) . وتحقيقها لغة من وَنَى يَنِي إذا أَبْطَأَ ، لأنه يحتاج في تصحيحها إلى نوع إبطاء ^(٣) ، والألف واللام بدل من الضمير أي بنياتها ، فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها ، الفرضية والنفلية ، والتعيين من ظهر أو عصر . وإنما لم يجب تعيين العدد لأن تعيين العبارة لا ينفك عنه .

والنية محلها القلب لا الدماغ ، وهي لغة : القصد ، وشرعاً : توجه القلب نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى ، وامتثالاً لأمره ^(٤) .

وجُمعت للإشارة إلى أنها تتنوع كما تتنوع الأعمال ^(١) ، لأن المصدر إذا اختلفت أنواعه جُمِعَ كالعلوم . [وفي] ^(٢) معظم الروايات بالنية مفرداً لأنها مصدر ، ولأن

(١) في النسخة ب (احتاج) وهو أنسب لملاءمتها لما بعدها .

(٢) قال الزبيدي في (تاج العروس) : قال شيخنا : النية أصلها نوية أدغمت الواو في الياء ووزنها فعلة ، واللغة الثانية خففت بحذف الواو ، وقال جماعة المشددة من نوى ، والمخففة من ونى كعدة من وعد .

(تاج العروس) 226/20 ، فصل النون مع الواو والياء .

(٣) قال العيني : قلت هذا بعيد لأن مصدر ونى يَنِي ونياً ، قال الجوهري : ونيتُ في الأمر أني ونياً أي ضعفت . (عمدة القاري) 23/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٤) قال السندي : وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده .

(حاشية السندي على النسائي) 59/1 ، كتاب الطهارة ، باب النية في الوضوء ح 75 .

محلها القلب وهو مُتَّحِدٌ فَناسِبٌ إفرادها ، بخلاف الأعمال فإنها متعلقة بالظواهر فَناسِبٌ جمعها ، ولأن النية ترجع إلى الإخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له (٣) .
وأيضاً هو مفرد محلى بالألف واللام فيعم .

وفي صحيح ابن حبان " الأعمال بالنيات " (٤) بحذف إنَّما ، وعند البخاري في النكاح " العمل بالنية " (٥) ، وكل من رواية ابن حبان ، والبخاري في النكاح يفيد الحصر لعموم المبتدأ أو خصوص الخبر على حدِّ صديقي زيد .

فإن قلت : النيات جمع قلة كالأعمال وهي العشرة فما دونها [مع] (٦) أنه لا بد لكل عمل من النية سواء كان قليلاً أو كثيراً . فالجواب : أن القلة والكثرة إنما يعتبران في نكرات الجمع أما في المعارف فلا فرق بينهما (٧) . قال البيضاوي (٨) : فالنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده ، وتقسيمه لقوله " فمن كانت ... إلخ " فإنه تفصيل لما أجمله . انتهى (٩) .

(١) قال الحربي : كأنه أشار بذلك إلى أن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال ، كمن قصد بعمله وجه الله أو تحصيل موعوده ، أو الاتقاء لوعيده . (تحفة الأحوذى) 232/5 ، كتاب 23 ، أبواب الجهاد ، باب 16 ، ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ، ح 1647 .

(٢) في الأصل (وهي) وهو خطأ .

(٣) (فتح الباري) 12/1 ، الحديث الأول .

(٤) أخرجه ابن حبان في (صحيحه) 113/2 ، كتاب البر والإحسان ، باب الإخلاص وأعمال السر ، ح 388 .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب 70- النكاح ، باب 5- من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى (1951/5 ، ح 4783) .

(٦) سقط من الأصل (أ) .

(٧) (عمدة القارئ) 28/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٨) سبقت ترجمته ص 145

(٩) (فتح الباري) 13/1 ، الحديث الأول ، كتاب بدء الوحي .

وفيه شيء إذ لو حُمل على الشرعي لكان أنسب وأولى ؛ لأنه مبين للشرع ويحسن التطبيق . ثانياً : إذ المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية ، وما ليس كذلك كالهجرة إلى الدنيا لا يُعتد به شرعاً على أن قوله " فمن كانت إلخ " تفصيل لقوله " وإنما لكل امرئ ما نوى " .

وهذا الحديث متروك الظاهر ، لأن الذوات غير منتفية ، إذ تقدير " إنما الأعمال بالنيات " لا عمل إلا بالنية ، والغرض أن ذات العمل الخالي عن النية موجودة ، فالمراد نفي أحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال . والحمل على الصحة أولى لأنها أكثر لزوماً للحقيقة^(١) ، وما كان ألزم للشيء كان أقرب خطوراً بالبال عند إطلاق اللفظ ، فلا يصح عمل - أى بدون نية - كالوضوء عند الثلاثة خلافاً لأبي حنيفة - رضي الله عنه- ، ولا نُسَلِّمُ أن الماء مُطهر بطبعه^(٢) ، وكالتيمم خلافاً للأوزاعي^(٣) ، وصوم رمضان في الحضر خلافاً لعطاء إلا بالنية .

(١) قال ابن حجر : وفي هذا الكلام إيهام أن بعض العلماء لا يرى باشتراط النية ، وليس الخلاف بينهم في ذلك إلا في الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف بينهم في اشتراط النية لها ، ومن ثم خالف الحنفية في اشتراطها للوضوء ، وخالف الأوزاعي في اشتراطها في التيمم أيضاً ، نعم بين العلماء اختلاف في اقتران النية بأول العمل كما هو معروف في مبسوطات الفقه . (فتح الباري) 14/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٢) ولذلك يشترط النية في التيمم عند الأحناف قال في (فتح القدير) : والتراب غير مطهر بطبعه فلم يكن بُد من إلحاق النية به ليكون مطهراً شرعاً ، بخلاف الماء .

(شرح فتح القدير) ، كتاب الديات ، باب جنابة المملوك 341/10 .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي ، من قبيلة الأوزاع ، أبو عمرو ، إمام الشام في الفقه والزهد والعلم . ولد في بعلبك سنة 88 هـ ، ونشأ في البقاع ، وسكن بيروت ، وعرض عليه القضاء فامتنع . وسئل عن الفقه وله ثلاث عشرة سنة . قال ابن مهدي : ما كان أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي . وقيل : أنه أجاب عن سبعين ألف مسألة . وتوفي ببيروت سنة 159 هـ . ومن كتبه (السنن) في الفقه ، و(المسائل) . (الأعلام) 320/3 ، حرف العين ، (طبقات الفقهاء) 76/1 ، ذكر فقهاء التابعين بالشام .

[وخروج] ^(١) بعض الأعمال عن اعتبار النية فيه إما بدليل آخر كالعتق ،
والوقف فهو من باب تخصيص العموم ؛ أو استحالة ونحوها كالنية - فإنها لا تحتاج
إلى نية - ومعرفة الله تعالى ، أما النية فليما سبق ، وأما معرفة الله تعالى فلأنها لو
توقفت على النية مع أن النية قصد المئوي بالقلب ، ولا يقصد إلا ما يُعرفُ : فيلزم أن
يكون الإنسان عارفاً بالله تعالى قبل معرفته له ، فيكون عارفاً به غير عارف به في
حالة واحدة ، وهذا يقتضي أن معرفة الله لا ثواب فيها ، لأن الثواب تبع النية .
وقد صرح بذلك القرافي ^(٢) وابن جماعة ^(٣) في شرح " بدء الآمالي " ^(٤) وهو
خلاف ما ذكره الغزالي ^(٥) . وإنما تشترط النية في إزالة الخبث ، لأنه من قبيل التروك
كالزنا ، فتارك الزنا من حيث إسقاط العقاب لا يحتاجها ، ومن حيث تحصيل الثواب
على الترك يحتاجها . وكذا إزالة الخبث لا يحتاج فيه إليها من حيث التطهير ،
ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع ^(٦) .

وشُرعت [تمييزاً للعبادة] ^(٧) من العادة كالغسل يكون تنظيفاً ، وعبادة ، أو]

لرتب] ^(١) العبادة بعضها عن بعض كالتييم يكون للجنابة أو الحدّث ، وصورتها

(١) في النسخة ب (وخرج) .

(٢) سبقت ترجمته ص 134

(٣) محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، عز الدين الكناني المعروف بابن الجماعة . سبقت ترجمته

ص 146

(٤) يُسمى (درج المعالي في شرح بدء الآمالي) وقصيدة " بدء الآمالي " للإمام الأوشي الفرغاني

الحنفي ، وتعرف بالقصيدة اللامية في التوحيد ، وهي ستة وستون بيتاً ، تشمل عقائد

أهل الإسلام .

(معجم المطبوعات) 449/1 ، (الأعلام) 57/6 ، حرف الميم .

(٥) سبقت ترجمته ص 121

(٦) (فيض القدير) 30/1 ، الحديث الأول .

(٧) في ب (لتمييز العبادة) .

واحدة ، والصلاة تكون فرضاً أو نفلاً ، والغسل يكون واجباً ، وسنة ، ومستحباً . وقد جمع بعضهم أحكامها وهي سبعة بقوله :

(٢) سَبَعُ شَرَائِطِ أَنْتَ فِي نِيَّةٍ تَكْفِي لِمَنْ حَاوَلَهَا بِلَا [وَتَنْ]

(٣) حَقِيقَةُ حَكْمِ مَحَلِّ وَزَمَنِ كَيْفِيَّةٍ شَرْطٌ وَمَقْصُودٌ حَسَنٌ

حقيقتها لغة : القصد ، وشرعاً : قصد الشيء مقترناً بفعله ، وحكمها : الوجوب ، ومحلها : القلب ، وزمنها : أول العبادة ، وكيفية تختلف بحسب المنوي ، وشرطها : إسلام [الناوي]^(٤) [وتمييزه]^(٥) ، وتحقق الوجوب أو ظنه ، وأن يكون المنوي من مكتسبات الناوي ، أو يكون تابعاً لمكتسبه كنية فرضية الظهر أو نفلية الضحى ، فإن

[الفرضية ، والنفلية]^(٦) تابعان للأفعال التي يأتي بها الشخص^(١) .

(١) في ب (ترتيب) .

(٢) في ب (وَسَنٌ) وهو الصواب ويعني النعاس .(لسان العرب) مادة " وسن " 449/13 .

(٣) البيتين من قول التتائي في شرح الجلاب :

سَبْعُ سُؤَالَاتٍ أَنْتَ فِي نِيَّةٍ تُلْغَى لِمَنْ حَاوَلَهَا بِلَا وَسَنٌ

حَقِيقَةُ حَكْمِ مَحَلِّ وَزَمَنِ كَيْفِيَّةٍ شَرْطٌ وَمَقْصُودٌ حَسَنٌ

(الفواكه الدواني) 149/1 ، ما يستحب للمتوضئ الإتيان به .

(٤) سقط من ب .

(٥) في النسخة ب (تمييز) .

(٦) في النسخة ب (النفلية والفرضية) .

والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة كالغسل فإنه يكون عبادة وعادة للتنظيف ، أو تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض كالغسل فإنه يكون واجباً [كغسل الجنابة]^(٢) ، وسنة كغسل الجمعة ، ومستحباً كغسل العيدين .
والبإاء للمصاحبة أو للاستعانة ، وقال ابن فرحون^(٣) : للسببية . أي إنما الأعمال ثابت ثوابها بسبب النيات . ثم إن هذا الحديث تواتر النقل عن الأئمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده ، وأنه أصل عظيم من أصول الدين ، ومن ثمَّ خطب به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما في رواية البخاري فقال : " يأيها الناس إنما الأعمال بالنيات " ^(٤) .

(١) ومن شروط النية علمه بالمنوي ، وعدم إتيانه بما ينافيها بأن يستصحابها حكماً ، وأن لا تكون معلقة ، فلو قال إن شاء الله فإن قصد التعليق أو أطلق لم تصح ، وإن قصد التبرك صحت . (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) 38/1 ، فصل في الوضوء .
(٢) سقط من ب .

(٣) إبراهيم بن علي بن محمد ، ابن فرحون ، برهان الدين اليعمري ، عالم فقيه بحاث ، ولد ونشأ ومات في المدينة ، وهو مغربي الأصل ، رحل إلى مصر والقدس والشام ، وتولى القضاء بالمدينة سنة 793 هـ ، ثم أصيب بالفالج ومات سنة 799 هـ ، وكان من شيوخ المالكية ، ومن كتبه : (الديباج المذهب) في تراجم أعيان المذهب المالكي ، (درة الغواص) ، (طبقات علماء المغرب) وغيرها . (الأعلام) 52/1 ، حرف الألف .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب 94- (الحيل) ، باب (1- ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى) (2551/6 ، ح 6553) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : " يأيها الناس إنما الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرئ ما نوى الحديث " .

وخطب به عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما أخرجه أيضاً^(١) . ولذلك قال أبو عبيدة : ليس في الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه^(٢) . ومن ثمَّ قال بعضهم : إنه نصف العلم ، ووجهه أنه أجلُّ أعمال القلب ، والطاعة المتعلقة به ، وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ، ومن ثمَّ كان أصلاً في الإخلاص أيضاً . وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجلُّ وأفضل بل هي الأصل ، فكان نصف العلم بل أعظم النصفين كما تقرر .

وقيل : لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية القلب بفتح اللام ، أو لأن الدين إما ظاهر وهو العمل ، أو باطن وهو النية^(٣) ، وقال كثيرون منهم الشافعي وأحمد - رضي الله تعالى عنهما - أنه ثلث العلم ، لأن الأحكام تدور عليه ، وعلى حديث " مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " ، " والحلال بيِّن والحرام بيِّن " وَوَجَّهَ البيهقي^(٤) كونه ثلثاً : بأن كسب العبد إما بقلبه ، وإما بلسانه ، وإما بجوارحه فالنية أحدها ، وأرجحهما لأنهما تابعان لها صحة وفساداً ، أو ثواباً وحرماناً ، ولا يتطرق إليها رياء ونحوه بخلافهما .

ومن ثمَّ ورد " نية المؤمن خير من عمله " يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية ، وهذا على معنى الاتساع ، لأن كل عمل بلا نية لا خير فيه أصلاً ، وفي رواية " أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ " إذ هي قُطْبُ عَمَلِهِ وَمَدَارِهِ ، لأن بها يرتفع أو يَبْضَعُ على قدر ما هي عليه من صحة أو سقم ، وهو - أي حديث " نية المرء خير من عمله - ضعيف

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (3/1 ، الحديث الأول) من طريق علقمة بن وقاص قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على المنبر قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إنما الأعمال بالنيات الحديث .

(٢) (فيض القدير) 30/1 ، الحديث الأول .

(٣) (مرقاة المفاتيح) 97/1 ، خطبة الكتاب .

(٤) سبقت ترجمته ص 364

لا موضوع خلافاً لمن زعمه . وفي أخرى زيادة " وإن الله ليعطي للعبد على نيته ما لا يعطيه على عمله " (١) .

(١) جزء من حديث أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، وأبو نعيم في (الحلية) ، والخطيب في (التاريخ) من طريق سهل بن سعد ، والبيهقي في (الشعب) ، والشهاب في (مسنده) من طريق أنس ، وأخرجه الشهاب في (مسنده) من طريق النواس بن سمعان ، وأخرجه الديلمي في (الفردوس) من طريق أبي موسى رضي الله عنهم .

التخريج التفصيلي :

* أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) باب السين - سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - (185/6 ، ح 5972) .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْعُرُوقِيُّ ، ثنا حَاتِمُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ دِينَارِ الْحَرَشِيِّ ، ثنا يَحْيَى بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ ، ثنا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ مِنْ نِيَّتِهِ ، وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ ، فَإِذَا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلًا نَارَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ " .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) "سلمة بن دينار أبو حازم" ، 255/3 .

من طريق إبراهيم بن المعتمر ، ثنا حاتم بن عباد ، ثنا يحيى بن قيس الكندي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - بنحوه .

* وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ، باب السين - ذكر مفاريد الأسماء في هذا الباب (237/9) ترجمة (4811) ، سمعان بن مسبح) .

من طريق سليمان النخعي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " نية المؤمن خير من عمله ، وعمل الكافر خير من نيته ، وكل يعمل على نيته " .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ، الباب الخامس والأربعون " في إخلاص العمل لله عز وجل " (342/5) . أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نية المؤمن خير من عمله " ، قال البيهقي : هذا إسناد ضعيف .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) (119/1 ، ح 147) .

أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الرحمن الصفار ، أنبا علي بن عبد الله بن الفضل البغدادي ، ثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي ، ثنا عبد الله بن محمد الحلبي ، ثنا يوسف بن عطية ، عن ثابت ، عن أنس بنحوه .

* وأخرجه الشهاب في (مسنده) ، ح 148 .

من طريق محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهاني ، أنبا ذو النون بن محمد الصانع ، ثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، ثنا محمد بن حمران القشيري ، ثنا عثمان بن عمر الضبي ، ثنا عثمان بن عبد الله الشامي ، ثنا ببيعة ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن النواس بن سمعان الكلابي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " نية المؤمن خير من عمله ، ونية الفاجر شر من عمله " .

* وأخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) ، (286/4 ، ح 6843) .

من حديث أبي موسى بلفظ " نية المؤمن خير من عمله ، وإن الله - عز وجل - يُعطي العبد على نيته ما لا يُعطيه على عمله ، وذلك أن النية لا رياء فيها ، والعمل يخالطه الرياء " .

تراجم رجال إسناده الطبراني :-

1- الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري ، سمع هشام بن عمار ، وإبراهيم بن المستمر ، وطبقتهما ، وحدث عنه ابنه علي ، وسليمان الطبراني ، وآخرون . قال الذهبي : كان من الحفاظ الرحالة . وأكثر عنه الطبراني وتوفي سنة 290 هـ . (تاريخ دمشق) 39/14 ، 40 ، ترجمة (1515) ، (سير الأعلام) 57/14 ، ترجمة (28) ، الطبقة السادسة عشرة .

2- إبراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العروقي ، أبو إسحاق البصري . روى عن أبي داود الطيالسي ، وحاتم بن عباد الحرشي ، وجماعة ، وروى عنه الأربعة أبو داود ، والترمذي في الشمائل ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحسين بن إسحاق التستري ، وغيرهم . قال النسائي : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق يُعرب من الحادية عشرة . (الكامل) 201/2 وما بعدها ، ترجمة (247) ، (التقريب) 94/1 ، ترجمة (251) .

3- حاتم بن عباد بن دينار الحرشي لم أقف عليه ، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) : لم أرَ منب ذكر له ترجمة .(مجمع الزوائد) (1/228 ، ح 212) ، كتاب (الإيمان) ، باب (19 في نية المؤمن وعمل المنافق) .

4- يحيى بن قيس الكندي . روى عن شريح ، وأبي حازم سلمة بن دينار ، وروى عنه أبو عوانة ، وشريك ، والثوري . ذكره ابن حبان في (الثقات) . وقال ابن حجر : كوفي مستور من السادسة . (التقريب) (1/595 ، ترجمة 7627 ، (الثقات) لابن حبان 608/7 ، ترجمة 11697 .

5- أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، روى عن سهل بن سعد ، وسعيد بن المسيب ، وجماعة. وعنه يحيى بن قيس ، ومالك ، وآخرون. قال ابن معين ، والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر: ثقة عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور. (التقريب) 247/1 ترجمة 2489 ، (التهذيب) 4/126 ترجمة 247

6- سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه حاتم بن عباد بن دينار الحرشي مجهول ، قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) : لم أرَ من ذكر له ترجمة .

وتابعه من طريق سليمان النخعي ، عن أبي حازم ، عن سهل - رضي الله عنه - عند الخطيب في التاريخ تابع ضعيف فيه سليمان النخعي أبو داود متهم بالوضع قال ابن معين : كان ببغداد قوم يضعون الحديث منهم أبو داود النخعي .(تاريخ بغداد) 18/9 ، ترجمة 4613 .

وللمتن شاهد عن أنس - رضي الله عنه - أخرجه الشهاب في مسنده وفيه يوسف بن عطية ضعيف ، قال أبو حاتم ، وأبو زرعة والدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حجر : متروك .(التهذيب) 11/376 ، ترجمة 716 ، (التقريب) 1/611 ، ترجمة 7873 .

وتابعه عن أحمد بن عبيد الصفار ، عن ثابت البناني ، عن أنس - رضي الله عنه - عند البيهقي في الشعب ضعيف لانقطاعه ، فأحمد بن عبيد لم يلقَ ثابتاً ، وقال البيهقي في (الشعب) ضعيف .

قال بعضهم : وإنما كانت خير من العمل لأنها تحتمل التعدد والتكثر في العمل الواحد فيتضاعف أجر العمل بقدر النيات فيه ، ولا يتأتى ذلك في العمل كما إذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف ، وانتظار الصلاة ، والخلوة عن شواغل القلب والعزلة والذكر ، وقراءة القرآن ، ونية حفظ السمع ، والبصر واللسان عما لا يعنيه ، وعمارة المسجد بالذكر ، فإنه لا يكون كمن جلس لأحدها فقط .

وشاهده عن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - أخرجه الشهاب في مسنده فيه عثمان بن عبد الله الأموي ، قال الدارقطني في (العلل) : ضعيف . (العلل) للدارقطني 79/10 ، (لسان الميزان) 143/4 وما بعدها ، ترجمة 332 .

قال السخاوي في (المقاصد الحسنة) : وهي وإن كانت ضعيفة فبمجموعها يتقوى الحديث ، وقد أفردت فيه وفي معناه جزءاً . وقال الشارح الشبرخيتي : وهو ضعيف لا موضوع (المقاصد الحسنة) 702/1 ، ح 1260 .

الشرح والتعليق :

قال العجلوني في (كشف الخفاء) : قال ابن الملقن في (شرح العمدة) : في معناه تسع تأويلات منها : أن نيته خير من خيرات عمله ، ومنها أن النية المجردة عن العمل خير من العمل المجرد عنها ، وقيل إنما كانت نية المؤمن خير من عمله لأن مكانها مكان المعرفة أعني قلب المؤمن ، قال سهل : ما خلق الله مكاناً أعز وأشرف عنده من قلب عبده المؤمن . (كشف الخفاء) (291/2 ، ح 2835) .

وقد يستشكل هذا الحديث مع قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ ، وَمَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا " فالنية في الحديث الأول خير من العمل وفي الثاني دون العمل ، قال العيني : فالجواب أن الهام بالحسنة إذا لم يعملها خالف العامل لأن الهام لم يعمل والعامل لم يعمل حتى هم ثم عمل . وأما حديث " نية المؤمن خير من عمله " فلأن تخليد الله العبد في الجنة ليس لعمله وإنما هو لنيته ، لأنه لو كان لعمله لكان خلوده فيها بقدر مدة عمله أو أضعافه إلا أنه جازاه بنيته لأنه كان ناوياً أن يطيع الله تعالى أبداً لو بقي أبداً ، فلما اخترمته منيته جازاه الله بنيته . وكذا الكافر . (عمدة القاري) 35/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول ، بتصرف .

وقال بعضهم : إنما كانت - أى النية - خيراً من العمل لأنه يتعبد لا بطاقته
ووسعه ، كما إذا نوى أن يعتك عبداً ، أو يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئاً في
الحال . وهذا على تقدير رجوع الضمير للمؤمن كما هو الظاهر .

وقد قيل : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وَعَدَ بثوابٍ على حفر بئر فنوى
عثمان أن يحفرها فسبق إليها كافرأ فحفرها ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "
نية المؤمن - يعني عثمان - خير من عمله - يعني الكافر " (١) ، وفي رواية أخرى "
أن رجلاً من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع مهم فسبقه يهودي لبنائها ، فأخبرَ
بذلك بحضرة جماعة منهم عمر فتأسف ذلك الرجل وانفعل ، فقال عمر تسلية له : نية
المؤمن خير من عمله . أي من عمل ذلك الكافر . لكن يخدشه ما ذكره [أبو زرعة
في البستان] (٢) : من أن هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلاً من الأمثال
السائرة . وقال أبو داود (٣) : مدار الدين على أربعة أحاديث وقد نظمها طاهر بن
مفوز (٤) - رضي الله تعالى عنه - قال :

(١) ذكره الشيخ إسماعيل حقي في تفسيره (روح البيان) ، البقرة آية 261 .

(٢) في النسخة ب (أبو زرحة في التبيان) وهو خطأ من الكاتب .

(٣) سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود الأزدي السجستاني ، صاحب السنن ، ولد سنة
202 هـ ، وكان إمام أهل الحديث في زمانه ، سمع من خلق كثير بالبصرة ، والكوفة ،
ودمشق ، والحجاز ، ومصر ، وخراسان ، وتفقه بالإمام أحمد ، ولزمه مدة ، قال
الحاكم : أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة ، توفي بالبصرة سنة 275 هـ
، ومن كتبه (السنن) جمع فيه 4800 حديث ، و(المراسيل) ، و(الزهد) . (الأعلام)
122/3 ، حرف السين ، (تاريخ الإسلام) 357/20 وما بعدها ، الطبقة الثامنة
والعشرون ، حرف السين .

(٤) طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري ، أبو الحسن الشاطبي ، تلميذ ابن عبد البر
والمكثر عنه ، ولد سنة 429 هـ ، وكان فهماً ذكياً إماماً ، من أوعية العلم وفرسان
الحديث ، وأهل الإتقان والتحريير ، مع الورع والتقوى ، وكان أخوه عبد الله زاهد أهل
الأندلس في زمانه ، توفي سنة 484 هـ .

عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ البرِّيَّةِ
أَنَّ الشُّبُهَاتِ وَازْهَدَ وَدَعَّ مَا لَيْسَ يَعْينُكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّةٍ (١)
لكن المعروف عن أبي داود [عَدَّ] (٢) " ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ " (٣) الحديث ،
بدل " ازهد فيما في أيدي الناس " (٤) .

(سير الأعلام) 88/19 ، 89 ، ترجمة (48) ، الطبقة الخامسة والعشرون ، (طبقات الحفاظ)
447/1 ، ترجمة (1007) .

(١) (عمدة القارى) 22/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) سيأتي في الحديث التاسع .

(٤) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه ، والحاكم في (المستدرک) ، والطبراني في (الكبير) ، وأبو
نعيم في (الحلية) ، والبيهقي في (الشعب) .

التخريج التفصيلي :

* أخرجه ابن ماجه في كتاب (37- الزهد) ، باب (1- الزهد في الدنيا) (1373/2 ح
4120) .

حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ، حدثنا شهاب بن عباد ، حدثنا خالد بن عمرو القرشي ، عن
سفيان الثوري ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : أتى النبي - صلى الله
عليه وسلم - رجل فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى
الناس . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد
فيما في أيدي الناس يحبوك " .

* وأخرجه الحاكم في (المستدرک) ، كتاب الرقاق (4/348 ، ح 7873) .

من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح ، ثنا خالد بن عمرو القرشي ، عن سفيان الثوري ، عن أبي
حازم ، عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعظ
رجلاً فقال : " ازهد في الدنيا يحبك الله عز وجل ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك
الناس " .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي : خالد بن عمرو القرشي وضاع .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، باب السين ، سهل بن سعد - رضي الله عنه - (193/6 ، ح 5982) .

من طريق منجاب الحارث ، وأبو عبيد القاسم بن سلام قالوا : ثنا خالد بن عمرو الأموي به عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - بنحوه .

* وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ، أبو حازم سلمة بن دينار ، (252/3 ، 253) .

من طريق متوكل بن أبي سورة ، ثنا خالد بن زيد وهو العمري ، ثنا سفيان الثوري ، عن أبي حازم ، عن سهل بنحوه .

قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث أبي حازم لم يروه عنه متصلاً مرفوعاً إلا سفيان الثوري ، ورواه عن سفيان ابن قتادة الحمامي ، ومحمد بن كثير الصنعاني مثله .

* وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ، الباب الحادي والسبعون : الزهد وقصر الأمل (344/7 ، ح 10522) .

من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبو عبيد قالوا : ثنا خالد بن عمرو ، عن سفيان ، عن أبي حازم ، عن سهل بنحوه .

قال البيهقي : خالد بن عمرو هذا ضعيف .

تراجم إسناد ابن ماجه :

1 - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي السفر ، أبو عبيدة الكوفي ، روى عن شهاب بن عباد العبدى ، وأبي عاصم الضحاك ، وجماعة ، وعنه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وآخرون ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال ابن حجر : صدوق يهمل ، من الحادية عشرة ، مات سنة 258 هـ . (الكامل) 367/1 ، ترجمة (60) ، (التقريب) 81/1 ترجمة (60) .

2 - شهاب بن عباد العبدى ، أبو عمر الكوفي ، روى عن الحمادين ، وخالد بن عمرو القرشي ، وغيرهم ، وروى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو عبيدة بن أبي السفر ، وآخرون ، قال العجلي : كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة رضي ، وقال ابن حجر : ثقة من العاشرة ،

وذكر أبو بكر بن [فراصة] ^(١) بدل حديث الزهد ، حديث " لا يكون المؤمن

مات سنة 224 هـ . (التهذيب) 322/4 ، ترجمة (631) ، (التقريب) 269/1 ، ترجمة (2826) .

3 - خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله ، القرشي الأموي ، أبو سعيد الكوفي ، روى عن سفيان الثوري ، وشعبة ، وجماعة ، وعنه شهاب بن عباد ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون ، قال البخاري ، وأبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ضعيف ، وقال ابن حجر : رماه ابن معين بالكذب ، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع ، من التاسعة . (التقريب) 189/1 ، ترجمة (1660) ، (التهذيب) 94/3 ، ترجمة (203) .

4 - سفيان الثوري ، ثقة فقيه إمام حجة ، سبقت ترجمته ص136

5 - أبو حازم سلمة بن دينار ، ثقة عابد أحد الأعلام ، سبقت ترجمته قريباً

6 - سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه خالد بن عمرو القرشي منكر الحديث ، ورماه ابن معين بالوضع . وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) من حديث منصور بن المعتمر ، عن مجاهد ، عن أنس رفعه بنحوه ، ورجاله ثقات لكن في سماع مجاهد من أنس نظر ، ورواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً ، وقال النووي : حديث حسن . (حلية الأولياء) 41/8 إبراهيم بن أدهم ، (المقاصد الحسنة) (1/105 ، 106 ، ح 96) .

(١) في جميع النسخ (فراصة) والصواب (داسة) وهو محمد بن بكر بن محمد ، أبو بكر بن داسة البصري التمار ، راوى السنن عن أبي داود ، وهو آخر من حدث بها كاملاً عن أبي داود ، وآخر من روى عن ابن داسة بالإجازة الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، توفي سنة 346 هـ . (سير الأعلام) 538/15 ، 539 ، ترجمة (317) ، الطبقة العشرون ، (شذرات الذهب) 370/2 ، أحداث سنة 346 هـ .

مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه" (١) .

(وإنما لكل) اسم [موضوع] (٢) لاستغراق أفراد المُنكَّر - وهو امرئ - نحو " كلُّ نفس ذائِقَةُ المَوْتِ " (آل عمران : 185) ، ولاستغراق أجزاء المُعرَّف نحو أكلتُ كل الرغيف . وحينئذ يقال : كل رُمان مأكول ، ولا يقال كل الرمان مأكول (٣) (امرئ) أي رجل ، وفيه لغتان امرئ نحو زبرج ، ومَرء بفتح الميم نحو قلنس ، وحكي الضم ، ولا جمع له من لفظه ، وعينه وهي تابعة للامه - وهي الهمزة - في الحركات الثلاث (٤) ، قال الله تعالى : " إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ " (النساء : 176) ، " مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ " (مريم : 28) ، " لِكُلِّ امْرِئٍ " (عبس : 37) ، وفي مؤنثه أيضاً لغات امرأة ومراة ، ومَرءة ، لكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد " فمن " الدالة على العموم ... إلخ . بل قال الحرالي (٥) : أنه يشترك فيه الرجل والمرأة على أنه لا يمكن أن يقال على الأول : إنما خصه بالذكر لشرفه وأصالته وغلبة دوران الأحكام عليه .

(١) (شرح سنن أبي داود لليعيني) 17/1 ، ترجمة الحافظ أبي داود ، (جامع الأصول) لابن الأثير 190/1 ، الباب الرابع ، ذكر الأئمة الستة ، الإمام أبو داود .

(٢) في (أ) موضع .

(٣) (عمدة القارى) 26 / 1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٤) (عمدة القارى) 23 / 1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٥) علي بن أحمد بن الحسن الحرالي ، أبو الحسن . عالم مفسر من علماء المغرب ، أطل الغبريني في الثناء عليه ، وإيراد أخباره ، وقال : ما من علم إلا له فيه تصنيف ، ولد ونشأ في مراكش ، ورحل إلى المشرق وتصوف ، وتوفي في (حماة) بسورية سنة 638 هـ ، ومن كتبه : (مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل) في التفسير جعله قوانين كأصول الفقه ، و(الوافي) في الفرائض ، (المعقولات الأول) في المنطق ، وغيرها . (الأعلام) 256/4 ، 257 ، حرف العين ، (معجم المؤلفين) 13/7 ، باب العين .

(ما) اسم موصول بمعنى الذي (نوى) صلته ، والعائد محذوف أي ما نواه من خير أو شر ، ويجوز أن تكون مصدرية أي جزاء نيته ، فإن قلت : ما فائدة هذه الجملة بعد قوله : إنما الأعمال بالنيات ؟ فالجواب من وجوه :

الأول : أن هذه الجملة تأكيد للجملة الأولى فذكر الحكم بالأولى وأكده بالثانية تنبيهاً على شرف الإخلاص ، وتحذيراً من الرياء المانع من الإخلاص ^(١) . لكن يرد عليه أن الإفادة خير من الإعادة .

الثاني : قال المصنف في شرح مسلم : قال الخطابي ^(٢) : إن الجملة الثانية أفادت اشتراط تعيين المنوي ، فإذا كان على الإنسان صلاة فائتة لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط أن ينوي كونها ظهراً أو عصراً أو غيرهما محله ما لم تنحصر الفائتة ، ولولا هذه الجملة الثانية لاقتضت الأولى الصحة بلا تعيين ، أو أوهمت ذلك ^(٣) ، وكأنه استنبط من ما الموصولة ، لأنها من المعارض المفيدة للتعيين ، وفيه بحث لأن اللام في قوة الإضافة المفيدة للتعيين ، لأنها موضوعة للعهد كما اختاره صاحب المفتاح .

الثالث : قال ابن عبد السلام ^(٤) : إن الأولى - أي جملة " إنما الأعمال بالنيات " لبيان ما يعتبر من الأعمال في سقوط الطلب ، والثانية - وهي " إنما لكل امرئ ما

(١) (عمدة القارى) 27 / 1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان . العالم الفقيه المحدث الأديب ، من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب ، ولد سنة 319 هـ ، ورحل إلى العراق والحجاز ، وخراسان ، وسمع من ابن الأعرابي بمكة ، وإسماعيل الصفار وغيره ببغداد ، والأصم بنيسابور ، وتوفي ببست سنة 388 هـ ، ومن مصنفاته (معالم السنن) ، (إصلاح غلط المحدثين) وغيرها . (الأعلام) 27/2 ، حرف الحاء ، (سير الأعلام) 23/17 ، ترجمة (12) ، الطبقة الثانية والعشرون .

(٣) (شرح النووي على مسلم) 54/13 ، كتاب 34 ، الإمارة ، باب 45 ، قوله - صلى الله عليه وسلم - : إنما الأعمال بالنية .

(٤) سبقت ترجمته ص 134

نوى " لبيان ما يترتب عليها من الثواب والعقاب ، وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها ، وأما ما يتميز بنفسه فإنه ينصرف بقوله إلى ما وضع له كالأذكار والأذان والتلاوة .
الرابع : أن الثانية أفادت منع الاستتابة في النية ، إذ لو نوى واحد عن غيره لصدق عليه أنه عمل بنية ، وأفادت الثانية منعه إلا في مسائل كنية الحاكم في الزكاة إذا أخذها كُرْهًا ، وإحرام الولي عن الصبي في الحج ، ونحو ذلك لمدرِك يخصها^(١) .
الخامس : قال السمعاني^(٢) في (أماليه) : إن هذه الجملة دلت على أن الأعمال العادية التي لا تتوقف على النية قد [تفيد]^(٣) الثواب إذا نوى بها فاعلها القرية كالأكل والشرب إذا نوى بها التَّقوى على الطاعة ، والنوم إذا قصد به ترويح البدن للعبادة ، والوطء إذا أريد به التعفف عن الفاحشة ، والتطيب إذا قصد به إقامة السنة ، والتنظيف إذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عباد الله ، لا استيفاء اللذات ، والتودد به إلى النسوان .

السادس : أن الجملة الثانية دلت على أن من نوى شيئاً يحصل له ثوابه وإن لم يعمل له مانع شرعي كمرريض تخلف عن الجماعة ، وقد ورد في مسند أبي يعلى الموصلي مرفوعاً " يقول الله - سبحانه وتعالى - للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا

(١) ومنها إذا وكل في تفرقة الزكاة ، وفوض إليه النية ونوى الوكيل فإنه يجزيه كما قال

الغزالي . (عمدة القاري) 27/1 الحديث الأول ، (فيض القدير) 40/1 ، ح 1 .

(٢) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، أبو سعد ، العالم الحافظ المؤرخ المحدث ، ولد (بمرو) سنة 506 هـ ، ورحل إلى خراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، وعنى بالحديث والسمع ، وزار بيت المقدس ، ثم عاد إلى مرو بعد رحلات طويلة وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس ، وقيل إن عدد شيوخه سبعة آلاف ، توفي بمرو سنة 562 هـ ، ومن تصانيفه : (الأنساب) ، (تاريخ مرو) ، (الأمالي) وغيرها . (الأعلام) 55/4 حرف العين ، (طبقات الشافعية الكبرى) 181/7 ، ترجمة (887) ، الطبقة الخامسة .

(٣) سقط من الأصل (أ) .

وأيذا من الأجر ، فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه ، ولا هو في صحفنا ، فيقول : إنه نواه " (١) .

وفي (عقد الدرر والالآلي) (٢) : " أنه حَصَلَ في بني إسرائيل قحط وغلاء ، فخرج أحدهم للصحراء ، فمرَّ على كثيب رمل فقال : وددت لو كان هذا ذهباً لتصدقت به ، أو لو كان طعاماً لقسمته بين الناس ، فأوحى الله تعالى إلى نبي زمانه أن قل لفلان أي قبلت صدقته ، ولم يتصدق بشيء ولكن صحت منه النية " . انتهى .

ومن الدقائق ما في (التعبير) (٣) للقشيري : أن بعضهم رُوِيَ في المنام بعد موته ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ورفع درجاتي فقيل له : بماذا ؟ فقال : ههنا يعاملون بالجود لا بالركوع والسجود ، ويُعطون بالنية لا بالخدمة ، ويُغفر لهم بالفضل لا بالفعل .

وحُكي عن بعض فضلاء الصوفية : " أنه كان مريضاً ، فدخل عليه بعض إخوانه يعودونه فقال لهم : اثووا بنا حَجًّا ، اثووا بنا رِبَاطاً ، وعدد لهم أنواعاً من البر ، فقال إخوانه : كيف وأنت على هذه الحالة ؟ ، فقال : إن عشنا وَقَيْنَا ، وإن متنا حصل لنا أجر النية " (٤) . وقيل لبعض النُّسَّاك : كيف الناس عند مليكهم ؟ فقال : على قدر نياتهم . وحُكي أن أخوين كان أحدهما عابد والآخر مسرفاً على نفسه ، وكان العابد يتمنى أن يرى إبليس ، قال : فظهر له إبليس يوماً ، وقال له : وأسفا عليك ،

(١) ذكره العيني في (عمدة القارى) 35 / 1 ، الحديث الأول ، والقاري في (مرقاة المفاتيح) 103/1 ، خطبة الكتاب ، ولم أقف عليه عند أبي يعلى .

(٢) (عقد الدرر والالآلي في فضل الشهور والأيام والليالي) لشهاب الدين الحموي الشهير بالرسام . (كشف الظنون) 1151/2 .

(٣) (التعبير في علم التذكير) للقشيري ضمنه معاني أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين باباً . (كشف الظنون) 354/1 .

(٤) (المدخل) للعبدي 60/1 ، فصل في الخروج إلى المسجد وكيفية النية في ذلك .

ضيعت من عمرك أربعين سنة في [حصر] ^(١) نفسك [وإتعب بدنك] ^(٢) وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فأطلق نفسك في شهواتها ، وقال العابد في نفسه : لعلي أنزل إلى أخي في أسفل الدار وأوافقه على الأكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري ، فنزل على نية ذلك ، أما أخوه المسرف فإنه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة وقد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب في الظلام ، فقال في نفسه : قد أفنيت عمري في المعاصي وأخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته ، فيدخل الجنة بطاعة ربه [وأنا بالمعاصي أدخل النار] ^(٣) ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة ، وطلع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى ، فصعد على نية الطاعة ، ونزل أخوه على نية المعصية ، فزلت رجله فسقط على أخيه فوقعا ميتين ، فيحشر العابد على نية المعصية ، ويحشر العاصي على نية التوبة .

وصح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال : كانت قريرتان صالحات وظالمة ، فخرج رجل من الظالمة يريد الصالحة ، فأتاه الموت حيث شاء الله تعالى ، فاختصم الملك والشيطان ، فقال الشيطان : والله ما عصاني قط ، فقال الملك : إنه خرج يريد التوبة ، ففضى الله تعالى بينهما أن يُنظر إلى أيهما أقرب ، فوجده أقرب إلى القرية الصالحة ^(٤) .

(١) في الأصل (صحر) وهو خطأ .

(٢) في ب (وألقاب بذلك) والصواب ما في الأصل .

(٣) في ب (وأنا أدخل النار بالمعاصي) .

(٤) الأثر أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، وعبد الرزاق في (مصنفه) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، باب العين عبد الله بن مسعود (171/9 ، ح 8851) .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد الرزاق وأنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال : كان قريرتان إحداهما صالحة ، والأخرى ظالمة ... بنحوه .

* وأخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) ، كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد ، باب الرخص والشدائد (284/11 ، ح 20550) .

من طريق معمر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ... بنحوه .

تراجم رجال إسناده الطبراني :

1- إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني ، صاحب عبد الرزاق ، سمع منه تصانيفه وهو ابن سبع سنين ، وأكثر منه الطبراني ، قال الحاكم : سئلت الدارقطني عن الدبري ، فقال : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل : لم يكن من رجال هذا الشأن ، قال الحاكم : قلت فيدخل في الصحيح ؟ قال : أي والله ، وقال الذهبي : كان صدوقاً ، مات سنة 285 هـ . (لسان الميزان) 349/1 ، ترجمة (1084) ، (ميزان الاعتدال) 181/1 ترجمة (731) .

2- عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، أبو بكر مولى حمير ، روى عن معمر ، وابن جريح ، والأوزاعي وغيرهم ، وروى عنه ابن عبيدة حديثاً واحداً ، ومعتز بن سليمان ، والدبري ، وآخرون ، قال العجلي : ثقة يتشيع ، وقال الذهبي : وثقه غير واحد ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير ، كان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة 211 هـ . (التقريب) 354/1 ، ترجمة (4064) ، (تذكرة الحفاظ) 266/1 ، 267 ، ترجمة (357) ، الطبقة السابعة من الكتاب .

3- معمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة البصري ، روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وثابت البناني ، وخلق كثير ، وعنه عبد الرزاق ، وشعبة ، وابن المبارك ، وآخرون ، قال ابن معين ، والعجلي ، والنسائي : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة 154 هـ . (التقريب) 541/1 ، ترجمة (6809) ، (الكمال) 303/28 وما بعدها ، ترجمة (6104) .

4- عمرو بن عبد الله بن عبيد ، أبو إسحاق السبيعي الهمداني ، روى عن البراء بن عازب ، وجابر بن سمرة ، وأبي الأحوص ، وغيرهم ، وعنه السفينان ، والأعمش ، ومعمر ، وآخرون ، قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة سمع من ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال ابن حجر : ثقة مكثر عابد من الثالثة ،

وأخرج الشيخان " كَانَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ
أَعْلَمَ أَهْلَ الْأَرْضِ فُدِّلَ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ
قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فُكِّمَ بِهِ الْمِائَةَ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدِّلُوهُ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ :
إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ، انْطَلِقْ إِلَى
أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ، وجاء في الطبراني أن اسم الأرض [نصرة] (١) فَإِنَّ بِهَا نَاسًا يَعْبُدُونَ
اللَّهَ فَاعْبُدْ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سُوءٌ فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا أَتَى نِصْفَ
الطَّرِيقِ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ
جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ
مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَاِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ
لَهُ فُقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فُقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ

وفي رواية لهما " فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر ، فجعل من أهلها " وفي
أخرى لهما " فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي ، وإلى هذه أن تقربي ، وقال :
قيسوا بينهما ، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر ، فغفر الله تعالى له " وللطبراني " أنهم
وجدوه أقرب إلى أرض التوابين بأنملة " (٢) .

اختلط بأخرة ، مات سنة 129 هـ ، وقيل قبل ذلك . (التهذيب) 56/8 وما بعدها ،
ترجمة (100) ، (التقريب) 423/1 ، ترجمة (5065) .

5- أبو الأحوص عوف بن مالك الجشمي ثقة ، سبقت ترجمته ص93

6- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - صحابي جليل .

الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ؛ فيه إسحاق الدبري صدوق ، وللائثر حديث طويل في الصحيح وهي قصة
الذي قتل مائة نفس وسيأتي هذا الحديث .

(١) في الأصل (نصرة) ، وفي النسخة ب (مضرة) ، وفي ج (نصرة) وهو الصواب .

(٢) الحديث أخرجه البخاري ومسلم ، وابن ماجه ، وأحمد ، وابن حبان ، والطبراني في (المعجم
الكبير) ، وأبو يعلى ، وابن أبي شيبة في (مصنفه) .

التخريج التفصيلي :

* أخرجه البخاري في كتاب (64- الأنبياء) باب (52- " أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم " الكهف : 9) ، (1280/3 ، ح 3283) .

من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً ... بنحوه .

* وأخرجه مسلم في كتاب (49- التوبة) ، باب (8- قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) (2118/4 ، ح 46) . من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ... بنحوه .

* وأخرجه ابن ماجه في كتاب 21- الديات ، باب 2- هل لقاتل مؤمن توبة (875/2 ، ح 2622) . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : ألا أخبركم بما سمعت من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم ؟ سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، إن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً ... الحديث .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) ، مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه (20/3 ، ح 11170) .

من طريق يزيد ، أنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) كتاب الرقائق ، باب التوبة (376/2 ، ح 611) . من طريق معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه ... بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، باب الميم ، من اسمه معاوية ، (369/19 ، ح 867) .

حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الخولاني ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد (ح) وحدثنا أبو مسلم الكشي ، ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ، ثنا الوليد بن مسلم قال : ثنا ابن جابر

، ثنا عبدة بن المهاجر أنه سمع معاوية على المنبر يحدث أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن رجلاً أسرف على نفسه ... بنحوه .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) ، مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه (305/2 ، ح 1033) .

من طريق شعبة ، عن قتادة ، سمع أبا الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ... بنحوه .
* وأخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) ، كتاب ذكر رحمة الله ، باب ما ذكر في سعة رحمة الله تعالى (63/7 ، ح 34220) .

من طريق يزيد بن هارون ، عن همام ، حدثنا قتادة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري بنحوه .

الشرح والتعليق :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفتح باب الرحمة أمام المذنبين والمقصرين ولا يقنطهم من رحمة الله ، وجاء في هذا الحديث قصة الذي قتل تسعة وتسعين لتدل على سعة رحمة الله بالتائبين ، قال ابن حجر : لم أقف على اسم هذا القاتل ولا على اسم أحد من الرجال ممن ذكر في القصة .

وقوله : " فأتى راهباً " يدل على أن هذا الرجل كان بعد زمن عيسى - عليه السلام - لأن الراهبانية إنما ابتدئها أتباعه كما نص عليه القرآن ، والراهب هو الخائف العابد ، قال ابن حجر : ووقعت لي تسمية القرينتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً في (المعجم الكبير) قال فيه : أن اسم القرية الصالحة " نصره " ، واسم القرية الأخرى " كفره " .

قال العيني : فإن قيل حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة بل لابد من الاسترضاء ، أجيب : بأن الله تعالى إذا قبل توبة عبده يُرضي خصمه .

ويؤخذ من الحديث عدة أمور :

1- مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس ، قال القاضي : مذهب أهل السنة أن التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب ، وما روي عن بعضهم في تشديد من الزجر وتقنيط عن التوبة فإنما روي ذلك لئلا تجترئ الناس على الدماء .

وحكى أن رجلاً عبد الله تعالى سبعين سنة ، فبينما هو في مَعْبَدِهِ ذات ليلة فوقفت امرأة جميلة فسألته أن يفتح لها ، وكانت ليلة شاتية ، فلم يلتفت إليها ، وأقبل على عبادته ، فولت المرأة فنظر إليها فأعجبته ، وملكت قلبه ، وسلبت لَبَّهُ ، فترك العبادة وتبعها ، فقال : إلى أين ؟ فقالت : إلى حيث أريد ، فقال : هيهات هيهات صار المراد مريداً ، والأحرار عبيداً ، ثم جذبها فأدخلها مكانه ، فأقامت عنده سبعة أيام ، فعند ذلك تفكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة أيام ، فبكى حتى غشي عليه ، فلما أفاق قالت له : يا هذا أنت ما عصيت الله مع غيري ، وأنا ما عصيت الله مع غيرك ، وإني أرى في وجهك أثر الصلاح فبالله عليك إذا صالحك مولاك فاذكرني ، فخرج هارباً على وجهه ، فأواه الليل إلى خربة فيها عشرة عميان ، وكان بالقرب منهم راهب يبعث إليهم كل ليلة عشرة أرغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته ، فمدَّ ذلك الرجل العاصي يده فأخذ رغيفاً ، فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئاً فقال : أين رغيفي ؟ فقال : قد فرقت عليكم العشرة ، فقال : أبيت طاوياً ، فبكى الرجل العاصي ، وناول الرغيف لصاحبه ، وقال لنفسه : أنا أحق أن أبيت طاوياً لأنني عاصر ، وهذا مُطيع ، فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله ملك الموت فقبض روحه ، فاختلفت فيه ملائكة العذاب ، وملائكة الرحمة ، فقالت ملائكة الرحمة : إنه قرَّ من ذنبه وجاء تائباً ، وقالت ملائكة العذاب : بل [تم عاص] (1) فأوحى الله إليهم : أن زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبعة أيام ، فوزنوها فرجحت

2- في الحديث فضل العالم على العابد ، لأن الذي أفتاه أولاً بأن لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ذلك ، وأما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب .

3- فيه أن من بني آدم من يصلح للحكم بين الملائكة ، وفيه رجاء عظيم لأصحاب الكبائر والله أعلم . (فتح الباري) 517/6 ، 518 ، كتاب 64 ، الأنبياء ، باب 52 ، " أم حسبت أن أصحاب الكهف " . (عمدة القارى) (55/16 ، 56 ، ح 743) ، كتاب الأنبياء ، باب " أم حسبت أن أصحاب الكهف " .

(1) من ب (لم يزل عاص) .

المعصية على السبعين سنة ، فأوحى الله إليهم أن زنوا معصية السبع ليالٍ بالرغيف الذي أثر به على نفسه ، فرجح الرغيف ، فتوفته ملائكة الرحمة ، وقُبل توبته وهروبه إلى ربه^(١) .

ونقل الأستاذ أبو القاسم^(٢) : أن زُبَيْدَةَ^(٣) رُؤيت في المنام فقيل لها : ما فعل الله بك ؟ فقالت : غفر لي ، فقيل لها : بكثرة عمارتك الآبار ، والبرك ، والمصانع في

(١) الأثر أخرجه ابن حجر في (المطالب العالية) كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (ما كان من بني إسرائيل) (291/14 ، ح 3468 ، 3469) .

من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود ، ومن طريق أبي وائل عن ابن مسعود ، وقال ابن حجر : إسناده صحيح موقوف ، وأخرجه ابن قدامة في (التوايين) 76/1 ، ح 27 من طريق أبي موسى بنحوه ، وفي هذا الأثر كثير من العظات والعبر منها :

عدم الغرور بالعبادة فلا يأمن مكر الله أحد فقد يفتن العابد بعد عبادة طويلة ، ومنها المبادرة بالتوبة فإن الحسنات يذهبن السيئات ، ومنها سعة رحمة الله بعباده ، ويظهر فيها قول النبي - صلى الله عليه وسلم " إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ، فقيل : كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال : يوفقه لعمل صالح قبل الموت " . أخرجه الترمذي في كتاب القدر ، باب 8- ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار (450/4 ، ح 2142) ، قال الترمذي حسن صحيح ، ولهذا الأثر شاهد عن أبي ذر رفعه بنحوه أخرجه ابن حبان في (صحيحه) ، كتاب البر والإحسان ، باب ما جاء في الطاعات ونحوها (102/2 ، ح 378) .

(٢) أبو القاسم القشيري ، سبقت ترجمته ص108

(٣) زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية ، أم الأمين ، وزوجة هارون الرشيد ، اسمها أمة العزيز وغلب عليها لقبها " زبيدة " وإليها تنسب عين زبيدة في مكة وقد جلبت لها الماء من أقصى وادي النعمان شرقي مكة ، وكانت تنفق مالها على البرك والآبار التي من بغداد إلى مكة وهي باقية نافعة إلى الآن ، توفيت ببغداد سنة 216 هـ . (الأعلام) 42/3 حرف الزاي ، (تاريخ بغداد) 433/14 ، ترجمة (7802) .

طريق مكة ، وإنفاقك فيها ؟ فقالت : هيهات هيهات ذهب ذلك كله لأربابه وإنما نفعنا منه النيات فغفر لي بها . (١) .

وحكي أيضاً : أنه يؤتى بالعبء يوم القيامة ، فيُدفع له كتاب فيأخذه بيمنه ، فيجد فيها حَجًّا ، وجهاداً ، وصدقة ما فعلها ، فيقول : هذا ليس كتابي فإني ما فعلت شيئاً من ذلك ، فيقول الله تعالى : هذا كتابك لأنك عشت عمراً طويلاً ، وأنت تقول : لو كان لي مال حججت منه ، [لو كان لي مال تصدقت منه] (٢) ، فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب ذلك كله .

(فمن كانت هجرته) الفاء رابطة للجواب ، وهي واقعة في جواب شرط مقدرأ أي وإن لكل امرئ ما نوى فمن .. إلخ ، وهو من عطف المفصل على المجرم لأن هذا تفصيل لما سبق ، و" الهجرة " بكسر الهاء في اللغة : الترك ، وفي الاصطلاح : مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة ، وطلب إقامة الدين ، وفي الحقيقة : مفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه .

وقد [وقعت] (٣) في الإسلام على وجهين الأول : الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن كما في [هَجْرَتِي] (٤) الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة ، الثاني : الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان ، وذلك بعد أن استقر - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة هاجر إليه مَنْ أمكنه ذلك من المسلمين ، فكانت الهجرة إليها واجبة إذ ذاك لأجل تكثير عدد المسلمين ، والفرار بالدين من الفتن إلى أن فُتحت مكة ، لما رواه ابن عباس -

(١) (الرسالة القشيرية) 375/1 ، باب كرامات الأولياء ، فصل رؤيا القوم .

(٢) سقط من ب .

(٣) في أ (وقفت) وهو خطأ .

(٤) في ب (هجرة) .

رضي الله تعالى عنهما - عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " (١) .

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأحمد ، والدارمي ، وابن حبان ، وأبو يعلى .

التخريج التفصيلي :

* أخرجه البخاري في كتاب (6- الجهاد والسير) ، باب (1- فضل الجهاد) (1025/3 ، ح 2631) . من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْقَرْتُمْ فَانْقَرُوا " .

* وأخرجه مسلم في كتاب 15(- الحج) ، باب (82- تحريم مكة وصيدها ..) (986/2 ، ح 445) . من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لا هجرة ولكن جهاد ونية ... بنحوه .

* وأخرجه أبو داود في كتاب (9- الجهاد) ، باب (2- في الهجرة هل انقطعت) (6/2 ، ح 2480) . حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ... بنحوه .

* وأخرجه الترمذي في كتاب (22- السير) ، باب (33- ما جاء في الهجرة) (148/4 ، ح 1590) .

من طريق زياد بن عبد الله ، حدثنا منصور بن المعتمر ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ... بنحوه .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن حبشي ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

* وأخرجه النسائي في كتاب (39- البيعة) ، باب (15- ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة) (145/7 ، ح 4169) .

أخبرني محمد بن داود ، قال : حدثنا معلى بن أسد ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن صفوان بن أمية قال : قلت : يا رسول الله إنهم يقولون إن

لكن روى أبو داود ، والنسائي ، من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا تَنْقَطُ الهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطَ التَّوْبَةُ " (١) .

الجنة لا يدخلها إلا مهاجر ، قال : لا هجرة بعد فتح مكة ، ولكن جهاد ونية ، فإذا استنفرتم فانفروا .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) ، مسند عبد الله بن عباس (226/1 ، ح 1991) .

من طريق سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بعد الفتح ... الحديث .

* وأخرجه الدارمي في (سننه) ، كتاب السير ، باب لا هجرة بعد الفتح (312/2 ، ح 2512) .

من طريق إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ... بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) ، كتاب السير ، باب فضل الجهاد (452/10 ، ح 4592) .

من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... بنحوه .

* وأخرجه أبو يعلى في (مسنده) ، تابع مسند عائشة - رضي الله عنها (362/8 ، ح 4952) .

حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن عبد الله بن حبيب ، عن ابن أبي حسين ، عن عطاء ، عن عائشة بنحوه .

(١) الحديث أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وأحمد ، والدارمي ، والطبراني في (المعجم الكبير) ، وأبو يعلى في (مسنده) .

التخريج التفصيلي

* أخرجه أبو داود في كتاب (9- الجهاد) باب (2- في الهجرة هل انقطعت) (5/2 ، ح 2479)

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال : أخبرنا عيسى ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن أبي هند ، عن معاوية - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " لا تَنْقَطُ الهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطَ التَّوْبَةُ ، ولا تَنْقَطُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا " .

* وأخرجه النسائي في كتاب (39- البيعة)، باب (15- ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة)
(146/7 ، ح 4172) .

أخبرنا عيسى بن مساور قال : حدثنا الوليد ، عن عبد الله بن العلاء بن زبر ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عبد الله بن واقد السعدي قال : وفدتُ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وقد كنا يطلب حاجة ، وكنت أخرجهم دخولاً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : يا رسول الله إني تركت مَنْ خلفي وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت ، قال : " لا تنقطع الهجرة ما قُوتل الكفار " .

* وأخرجه أحمد في (مسنده) " حديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه" (99/4 ، ح 16952) . من طريق حريز بن عثمان ، ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، عن أبي هند البجلي قال : كنا عند معاوية وهو على سريرته ، وقد غمض عينيه فتذاكرنا الهجرة ، والقائل منا يقول : قد انقطعت ، والقائل منا يقول : لم تنقطع ، فاستنبه معاوية فقال : ما كنتم فيه ؟ فأخبرناه ، وكان قليل الرد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : تذاكرنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ... الحديث .

* وأخرجه الدارمي في (سننه) ، كتاب السير ، باب أن الهجرة لا تنقطع (2/312 ، ح 2513) . من طريق الحكم بن نافع ، عن حريز بن عثمان ... به إلى معاوية - رضي الله عنه - بنحوه .

* وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) ، كتاب السير ، باب الهجرة (11/207 ، ح 4866) .

من طريق بسر بن عبيد الله ، عن عبد الله بن محيريز ، عن عبد الله السعدي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا تنقطع الهجرة ما قُوتل الكفار " .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، باب الميم - من اسمه معاوية (19/387 ، ح 907) . من طريق علي بن عياش الحمصي ، ثنا حريز بن عثمان ... به معاوية - رضي الله عنه - بنحوه .

* وأخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) ، من اسمه أحمد (1/23 ، ح 59) .

من طريق ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن مالك بن يخامر السكسكي ، عن عبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عمرو أن رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - قال : " الهجرة هجرتان : إحداهما أن تهجر السيئات ، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل " .

تراجم رجال إسناد أبي داود :

1- إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان ، أبو إسحاق الرازي الفراء ، روى عن بقية بن الوليد ، وعيسى بن يونس ، وجماعة ، وعنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وآخرون ، قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : من الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ من العاشرة ، مات بعد 220 هـ . (الكمال) 219/2 ، 220 ، ترجمة (254) ، (التقريب) 94/1 ، ترجمة (259) .

2- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو عمرو الكوفي ، روى عن أخيه إسرائيل بن يونس ، والثوري ، وحريز بن عثمان ، وجماعة ، وعنه إبراهيم بن موسى الرازي ، وابن راهويه ، وحماد بن سلمة ، وآخرون ، قال أحمد ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة 187 هـ ، وقيل 191 هـ . (التهذيب) 212/8 وما بعدها ، ترجمة (440) ، (التقريب) 441/1 ، ترجمة (5341) .

3- حريز بن عثمان بن جبر بن أحمـر بن أسعد الرحبي ، أبو عثمان الشامي ، روى عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، وعبد الرحمن بن جبـير بن نـفير ، وجماعة ، وروى عنه عيسى بن يونس ، والوليد بن مسلم ، وآخرون ، قال أحمد : حديث حريز نحو من ثلاثمائة وهو صحيح ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت رُمي بالنصب - أي أنه يحمل على عليّ - عليه السلام - من الخامسة ، مات سنة 163 هـ . (تاريخ بغداد) 265/8 وما بعدها ، ترجمة (4365) ، (التقريب) 156/1 ، ترجمة (1184) .

4- عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي ، القاضي ، روى عن جبـير بن نـفير ، وأبي هند البجلي ، وطائفة ، روى عنه حريز ، بن عثمان ، وثور بن يزيد ، وجماعة ، قال أبو داود : شيوخ حريز كلهم ثقات ، وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة من الثانية ، يقال أنه أدرك النبي - صلى الله عليه

ووقَّعَ الخطابي^(١) بينهما بأن الهجرة كانت في أول الإسلام فرضاً ، ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه ورد في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهجرة الباقية هجرة السيئات^(٢) .

وسلم . (الكمال) 329/17 وما بعدها ترجمة (3924) ، (التقريب) 348/1 ، ترجمة (3974) .

5- أبو هند البجلي الشامي ، روى عن معاوية بن أبي سفيان ، وعنه عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، روى له أبو داود والنسائي ، قال ابن حجر في (الإصابة) : شامي تابعي أرسل شيئاً فذكره العسكري في الصحابة ، وقال في (التقريب) : مقبول من الثالثة . (الإصابة) 454/7 ، ترجمة (10693) ، (التهذيب) 293/12 ، ترجمة (1224) ، (التقريب) 681/1 ، ترجمة (8427) .

6- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، صحابي جليل .
الحكم على هذا الإسناد :

حسن بهذا الإسناد ، فيه أبو هند البجلي مقبول ، وله تابع حسن عند الطبراني في (الأوسط) ، عن مالك بن يخامر السكسكي ، عن معاوية ، وفيه ضمضم بن زرعة صدوق يهم . (التقريب) 280/1 ، ترجمة (2992) .

وللمتن شاهد حسن عن عبد الله السعدي أخرجه النسائي ، وفيه عيسى بن مساور قال ابن حجر : صدوق . (التقريب) 440/1 ، ترجمة (5323) .

(١) سبقت ترجمته ص 464

(٢) وقال البغوي : يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله : (لا هجرة بعد الفتح) أي من مكة إلى المدينة ، وقوله : (لا تنقطع) أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإيمان ، قال : ويحتمل وجهاً آخر بقوله : (لا هجرة) أي : إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المهاجر منه إلا باذن ، وقوله : (لا تنقطع) أي : هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم .

(إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) فإن قلت : القاعدة تَعَايَر الشرط والجزاء ، لأن الشرط سببٌ للجزاء ، والسبب غير المسبب ، فلا يقال مثلاً : مَنْ أطاع أطاع ومن عصى عصى ، وإنما يقال : مَنْ أطاع نجا ، ومن عصى عُوقِب ، وقد اتحدا في هذا [الحديث] (١) ، فالجواب : أن التغاير يقع تارة باللفظ ، وهو الأكثر ، وتارة بالمعنى كما هنا (٢) ، فالمعنى فمن كانت نيته في الهجرة التقرب إلى الله ورسوله فهجرته مقبولة عندهما (٣) ، فالجزاء كناية عن قبول الهجرة .

وقال بعضهم : الجزاء محذوف تقديره فله ثواب الهجرة إلى الله ورسوله ، والمذكور مستلزم له دال عليه ، فأقيم السبب مقام المُسَبَّب ، وَقَدَّرَ أبو الفتوح القشيري (٤) : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدًا فهجرته إلى الله ورسوله

قال ابن حجر : وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الإسماعيلي بلفظ (انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار) أي : ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشي أن يُفْتَن عن دينه .
وقال ابن الأثير : الهجرة هجرتان إحداهما : التي وعد الله عليها الجنة كان الرجل يأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - ويدع أهله وماله لا يرجع في شيء منه ، فلما فُتِحَتْ مكة انقطعت هذه الهجرة ، والثانية : مَنْ هاجر من الأعراب وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة وهو المراد بقوله : " لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة " . (فتح الباري) 229/7 ، 230 ، (ح3687) ، كتاب (66- فضائل الصحابة رضي الله عنهم) ، باب (74- هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة) .

(١) في ب (الجواب) .

(٢) ويفهم من خلال السياق كقوله تعالى : " وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا " الفرقان (71) وهو مؤول على إرادة المعهود المستقر في النفي . (تحفة الأحوزي) 233/5 ، ح 1647 ، كتاب أبواب الجهاد ، باب من يقاتل رياء وللدنيا .

(٣) كان حرىً بالشارح أفراد الضمير هنا أدبًا فيقول : عند الله ، وعند رسوله كما سيأتي .

(٤) هو شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وقد سبقت ترجمته ص 298

حكماً وشرعاً^(١) ، وقدر غيره : ثواباً وأجراً بدل قوله : حكماً وشرعاً .
فإن قلت : فما فائدة الإتيان بهما - أي الشرط والجزاء - بالاتحاد ؟ فالجواب :
أن الإتحاد هنا للمبالغة في التعظيم ، على أنه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة
وعدم التغير^(٢) فيتحد بفعله لفظاً نحو : مَنْ قَصَدَنِي فَقَدْ قَصَدَنِي أَي : فقد قصد مَنْ
عُرِفَ بِإِنجَاحِ قَاصِدِهِ ، ويجري مثل ذلك في المبتدأ والخبر كقول الشاعر :
خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَيْبٍ وَرَبْمَا أَلَانَ أَمْرُؤُ قَوْلًا فَظَنَّ خَلِيلًا
وقوله :

[أنا]^(٣)أبو النجم^(٤) وشعري شعري ، أي خليلي مَنْ لَا أَشْكُ فِي صِحَّةِ خَلَّتِهِ ، وَلَا
يَتَغَيَّرُ فِي حُضُورِهِ وَغَيْبَتِهِ ، وشعري على ما ثبت في النفوس من جزالته والتوصل به

(١) قال العيني : وقد استحسن بعضهم هذا التأويل ، وليس هذا بشيء لأنه على هذا التقدير يفوت
المعنى المشعر على التعظيم في جانب - أي لذكر الله تعالى ورسوله - ، والتحقيق في
جانب - وهو الدنيا والمرأة - وهما مقصودان في هذا الحديث . (عمدة القارئ) 25/1 ،
كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٢) قال ابن مالك : قد يقصد بالخبر الفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدأ لفظاً . (فتح
الباري) 16/1 ، كتاب بدء الوحي ، الحديث الأول .

(٣) في ب (نا) بحذف الألف وهو من أخطاء العوام والصواب إظهارها .

(أغلاط العوام) للقسطنطيني 20/1 ، حرف الألف .

(٤) الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم من بني بكر بن وائل من أكابر الرِّجَاز ، ومن أحسن
الناس إنشاداً للشعر ، نبغ في العصر الأموي ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان
وولده هشام ، وقيل هو أبلغ من العجاج في النعت ، وتوفي سنة 130 هـ ، والبيت :

أنا أبو النجم وشعري شعري لله درِّي ما يُجِنُّ صَدْرِي

(الأغاني) 340/22 ، 341 ، أخبار العديل ونسبه ، وشماتته بعدوله ، (الأعلام) 151/5

حرف الفاء .

من المراد إلى غايته ، وقد يقصد به التحقير نحو قوله الآتي : " فهجرته إلى ما هاجر إليه " .

قال الصفوي^(١) : وبالحقيقة الاشكال مدفوع من أصله ؛ لأن الهجرة هي الانتقال

وهو أمر يقتضي ما يُنقل إليه ، ويُسمى مُهاجراً إليه ، وما يبعث على الانتقال هو المُهَاجِرُ له ، [والمفترتان]^(٢) لبيان أن العبرة بالباعث ، وذلك إنما يظهر إذا كانت " إلى " في جملة الشرط بمعنى اللام ، فإذا تركت في الجزاء على معناها الوصفي الحقيقي فلا اتحاد ، والمعنى : من هاجر لله ولرسوله أي : لاتباع أمرهما وابتغاء مرضاتهما ، فقد هاجر إليهما حقيقة وإن كان ظاهراً منتقلاً إلى الدنيا ونعيمها ، ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر إليه ذلك ، وإن انتقل إلى النبي ظاهراً^(٣) .

وقوله : " إلى الله ورسوله " إشارة لتعظيم الهجرة والمُهاجر إليه ، ثم إن أصل

الهجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر ، لكن كثيراً ما يُستعمل في الأشخاص والأعيان والمعاني ، وذلك في حقه تعالى إما على التشبيه البليغ أي : كأنه هاجر إليه ، أو هو على حذف مضاف أي : محل رضاه وثوابه ورحمته ، أو يقال : الانتقال إلى الشيء عبارة عن الانتقال إلى محل يجده فيه ، ووجد أن كل أحد على ما يليق به

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد الحسيني القادري ، أصيل الدين الأيجي ، فقيه شافعي ، ولد سنة

845 هـ ، نزل بمكة وأخذ عن بعض علمائها ، وقرأ فيه كتباً علي السخاوي ، ترجم له

السخاوي ولم يكمل ترجمته ، وقال عنه : هو من الأفاضل الذين أخذوا عنى بمكة مع

الدين والتواضع والضبط ، وتوفي سنة 904 هـ ، وله (نفائس الأخبار وعرائس

الأخبار) ، (أربعون حديثاً) . (الأعلام) 68/4 ، 69 ، حرف العين ، (الضوء اللامع)

452/2 ، حرف العين ، من اسمه عبد الله .

(٢) سقط من ب .

(٣) (فيض القدير) 42/1 ، الحديث الأول .

فالمراد الانتقال إلى [قربه] ^(١) المعنوي ، وما يليق به ، ألا ترى إلى ما اشتهر على ألسنة القوم من السير إلى الله ونحو ذلك ^(٢) .

أو يقال : إن ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز ، ألا ترى إلى ما

قدروه في (" إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ الْفَتْحَ 10) إن المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله

فيده يده ، وبيعته ببيعته ، والهجرة إليه هجرة إليه ، وأمثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة ، " فأينما تُؤلُّوا فَنَمَّ وجهُ الله " (البقرة : 115) .

والحاصل : أنه أريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء إلى شيء

صورياً أو معنوياً ، وإنما قال : " إلى الله ورسوله " ولم يقل لهما مع أن المحل

للإضمار تبركاً وتلذذاً بذكر الله ورسوله ، ولئلا يجمع بينهما في ضمير واحد ، ولذا

قال للخطيب حين قال : مَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى " بنس

[خطيباً لقوم] ^(٣) أنت ، قل : ومن يعصي الله ورسوله " ^(٤) . فإن قيل : قد ورد في

(١) في ب (محل قربه) .

(٢) (فيض القدير) 42/1 ، الحديث الأول .

(٣) في ب (خطيب القوم) .

(٤) الحديث أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وأحمد ، وابن حبان ، والطيالسي ، وابن أبي شيبة .

التخريج التفصيلي

* أخرجه مسلم في كتاب (7- الجمعة) ، باب (13- تخفيف الصلاة والخطبة) (594/2 ، ح 48) .

من حديث عدي بن حاتم : أن رجلاً خطب عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : من يطع

الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم : " بنس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله ، قال ابن نمير : فقد غوى .